المركز الديمقراطي العربي؛ برلين-ألمانيا

المجلة العربية لعلم الترجمة

العدد 15

Vol 5, Issue 15

ISSN 2750-6142

المركز الديمقراطي العربي

المجلة العربية لعلم الترجمة

ARABIC JOURNAL OF TRANSLATION STUDIES

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
DAC DEMOCRATIC ARABIC CENTER GmbH
Berlin, Germany
https://democraticac.de

المجلة العربية

لعلم الترجمة

Arabic Journal for Translation Studies

دورية دولية محكمة
تعنى بنشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية الخاصة بعلم الترجمة واللغات وعلم المصطلح،
كما تنفتح على نشر الأبحاث العلمية الجادة في مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية

تصدر عن
المركز الديمقراطي العربي بألمانيا

رئيس المركز الديمقراطي العربي
أ. عمار شرعان

رئيس تحرير المجلة
د. حمزة الأندلوسي

نائبة رئيس التحرير
د. حسناء لوشيني

المجلد
5
العدد
15
السنة
أبريل – نيسان 2026

ISSN: 2750-6142

Germany: Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/
https://democraticac.de/?page_id=72632

Arabic Journal for Translation Studies

A Double-Blind Peer-Reviewed, Open-Access Journal Specializing in the Publication of Academic Studies and Research Related to Translation, Languages, and Terminology, as Well as Scientific Research in the Fields of Social and Human Sciences.

published by

the Democratic Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies

President of the Democratic Arab Center

Ammar Sharaan

Editor-in-chief

Hamza Andaloussi

Deputy Editor-in-Chief

Hasnaa Louchini

Volume

5

Issue

15

Year

April 2026

ISSN: 2750-6142

Germany: Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/

https://democraticac.de/?page_id=72632

الطاقم التحريري

المحررون المسؤولون

د. أمينة خربوع (المغرب)	د. منال خليف (سوريا)

الجودة والأخلاقيات

د. شيماء عبد الغفار (مصر)	د. ماجدة لغزال (سوريا)

التحرير اللغوي والفني

د. نواري بنحنيش (الجزائر)	د. محمد صوضان (المغرب)

التواصل والترويج

ذ. عمار شرعان (ألمانيا)

هيئة التحرير

د. الحسن حراك (المغرب)	د. محمد شعير (تركيا)
د. محمد بن شريف (الجزائر)	د. نور الدين محقق (المغرب)
د. عبد الرحيم حزل (المغرب)	د. فاطمة الأسعدي (الولايات المتحدة الأمريكية)
د. شيماء ابليلط (المغرب)	د. محمد أوسكورت (الجزائر)
د. منير صايفي (إسبانيا)	د. مراد الخطيبي (المغرب)
د. شفيق الإسلام (الهند)	د. هدى الوافي (المغرب)
د. حسين حمد احسين الفقيه (ليبيا)	د. مجاهد أبو الفضل (السعودية)
د. محمد الغرافي (المغرب)	د. محمد أسلم (الهند)
د. محمد الشوى (المغرب)	د. هالة الوسلاتي (تونس)
د. نايف العنزي (السعودية)	د. أحمد سالم ولد اباه (موريتانيا)
د. إدريس ولد الحاج (المغرب)	د. لؤي بدران (الإمارات العربية المتحدة)
د. بثينة الحامي (تونس)	د. عبد الصمد خويا (المغرب)
د. عزام أحمد المجمعي (العراق)	

المستشارون الدوليون

د. حنان صالح حسين (إسبانيا)	د. لينغ لينغ لاو (الصين)
د. حسين أبو رياش (الولايات المتحدة الأمريكية)	

Editorial Team

Handling Editors

Amina Kharboua (Morocco)	Manal Khalif (Syria)

Quality & Ethics

Shaimaa Abdelghafar (Egypt)	Majida Loghzel (Morocco)

Language & Technical Editing

Nouari Benhanniche (Algeria)	Mohamed Saoudane (Morocco)

Outreach & Promotion

Ammar Sharaan

Editorial Board

El Hassane Herrag (Morocco)	Muhammed Shoeir (Turkey)
Hichem Bencherif (Algeria)	Noureddine Mhakkak (Morocco)
Abderrahim Hozal (Morocco)	Fatimah Al-Asadi (USA)
Chaimae Blilete (Morocco)	Mohammed Ouskourt (Algeria)
Mounir Saifi (Spain)	Mourad El Khatibi (Morocco)
Shafiqul Islam (India)	Houda El Ouafi (Morocco)
Ahsein H. A. Mahmoud (Libya)	Mogahed Abu Al-Fadl (Saudi Arabia)
Mohamed Elgharrafi (Morocco)	Muhammed Aslam EK (India)
Younes Choua (Morocco)	Héla Oueslati (Tunisia)
Naif Alanazi (Saudi Arabia)	Ahmed Salem Ould Bah (Mauritania)
Driss Ouldelhaj (Morocco)	Loay Badran (UAE)
Bouthayna Hammi (Tunisia)	Abdessamad Khouya (Morocco)
Azzam Ahmed Al Mugammai (Iraq)	

International Advisory

Hanan Saleh Hussein (Spain)	Ling Ling Lao (China)
Hussein Abu-Rayyash (USA)	

محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: علم الترجمة واللسانيات وعلم المصطلح، وكذا محور "نصوص مترجمَة إلى العربية". تنفتح المجلة أيضا على المقالات العلمية خارج هذه المجالات شريطة أن تنتمي إلى حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع التنبيه إلى أن الأبحاث المنشورة "خارج المجالات الرئيسية" لن تتجاوز أكثر من خمس مقالات في العدد الواحد.
- تنشر المجلة المقالات باللغات الآتية: العربية والانجليزية والفرنسية.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقا، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يجب تحميل قالب المجلة المناسب ثم صب مقالك فيه مع احترام الضوابط الشكلية الموضحة داخل القالب.
  - القالب العربي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الإنجليزي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الفرنسي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب المخصص للنصوص الأكاديمية المترجَمة إلى العربية
- تحث المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- يُقَدَّمُ العمل في ملف وورد فقط، ويُرْسَلُ إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: j.translation@democraticac.de
- في حالة المقالات المنشورة باللغتين العربية والفرنسية، لابد أن يتضمن المقال ملخصا باللغة الانجليزية في أعلى المقال، وذلك حسب التنسيق الموضح في قالب المجلة.
- لا تفرض المجلة قيودا صارمة على العدد الأقصى من الصفحات الذي لا يجب أن يتجاوزه المقال، لكننا مع ذلك نوصي بشدة بكتابة المقال بإيجاز دون إطناب وحشو.
- بالنسبة للمقالات البحثية، يجب أن يأتي هيكل المقال على الشكل الآتي: العنوان + قائمة الباحثين المؤلفين وانتماءاتهم وعناوين إيميلاتهم + الكلمات المفتاحية + الملخص + مقدمة + إشكالية البحث (أو أسئلة البحث) + المنهجية (أو خطة البحث) + الاستنتاجات + خلاصة عامة + الملاحق (في حال وجودها) + قائمة البيبليوغرافيا (مع ضرورة رومنة المراجع العربية في حال وجودها).
- يجب على المؤلفين أن يقدموا مقالات تتوافق مع الأنواع التي تنشرها المجلة، وفيما يلي إشارة إلى هذه الأنواع :
  - مقال بحثي: بحث أو دراسة محددان بإشكالية أو أسئلة انطلاق، مع ضرورة الاعتماد على منهجية علمية رصينة في التحليل والمعالجة والتفسير.
  - نصوص مترجمَة: مقاطع من كتب أو مقالات علمية أجنبية مُتَرْجَمَة إلى اللغة العربية.
  - تقارير حول سِيَر المترجمين: يتوجب صياغتها وفق الضوابط العلمية في التحرير والإحالة، والهدف منها هو تنوير المجتمع العلمي بأهم رواد حركة الترجمة وفاعليها على الصعيدين العربي والعالمي.
- بالنسبة للنصوص المترجَمَة: عند إرسال مقال مترجَم لمقتطف من كتاب أو دراسة أجنبية، لابد من إرسال النصين الأصلي والمترجَم معا، وذلك حتى يُتاح للمُحَكِّمِين تقييم مدى أمانة الترجمة وسلامتها وجودتها.

INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall under one of the following areas: Translation Studies, Linguistics, Terminology, and the "Translated Texts into Arabic" axis. The journal is also open to scientific articles outside these areas, provided they belong to the fields of humanities and social sciences, with the caveat that the published research "outside the main areas" will not exceed more than five articles in one issue.
- The journal publishes articles in the following languages: Arabic, English, and French.

- The journal does not accept previously published research or research that is under consideration for publication in another journal.
- You must download the appropriate journal template and pour your article into it, while respecting the formatting guidelines provided within the template:
  - The Arabic template for research studies
  - The English template for research studies
  - The French template for research studies
  - The template for academic texts translated into Arabic
- The journal encourages researchers to follow the conditions and standards listed in the American Psychological Association (APA) publishing guide.
- The work must be presented in a Word file only and sent to the journal's email: j.translation@democraticac.de
- For articles published in both Arabic and French, the article must include an abstract in English at the top of the article, according to the format outlined in the journal template.
- The journal does not impose strict restrictions on the maximum number of pages that the article should not exceed, but we strongly recommend writing the article concisely without padding.
- For research articles, the structure of the article should be as follows : Title + List of Authors and their Affiliations and Emails + Keywords + Abstract + Introduction + Research Problem (or Research Questions) + Methodology + Conclusions + Appendices (if any) + Bibliography (with the Arabic Romanization).
- Authors must submit articles that comply with the types of articles published by the journal.

Details and Information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | E-mail :	j.translation@democraticac.de
الهاتف | Phone :	+212613934313
العنوان | Address :	Germany: Berlin 10315
الموقع الإلكتروني | Web Site :	- الموقع الخاص بالمجلة - الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي
مواقع التواصل الاجتماعي: Facebook Accounts	رابط صفحة المجلة رابط مجموعة المجلة

مرئية المجلة ونفاذيتها إلى المجتمع العلمي

Journal's Visibility and Its Accessibility to the Scholarly Community

الفهرس المرجعي الأوروبي للعلوم الإنسانية European Reference Index for the Humanities and Social Sciences ERIH PLUS EUROPEAN REFERENCE INDEX FOR THE HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES	الفهارس البيبليوغرافية الانتقائية Selective bibliographic indexes
قاعدة بيانات Research Commons التابعة لمنصة Clarivate Web of Science Clarivate Web of Science™ Research Commons منصة الفهرسة والتجميع الإحصائي Scilit Scilit الفهرس العالمي المفتوح التجميعي للبحوث العلمية OpenAlex OpenAlex	الفهارس البيبليوغرافية التوثيقية /الإحصائية للمنشورات العلمية Documentary / statistical bibliographic indexes for scholarly publications
محرك الباحث العلمي غوغل Google Scholar	محركات البحث الأكاديمية Academic Search Engines
المكتبة الوطنية الألمانية DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK المكتبة الألمانية الرقمية DEUTSCHE DIGITALE BIBLIOTHEK قاعدة بيانات الفهرس العالمي WorldCat® مكتبة جامعة برينستون Princeton University LIBRARY	فهارس المكتبات الأكاديمية الدولية
الفهرس الألماني الموحد للدوريات العلمية ZDB ZEITSCHRIFTEN DATENBANK	الفهارس التوثيقية للدوريات Documentary indexes of journals/serials

	شبكة المعارف الفرنسية المتخصصة في فهرسة الدوريات العلمية الرقمية Mir@bel
قواعد البيانات العربية/ المكتبات الرقمية العربية Arabic databases / Arabic digital libraries	قاعدة بيانات e-Marefa معرفة e-Marefa قاعدة بيانات المنهل Al Manhal المنهل ALMANHAL Powered by Kezana قاعدة بيانات شمعة Educational Database - Shamaa شمعة shamaa قاعدة بنك المعلومات العربي ASKZAD AskZad Academic Digital Library المكتبة الرقمية العربية
الخدمة المُزوِّدَة للمُعَرِّفِ الثابت DOI DOI registration service / DOI provider	وكالة كروسريف Crossref بادئة المعَرِّف الرقمي DOI prefix : 10.63939.ajts

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
المجلد 5 العدد 15 نيسان 2026
VOL 5 Issue 15 April 2026

قائمة المحتويات | Contents

	مؤلف/مؤلفو المقال Author(s)	عنوان المقال Title	الصفحات Page Range
	محور الدراسات البحثية في مجالات الترجمة وعلوم اللغة		
01	رضوان قاسم الشارف وفيصل علي الدولي وخالد عبد الرحمن الأهدل ونهى علي شمسان	استكشاف فاعلية الدمج التربوي الموجه لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز مهارات الترجمة لدى طلبة الجامعات: دراسة تجريبية	11-47
02	Rachida Boubrit	Communicative Effectiveness in the Arabic Translations of Edward Said's Orientalism: A Gricean Approach	48-68
	محور نافذة مفتوحة		
03	حكيم خلفاوي و إيمان شقاليل وبلال بغدادي	جيوسياسية مضيق هرمز في ظل المواجهة الأمريكية-الإيرانية: دور السيادة المكانية للجزائر كقطب استراتيجي بديل	69-92
04	الحسين سوسان و إبراهيم حموش	دراسة في تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي: إطار نظري	93-115
05	Mahmoud Kreifeur	Human Mission and Function in the Torah and the Qur'an: A Comparative Study	116-141
06	Abdelkrim Boureguig & Hadj Chetouane	The Level of Awareness Among Middle School Teachers of the Role of Artificial Intelligence Applications in the Educational Process	142-153
07	Chaïmae Blilete	L'écriture expérimentale : Un engagement pour un Autre Maroc	154-175

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center Gmbh

ISSN: 2750-6142

المجلد 5، العدد 15، 2026
Vol: 5 / N°: 15 (2026)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Exploring the Effectiveness of Pedagogical Orientation of Generative AI Models on Enhancing University Students' Translation Skills: An Experimental Study

Redhwan Qasem Alsharef[*1] & Faisal Ali Aldawli[2] & Khaled Abdulrahman Alahdal[3] & Nuha Ali Shamsan[4]

[1&4]Hajjah University, Hajjah, Yemen; [2]Sana'a University, Sanaa, Yemen; [3]University of Nizwa, Nizwa, Oman

[*]*Email 1 (Corresponding author): radhwanalsharif@gmail.com ; Email 2: aldfaisal@gmail.com*
Email 3: khaledalahdal@unizwa.edu.om ; Email 4: nuha.ali28@gmail.com

ORCID iD 1 : 0009-0004-0584-287X ; ORCID iD 2 : 0009-0001-1151-597X
ORCID iD 3 : 0009-0006-7773-5082 ; ORCID iD 4 : 0000-0002-0565-1457

Received	Accepted	Published online
02/11/2025	20/04/2026	23/04/2026

: 10.63939/ajts.yx0k0267

Cite this article as: Alsharef, R. K., Aldawli, F. A., Alahdal, K. A., & Shamsan, N. A. (2026). Exploring the Effectiveness of Pedagogical Orientation of Generative AI Models on Enhancing University Students' Translation Skills: An Experimental Study. *Arabic Journal for Translation Studies*, *5*(15), 11-47. https://doi.org/10.63939/ajts.yx0k0267

Abstract

This study attempted to bridge the research gap in AI-driven pedagogy for translation training in the Arab context, focusing on the potential of generative AI models to improve the translation proficiency of university translation majors. The research explored the effectiveness of pedagogically oriented generative AI tools in enhancing students' skills across linguistic, cultural, and text-level dimensions in English ⇄ Arabic translation, using a true experimental pre-test-post-test control group design. While both groups used identical training materials, the experimental group received AI-guided training, and the control group was taught through traditional instruction. Through a random sampling (n = 37 per group), participants were recruited from four universities in Yemen and Oman, ensuring a comparable educational background. The findings revealed that the experimental group outperformed the control group in translation achievement in all targeted translation skills due to the impact of guided integration of AI. The study underscored the multi-faceted pedagogical applications of AI in translation education when grounded in a systematic pedagogical framework under instructor guidance. Through highlighting practical pedagogical implications and offering an evidence-based framework for integrating AI into translation programs, the research opens new avenues for innovative practices in AI-assisted translation pedagogy for instructors and curriculum designers.

Keywords: Translation Training, Generative AI, AI-driven Pedagogy, Translation Skills, Intervention, Arab Context

© 2026, Alsharef & Aldawli & Alahdal & Shamsan, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 5، العدد 15، 2026
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142

استكشاف فاعلية الدمج التربوي الموجه لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز مهارات الترجمة لدى طلبة الجامعات: دراسة تجريبية

رضوان قاسم الشارف[*1] وفيصل علي الدولي[2] وخالد عبد الرحمن الأهدل[3] ونهى علي شمسان[4]

[1و4]جامعة حجة، حجة، اليمن ؛ [2]جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن ؛
[3]جامعة نزوى، نزوى، سلطنة عمان

[*]الإيميل الأول (المؤلف المراسل): radhwanalsharif@gmail.com ؛ الإيميل الثاني: aldfaisal@gmail.com
الإيميل الثالث: khaledalahdal@unizwa.edu.om ؛ الإيميل الثاني: nuha.ali28@gmail.com

الحساب الأكاديمي أوركيد 1: 0009-0004-0584-287X ؛ الحساب الأكاديمي أوركيد 2: 0009-0001-1151-597X
الحساب الأكاديمي أوركيد 3: 0009-0006-7773-5082 ؛ الحساب الأكاديمي أوركيد 4: 0000-0002-0565-1457

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/11/02	2026/04/20	2026/04/23

doi: 10.63939/ajts.yx0k0267

للاقتباس: الشارف، ر. ق.، الدولي، ف. ع.، الأهدل، خ. ع.، وشمسان، ن. ع. (2026). استكشاف فاعلية الدمج التربوي الموجه لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز مهارات الترجمة لدى طلبة الجامعات: دراسة تجريبية. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *5*(15)، 47-11. https://doi.org/10.63939/ajts.yx0k0267

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى سد فجوة بحثية في مجال بيداغوجيا الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في السياق الأكاديمي العربي، من خلال تقييم فاعلية دمجه ضمن إطار تربوي موجّه في تنمية مهارات الترجمة لدى طلبة الجامعات، بما في ذلك الأبعاد اللغوية والثقافية والنصية في الترجمة بين الإنجليزية والعربية. واعتمدت الدراسة منهجًا تجريبيًا حقيقيًا باستخدام اختبار قبلي وبعدي لمجموعتين: تجريبية وضابطة. تلقت المجموعتان محتوى تدريبيًا متماثلًا، حيث خضعت المجموعة التجريبية لتدريب موجه باستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي تحت إشراف مدرب متخصص، مقابل تدريب تقليدي للمجموعة الضابطة. وتكونت العينة من (74) طالبًا وطالبة (37 في كل مجموعة) تم اختيارهم عشوائياً من أربع جامعات في اليمن وسلطنة عُمان مع مراعاة التجانس في الخلفيات الأكاديمية للمشاركين. أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في جميع مهارات الترجمة المستهدفة، مع حجم أثر كبير، وتباين نسبي في الأثر بين هذه المهارات، مما يعكس الأثر الإيجابي للدمج التربوي المنهجي لهذه النماذج في تعليم مهارات الترجمة. كما تشير النتائج إلى أن هذه الفاعلية تظل مشروطة بإدماج منظم وإشراف تربوي واعٍ يوجّه التفاعل بين المتعلم وهذه الأدوات ويقوّم المخرجات. وتسهم الدراسة في تقديم إطار تدريبي عملي فعّال قابل للتطبيق، يفتح آفاقًا جديدة لممارسات تدريسية مبتكرة في بيداغوجيا الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في السياق الجامعي العربي.

الكلمات المفتاحية: التدريب على الترجمة، الذكاء الاصطناعي التوليدي، بيداغوجيا الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مهارات الترجمة، التدخل التجريبي، السياق الأكاديمي العربي

©2026، الشارف والدولي والأهدل وشمسان، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1. مقدمة البحث

شهدت تقنيات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة تحولاً متسارعاً في مجالات متعددة، شملت قطاع التعليم وممارساته. وعلى الرغم من الانتشار الواسع لتطبيقات الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في برامج إعداد المترجمين، لا يزال تأطيرها تربويًا يعاني من قصور ملحوظ، فضلاً عن ضعف المواءمة المنهجية بين هذه التطبيقات وطرائق التدريس الأكاديمية (Kanglang, 2021). وتؤكد دراسات حديثة أهمية الانتقال من الاستخدام الأداتي إلى الدمج التربوي المنظم لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي بما يعزز كفاءة الترجمة لدى الطلبة (Bakhov et al., 2024؛ Alghamdi & Alotaibi, 2025؛ Levin et al., 2025)، إلا أن معظمها يظل ذا طابع وصفي أو توصياتي دون اختبار تجريبي كافٍ لفاعلية هذا الدمج. كما تشير الأدبيات إلى الحاجة إلى مقاربات منهجية واضحة تستند إلى أسس تربوية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في تدريس الترجمة (Kanglang, 2021؛ Kornacki & Pietrzak, 2024)، مع التأكيد على تحقيق توازن فعّال بين أتمتة هذه الأدوات والإشراف البشري عبر تصميم تدريبي منظم (Alghamdi & Alotaibi, 2025؛ Sadiq, 2025).

وبناءً على ما تقدم، تسعى الدراسة الحالية إلى معالجة هذه الفجوة في السياق العربي من خلال اختبار فاعلية الدمج التربوي الموجَّه لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT-4o & Gemini 2.5) في تنمية كفاءة الترجمة لدى طلبة الجامعات.

1.1 أسئلة وفرضيات البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات البحثية التالية:

1. ما مدى فاعلية التدريب المنهجي الموجه تربويًا القائم على توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة الترجمة الكلية لدى طلبة الجامعات المتخصصين في الترجمة بين الإنجليزية والعربية؟
2. إلى أي مدى يسهم الدمج التربوي المنهجي لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز كفاءة الطلبة في مجالات الدقة اللغوية، والكفاءة الثقافية، ومراجعة وتقييم جودة النص في الترجمة بين الإنجليزية والعربية؟
3. ما الفوائد التعليمية والتطبيقات التربوية لدمج أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم الترجمة؟

واستنادًا إلى مشكلة البحث وتساؤلاته، تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفرضيتين التاليتين والفرضيات المتفرعة عنهما:

H01: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مهارات الترجمة الكلية في الاختبار البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

- Ho1a: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الدقة اللغوية في الاختبار البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة.
- Ho1b: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الكفاءة الثقافية في الاختبار البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

- Ho1c: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مراجعة وتقييم جودة النص في الاختبار البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

H02: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أداء مهارات الترجمة لدى المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي.

- Ho2a: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الدقة اللغوية للمجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي بعد التدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي.
- Ho2b: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الكفاءة الثقافية للمجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي بعد التدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي.
- Ho2c: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مراجعة وتقييم جودة النص للمجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي بعد التدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

2.1. أهمية البحث

يعد استكشاف فاعلية الدمج التربوي الممنهج لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل ChatGPT وGemini، في تعليم الترجمة من القضايا البحثية الملحة، لا سيما في السياق العربي الذي لا يزال يشهد محدودية الدراسات في هذا المجال. وتنبع أهمية سد هذه الفجوة البحثية من الحاجة إلى مترجمين يمتلكون كفايات ترجمية وتقنية متكاملة، قادرين على التعامل بكفاءة عالية مع صناعة ترجمة سريعة التطور ومدعومة بالذكاء الاصطناعي (Abu-Rayyash, 2017).

كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في التعرف على الإمكانات والاستخدامات التربوية التطبيقية لدمج نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريب الترجمة، من خلال توظيفها كأدوات تعليمية موجهة للتعلم الذاتي والمنظم، بما يسهم في تحسين كفاءة الترجمة لدى طلبة الجامعات. وتسعى الدراسة إلى إعادة تأطير الدور البيداغوجي للمدرب/ المعلم في بيئات التدريب المدعومة بالذكاء الاصطناعي، عبر تقديم دليل تطبيقي منهجي موجه لمعلمي الترجمة ومدرّبيها ومصممي مناهجها حول آليات الدمج الفعال لهذه النماذج في بيداغوجيا الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك، تكمن أهمية الدراسة في تعزيز استراتيجيات تدريس الترجمة القائمة على التوظيف الواعي والموجه لتقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي، وإعداد الطلبة المترجمين لمواكبة متطلبات سوق الترجمة المعاصر التي تتطلب تكاملاً بين مهارات الترجمة والمهارات الرقمية. كما تسهم الدراسة في تقديم إطار نظري وتطبيقي من منظور تربوي قائم على أدلة تجريبية لدمج نماذج الذكاء الاصطناعي في تدريب المترجمين، وتوفر دليلا منهجيا إجرائيا قابل للتطبيق في القاعات الدراسية، ويؤسس لمنصة تدريب أكاديمية رقمية تعتمد منهجا تعليميا متكاملًا لتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم وتعلّم مهارات الترجمة.

2. الدراسات السابقة

1.2. الأدوار المتنامية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة

شهدت الأبحاث في مجال دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريب المترجمين تحولا من التركيز على الأنظمة العصبية إلى الاهتمام الحالي بنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطبيقاتها في مجال التعليم. وفي هذا السياق، تشير الدراسات إلى أن الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي تسهم في تعزيز التعلم النشط والذاتي والتفاعلي، كما يتيح للمدربين/ المعلمين تكييف أساليب التدريس بما يتلاءم مع الاحتياجات المتباينة للمتعلمين (Wang, 2023). وتسهم هذه الأنظمة في تعميق فهم الطلبة للبنى اللغوية، وتوفر تغذية راجعة تشخيصية فردية تعزز تطوير أداءهم في الترجمة (Brown, 2019؛ Somers, 2021)، إلا أن هذه النتائج غالبًا ما تستند إلى سياقات محدودة أو تصميمات غير تجريبية صارمة.

تشير الأدبيات أيضا إلى أن منصات التعليم المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT، تحسن تفاعل الطلاب وتنمية مهارات حل المشكلات في مهام الترجمة المختلفة (Hellmich & Vinall, 2021؛ Xu et al., 2024). وأكدت دراسات تطبيقية هذه النتائج، مع الإشارة إلى بعض جوانب القصور؛ فعلى سبيل المثال، طور عليدي وآخرون (Aleedy et al., 2022) برمجية تفاعلية لتقديم تغذية راجعة على الترجمة العربية، لكنها اقتصرت على تصحيح الجمل، وتوصل باخوف وآخرون (Bakhov et al.,2024) إلى نتائج إيجابية لتأثير تطبيق تعليمي تم تطويره مدعومًا بالذكاء الاصطناعي على تحسين جودة الترجمة ودافعية الطلبة لكن دون التطرق للأبعاد التربوية لهذه الأدوات. وتؤكد دراسات أخرى فاعلية هذه النماذج في التغذية الراجعة والتقويم وتحديد صعوبات التعلم (Grassini, 2023؛ Kasneci et al., 2023)، مع إجماع على ضرورة الإشراف البشري المنهجي للتحقق من مخرجات هذه النماذج (Alghamdi & Alotaibi, 2025).

كما أكدت الأدبيات على أن الدمج الفعال للذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة يتطلب تأهيل المعلمين مهنيًا، وتحديث المناهج، وتطوير نماذج مشتركة بالتعاون بين المتخصصين في الترجمة والتقنيات الرقمية (Wang, 2023؛ Koka, 2024؛ Khasawneh & Shawaqfeh, 2024)، مع توفير تدريب مهني مستمر لمواكبة التطورات التقنية (Alharbi, 2024). من جهة أخرى أكدت بعض الدراسات كما في دراسة (Sadiq, 2025؛ Alghamdi & Alotaibi, 2025) أهمية استخدام الأوامر النصية (Prompts) الدقيقة لتحسين أداء الذكاء الاصطناعي في تقييم الترجمة.

2.2. من الدراسات النظرية إلى المحاولات التجريبية

بدأت بعض الدراسات التجريبية ودراسات المنهج المختلط في تجاوز الطابع الوصفي والتنظيري نحو اختبار فاعلية الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة بصورة تطبيقية. فعلى سبيل المثال، أجرت عمارة (Emara, 2024) دراسة شبه تجريبية قارنت بين أدوات الترجمة العصبية (Google Translate وReverso) والنماذج اللغوية الكبيرة (ChatGPT وQuillBot)، وأظهرت نتائجها تفوق النماذج اللغوية الكبيرة في تحسين أداء الطلبة. كما قارن الدالي (Ed-Dali, 2025) بين DeepSeek R1 وChatGPT-4.5 في الترجمة الأدبية، مؤكدًا أهمية تبني نهج تكاملي يجمع بين الذكاء الاصطناعي والمراجعة البشرية. وعلى المستوى المفاهيمي، دعا هاجدو وفاركاس (Hajdu & Farkas, 2025) إلى دمج متوازن يحافظ على الدور المحوري للخبير البشري من خلال التحرير الناقد لمخرجات الذكاء الاصطناعي. كما اقترح محمد والجنابي (Mohammed & Aljanabi, 2024) إطارًا نظريًا للتقييم الفوري

لجودة الترجمة، إلا أنه ظل محدودًا من حيث التحقق التجريبي للأثر التعليمي. وفي السياق ذاته، قدم تيان (Tian, 2024) إطارًا تدريبيًا قائمًا على الذكاء الاصطناعي لإعداد المترجمين، بينما ركزت دراسات أخرى على المقارنة الأدائية (Mohsen, 2024) أو التعرف على تصورات الطلبة (Al-Ali, 2025).

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، يُلاحظ أنها تتركز في الغالب على المقارنات التقنية أو الطروحات التصورية العامة، بدلًا من تطوير نماذج تربوية متكاملة واختبارها تجريبيًا في سياقات تعليمية واقعية. كما تفتقر الأطر النظرية المقترحة إلى تحقق تجريبي كافٍ، مما يكشف عن فجوة واضحة بين التنظير والتطبيق التربوي في هذا المجال. كما يتضح أنه، على الرغم من تنامي الاهتمام النظري بهذا المجال، ما تزال الدراسات التجريبية التي تتناول إمكانات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم الترجمة محدودة.

3.2. تحديات دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة

بالرغم من الإمكانات المختلفة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، تواجه عملية الدمج الفعال تحديات جوهرية، مثل الاعتبارات الأخلاقية، وخصوصية البيانات، والمخاوف من استبدال المعلم البشري بتقنيات الذكاء الاصطناعي (Grassini, 2023)، بالإضافة إلى مخاوف أن يؤدي الاعتماد المفرط من قبل الطلبة على أدوات الذكاء الاصطناعي إلى تراجع المهارات الترجمية الأساسية (Amaro & Pires, 2024؛ Atlas, 2023). ومن الناحية التقنية، لا تزال أدوات الذكاء الاصطناعي تواجه صعوبات في تحقيق التماسك النصي والاتساق الخطابي، فضلاً عن بعض القصور في التعامل الدقيق مع الفروق الثقافية والدلالات السياقية (Xu et al., 2025). كما تشمل هذه التحديات صعوبة الوصول إلى هذه الادوات وإمكانية استخدامها من قبل كثير من المستخدمين، علاوة على غياب أطر تقييم شفافة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية (Khasawneh & Shawaqfeh, 2024 ؛Koka, 2024).

تعكس هذه التحديات إجماعًا أكاديميًا على ضرورة استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة مكملة للعنصر البشري وليس بديلًا عنه. وفي هذا السياق، تدعو الدراسات إلى تبني نماذج تعليمية متوازنة تقوم على دمج العنصر البشري الخبير (المدرب / المعلم المدرب) مع الكفاءة التقنية لهذه الأنظمة (Cheng, 2022). غير أن تحقيق هذا النوع من التكامل يتطلب توفير دعم مؤسسي فعال يشمل تطوير المناهج الدراسية، وتأهيل المعلمين وتدريبهم، إلى جانب تدريب الطلبة ودعم الأبحاث التجريبية المستندة إلى أطر ونظريات تربوية (Omar & Salih, 2024).

4.2. الفجوة البحثية ومبررات الدراسة الحالية

رغم التأكيد المتزايد في الأدبيات البحثية على فاعلية نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنجاز مهام ترجمية محددة، والدعوة إلى توظيفها في تعليم الترجمة، ما تزال هناك فجوة بحثية واضحة بين إمكاناتها النظرية وتطبيقها التربوي المنهجي في البيئات الجامعية، لا سيما في السياق العربي. فقد ركزت غالبية الدراسات على تقييم جودة مخرجات الترجمة الآلية أو المقارنة بين نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي وأنظمة الترجمة الآلية العصبية، دون إدماج هذه النماذج ضمن أطر تدريبية بيداغوجية موجهة تستهدف تنمية مهارات الترجمة لدى المتعلمين (Alghamdi & Alotaibi, 2025; Mohammed, 2025; Sadiq, 2025). وحتى الدراسات ذات الطابع الشبه تجريبي، مثل دراسة عمارة (Emara, 2024)، ركزت على المقارنة الأدائية بين

النماذج التوليدية والترجمة الالية العصبية، دون التطرق إلى توظيفها التربوي المنهجي القائم على أسس بيداغوجية واضحة لتنمية مهارات الترجمة. ويكشف ذلك عن شح في الدراسات التي تتناول الذكاء الاصطناعي التوليدي كأداة تعليمية مدمجة ضمن العملية التعليمية، لا مجرد وسيلة لإنتاج الترجمة أو تقييمها. كما أن معظم الأدلة التجريبية المتاحة مستمدة من سياقات تعليمية غربية وآسيوية، مما يعكس ندرة الدراسات التجريبية المنهجية في العالم العربي في مجال بيداغوجيا الترجمة القائمة على الدمج التربوي المنظم لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وانطلاقًا من ذلك، تهدف الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال تبني إطار تدريبي تطبيقي بيداغوجي موجَّه، يستند إلى مبادئ النظرية البنائية، ويوظف نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي بوصفها أدوات تعليمية داعمة تحت إشراف المدرب، بما يركز على العملية الترجمية كمسار معرفي تفاعلي (Kiraly, 2014; Levin et al., 2025). ويهدف هذا الإطار إلى تعزيز التعلم النشط والتعلم الذاتي الموجَّه وتنمية مهارات التفكير التأملي والناقد لدى طلبة الجامعات ضمن وحدات تدريبية مصممة لتحقيق أهداف تعليمية محددة في ضوء أسئلة وفرضيات الدراسة. ولذلك، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة البحثية في السياق العربي من خلال تقديم نموذج تجريبي للدمج التربوي المنهجي للذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات الترجمة لدى طلبة الجامعات.

3. الإطار النظري

تُعرف البيداغوجيا وفق المنظور التربوي التقليدي، بأنها منظومة متكاملة تشمل تصميم المناهج الدراسية، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم (Richards & Schmidt, 2002). غير أن الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي التوليدي في السياقات التعليمية يستلزم إعادة النظر في الأطر البيداغوجية التقليدية لتعليم الترجمة، والانتقال من نماذج التلقين إلى نماذج تعليمية تفاعلية تتمحور حول المتعلم. وانطلاقًا من ذلك، تتبنى هذه الدراسة النظرية البنائية كإطار نظري موجه، لما تنطوي عليه من مبادئ تنسجم مع الطابع التفاعلي والإجرائي، والتعلم المتمركز حول الطالب، الذي تقوم عليه وحدات التدريب المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في هذه الدراسة.

وتنطلق النظرية البنائية من افتراض جوهري مفاده أن المتعلمين فاعلون نشطون في بناء المعرفة، لا متلقون سلبيون، وذلك عبر التفاعل، والتجريب، والتعاون، والممارسة السياقية الهادفة (Li, 2014). وفي سياق تدريس الترجمة، يدعو كيرالي (Kiraly, 2014) إلى إعادة تعريف دور المعلم باعتباره ميسرًا لعملية التعلم، يوجه المتعلمين في بناء ما يُعرف بـ "الكفاءة الترجمية الناشئة"، مؤكدًا أن مهارات الترجمة لا تكتسب بالتلقين المباشر، بل تبنى تدريجيًا من خلال الاستكشاف النشط، وحل المشكلات، والعمل التعاوني ضمن سياقات ترجميّة واقعية (Elen et al., 2007؛ Kalpana, 2014). وتوظف الدراسة الحالية نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، (ChatGPT-4o وGemini-2.5)، باعتبارها أدوات تعليمية داعمة لتفعيل المبادئ البنائية وبناء بيئة تعلم تتمحور حول الطالب. وعلى الرغم من تأكيد البنائية التقليدية على مركزية التفاعل البشري (تفاعل إنسان مع إنسان)، يرى ليفين وآخرون (Levin et al, 2025) أن الذكاء الاصطناعي التوليدي، من منظور بنائي، يمكن أن يضطلع بدور "الشريك في التفكير"، متجاوزًا دوره كأداة تقنية إلى فاعل وداعم معرفي يقدم تغذية راجعة فورية تتكيف مع احتياجات

المتعلمين. ويتسق هذا الطرح مع نموذج كيرالي (Kiraly, 2014) الذي ينظر إلى الترجمة على أنها عملية سياقية، وتعاونية، وديناميكية.

ويعد التأمل الذاتي والنقدي عنصرًا محوريًا في هذا السياق، إذ يعرف بانه مراجعة واعية ومنهجية لتجارب التعلم بهدف استيعاب أبعادها المعرفية والتطبيقية (Richards & Schmidt, 2002). ويسهم توظيف التأمل النقدي في تحليل مخرجات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الوعي التحليلي لدى الطلبة، والحد من تبني مخرجات هذه النماذج بصورة تلقائية أو غير ناقدة. حيث يتطلب هذا النمط التعليمي مستوىً عاليًا من الوعي النقدي لضمان فاعلية التحول البيداغوجي في تعليم الترجمة. ومن خلال تأمل المخرجات ونقدها وتنقيحها، يحول الطلبة عملية الترجمة إلى تجربة تعلم شخصية، يبنون من خلالها مهاراتهم التقييمية واستراتيجياتهم الترجمية بصورة فاعلة. وعليه، تشكل النظرية البنائية الأساس النظري لهذه الدراسة؛ إذ توائم بين المبادئ النظرية للتعلّم النشط والسياقي من جهة، وبين التطبيق العملي للتدريب البيداغوجي القائم على الذكاء الاصطناعي الموجه تربويًا من جهة أخرى.

يوضح الشكل (1) الإطار النظري المفاهيمي للدراسة حيث يوضح أدوار الذكاء الاصطناعي، والطالب، والمدرّس/ المدرب ضمن بيئة تعلم ديناميكية مترابطة. كما يبين أن التدخل البيداغوجي الموجَّه لا يقتصر على تنمية المهارات الترجمية، بل يشمل أيضا تنمية التفكير النقدي، والتأمل الذاتي، وإعادة بناء المعرفة عبر التفاعل المنظّم مع الذكاء الاصطناعي، مع الحفاظ على الدور المحوري للمعلم/ المدرب في توجيه العملية التعليمية. ويوضح الشكل (1) تكامل الأدوار بين الذكاء الاصطناعي بوصفه مولّدًا للمعرفة ومقوِّمًا تكوينيًا داعمًا للتعلم، والطالب باعتباره بنّاءً نشطًا للمعرفة وممارسًا للتفكير التأملي، والمعلم بوصفه مصممًا ومشرفًا على التجربة التعليمية. ويؤكد الإطار أن فاعلية تعليم الترجمة المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي تتحقق في إطار بيداغوجي موجَّه قائم على شراكة تعليمية تكاملية بين الطالب والتكنولوجيا والمعلم.

الشكل (1): الإطار النظري لدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في بيداغوجيا الترجمة

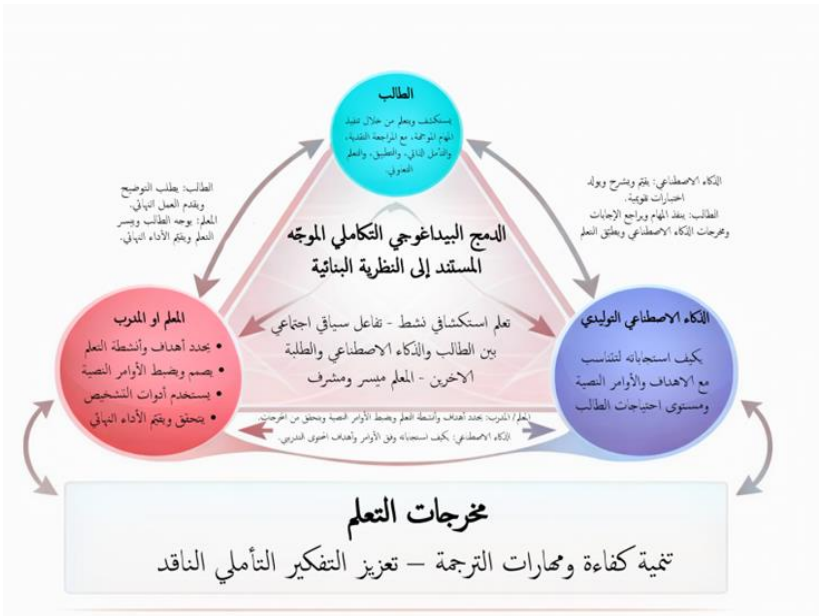

4. منهجية البحث

1.4. التصميم التجريبي للبحث

اتبعت هذه الدراسة تصميماً تجريبياً حقيقياً قائماً على القياس القبلي والبعدي، شمل مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة كما يتبين من خلال الشكل (2). ويعد هذا التصميم من أكثر التصاميم البحثية فاعلية في اختبار وقياس العلاقات السببية، لكونه يقيس أثر التدخل التجريبي مع التحكم في المتغيرات الدخيلة (Shadish et al., 2002؛ Campbell & Stanley, 2015). وتكمن فاعلية هذه المنهجية في التوزيع العشوائي للمشاركين على المجموعتين، إذ يسهم ذلك في تحقيق تكافؤ إحصائي بينهما قبل تنفيذ التدريب، بما يحد من تأثير التحيز عند اختيار المشاركين ويعزز مصداقية الاستدلالات السببية (Bhattacherjee, 2019؛ Creswell & Creswell, 2017).

شملت الدراسة متغيرات مستقلة وتابعة؛ كما يتضح من الشكل (2)، إذ تمثّل المتغير المستقل في نوع/طريقة التدريس، وذلك من خلال التدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي للمجموعة التجريبية مقابل التدريس التقليدي للمجموعة الضابطة .أما المتغيرات التابعة لكلا المجموعتين فقد شملت: (1) الأداء الكلي في الكفاءة الترجمية، و(2) درجات المهارات الفرعية في مجالات الدقة اللغوية، والكفاية الثقافية، ومراجعة النص وتقييم جودته. واعتمدت الدراسة المنهج الكمي في تحليل نتائج الاختبارين القبلي والبعدي بهدف قياس الأثر الإحصائي لنوع التدريب وتحديد مدى فاعليته، إضافةً إلى تطبيق استبيان بعدي على المجموعة التجريبية.

الشكل (2): التصميم التجريبي للدراسة والمتغيرات

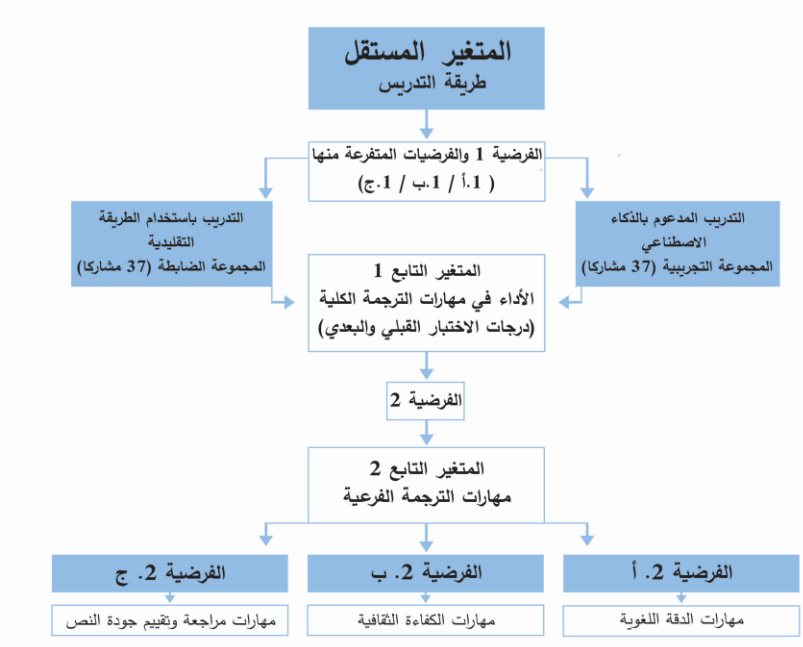

2.4. مجتمع الدراسة واختيار العينة

شمل مجتمع الدراسة المستهدف طلبة السنة الثالثة في مرحلة البكالوريوس تخصص الترجمة في أربع جامعات هي: جامعة صنعاء، والجامعة اليمنية الأردنية، وجامعة الناصر في الجمهورية اليمنية، إضافة إلى جامعة نزوى في سلطنة عُمان. وقد جرت

عملية اختيار العينة من خلال السجلات الرسمية لأقسام الترجمة في هذه الجامعات خلال العام الجامعي 2025–2026. ويعد إدراج جامعة نزوى قرارًا بحثيًا استراتيجيًا هدف إلى توسيع الإطار السياقي العربي للدراسة وتعزيز قابلية تعميم النتائج. كما أتيح ذلك من خلال توفر إشراف ميداني مباشر من قبل أحد أعضاء الفريق البحثي للدراسة، مما أسهم في تعزيز موثوقية تطبيق أدوات الدراسة وانضباطها الإجرائي.

تكونت عينة الدراسة من 74 طالبًا وطالبة من أقسام الترجمة (إنجليزي–عربي) في السنة الثالثة، تم اختيارهم وفق طريقة الاختيار العشوائي من الجامعات الأربع المذكورة. وقد وقع جميع المشاركين استمارات الموافقة المستنيرة للمشاركة الطوعية، ثم جرى توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية (37 مشاركًا) ومجموعة ضابطة (37 مشاركًا). كما تحقق الباحثون من استيفاء المشاركين لجميع شروط المشاركة في الدراسة، وهي كالتالي:

1. التحاقهم بالسنة الثالثة تخصص ترجمة (إنجليزي–عربي).
2. امتلاك مستوى متوسط في اللغة الإنجليزية وفق المستوى الأكاديمي (السنة الثالثة).
3. دراسة بعض المقررات التمهيدية الأساسية في الترجمة مسبقًا.
4. عدم تلقي أي تدريب سابق على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الترجمة.

3.4. أدوات البحث والمادة التدريبية

1.3.4. الاختبار القبلي والبعدي

لقياس أثر التدخل التدريبي، طور الباحثون اختبارين متكافئين (قبلي وبعدي) طبقا على المجموعتين التجريبية والضابطة لقياس أداء المشاركين في الترجمة كميًا قبل وبعد التدريب. واستهدفت الاختبارات ثلاث مجالات مهارية رئيسة هي: الدقة اللغوية، والكفاية الثقافية، ومهارات مراجعة النص وتقييم جودته، بما يتيح تحديد خط أساس دقيق للمقارنة بين القياسين. واتسم الاختباران بالتكافؤ الكامل من حيث المحتوى والبنية وعدد الفقرات ونظام التصحيح، إذ شمل كل اختبار 30 فقرة (25 فقرة اختيار من متعدد و5 أسئلة مفتوحة) بدرجة كلية قدرها 60 درجة. ولضمان ثبات القياس والحد من تأثير التذكر على الأداء، احتوى الاختباران على المفاهيم والقواعد والمهارات ذاتها، مع تقديمها في سياقات وصياغات وأنشطة مختلفة في الاختبار البعدي.

كما استخدم الباحثون مفتاح إجابة موحدًا لتصحيح الأسئلة الموضوعية، في حين تم تصحيح الأسئلة المفتوحة بالاستناد إلى دليل تقييم مفصل (Rubric) تم إعداده وتحكيمه مسبقًا، بما يعزز موضوعية التصحيح واتساقه.

2.3.4. الاستبيان البعدي

بعد إتمام التدريب، أُجري استبيان بعدي على أفراد المجموعة التجريبية فقط، بهدف معرفة وتقييم آرائهم وتصوراتهم حول فاعلية استخدام الأدوات التوليدية للذكاء الاصطناعي في التدريب. يحتوي الاستبيان على 13 فقرة بصياغة مقياس ليكرت خماسي، تباينت الاستجابات بين (أعارض بشدة) و(أوافق بشدة)، وتم توزيعها على مقياسين فرعيين: أثر الذكاء الاصطناعي على مهارات الترجمة، والفوائد والدلالات التربوية العامة لدمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة.

3.3.4. صدق وثبات أدوات البحث

تم التحقق من صدق أدوات البحث من خلال التحكيم من قبل ستة خبراء جامعيين متخصصين في دراسات الترجمة واللغويات التطبيقية من خلال تقييم صدق المحتوى للاختبارات، والاستبيان، والوحدات التدريبية، باستخدام مؤشر صدق المحتوى (Content Validity Index – CVI). وقد تجاوزت جميع الأدوات الحدود المعتمدة للصدق (I-CVI ≥ 0.78؛ S-CVI/Ave ≥ 0.90) وفق معايير بولت وبيك (Polit & Beck, 2006)؛ إذ بلغ مؤشر الصدق الكلي (S-CVI/Ave) للاستبيان (0.954)، ولوحدات التدريب (0.946)، وللاختبارين القبلي والبعدي (0.938)، مما يشير إلى مستويات صدق عالية للأدوات المستخدمة. وأجريت بعض التعديلات اللغوية البسيطة على بعض فقرات هذه الأدوات بناءً على توصيات المحكمين لضمان دقة الصياغة ووضوح المحتوى.

وفيما يتعلق بثبات الأدوات، تحقق الباحثون من ثبات الاختبارين القبلي والبعدي عبر اختبار استطلاعي (Pilot Test) على 30 طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة، مما أكد وضوح الفقرات وملاءمة مستوى الصعوبة، مع إجراء بعض التعديلات اللازمة وضبط مدة الاختبار. أما ثبات تصحيح الأسئلة المفتوحة، فتم عبر أربعة مقيمين مستقلين وفق دليل تقييم مفصل (Rubrics)، وأظهر معامل الارتباط الداخلي للفئات (ICC) مستوى ثبات مرتفع بقيمة (0.85). كما خضعت الوحدات التدريبية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لاختبار استطلاعي على عشرة طلاب، وأُجريت التحسينات اللازمة استنادًا للنتائج. وأخيرًا، أظهر معامل ألفا كرونباخ مستوى جيد من الاتساق الداخلي للاستبيان ككل ($\alpha = 0.806$)، وللمقياسين الفرعيين: أثر الذكاء الاصطناعي على مهارات الترجمة ($\alpha = 0.704$) والفوائد والدلالات التربوية العامة ($\alpha = 0.803$).

4.4. إجراءات الدراسة (Study Procedures)

تم تنفيذ الدراسة عبر مراحل وإجراءات متسلسلة، بما يضمن الدقة والاتساق في التدخل التجريبي المستهدف، وذلك على النحو المبين في الشكل (3).

الشكل (3): المخطط الزمني وإجراءات الدراسة

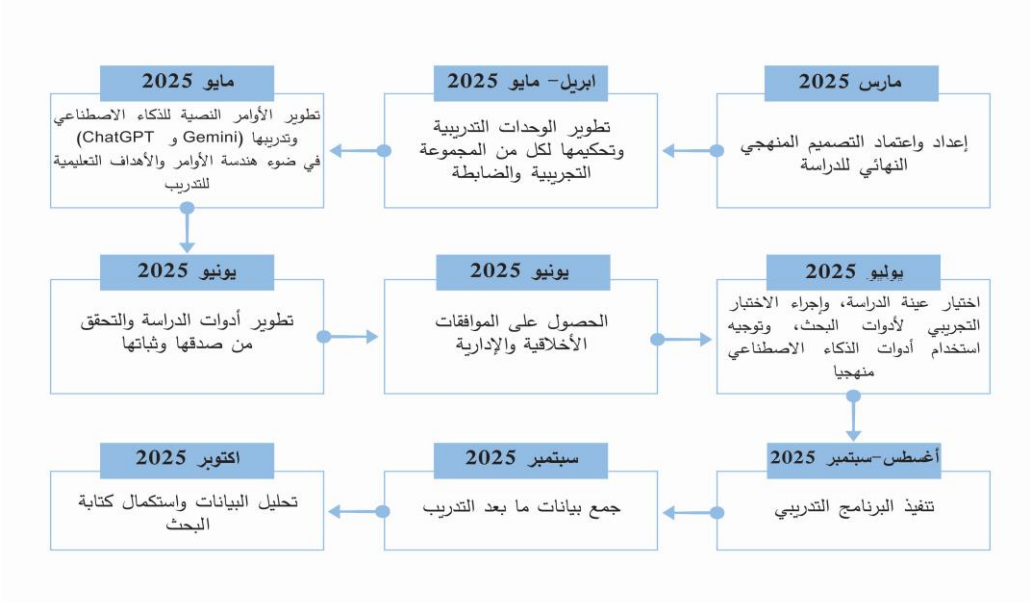

1.4.4. المرحلة التحضيرية

شملت المرحلة التحضيرية إعداد الصيغة النهائية لأدوات البحث والمواد التدريبية الموجهة تربويًا والمدمجة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، ثم إخضاعها لتحكيم الخبراء الأكاديميين للتحقق من صدقها، والحصول على الموافقات الرسمية من الجامعات المشاركة. كما تضمنت هذه المرحلة عقد لقاءات تعريفية مع المشاركين، واختيار العينة، وجمع استمارات الموافقة الطوعية، واختتمت بتنفيذ اختبار استطلاعي للتحقق من جاهزية الأدوات للتطبيق الميداني.

2.4.4. الاختبار القبلي

أجرى الباحثون اختبارًا قبليًا على المشاركين في التدريب (37 مشاركا في كل مجموعة)، بغرض قياس مستوياتهم في مهارات الترجمة المستهدفة، وبما يتوافق مع أسئلة البحث ومحتوى الوحدات التدريبية. حيث نفذ الاختبار بصورة متزامنة على المجموعتين التجريبية والضابطة في كل جامعة مشاركة، مع اعتماد نظام ترميز لإخفاء هويات المشاركين، ضمانًا للحياد والشفافية في عملية التصحيح.

3.4.4. الجلسة التعريفية

قبل بدء التدريب، خضعت المجموعة التجريبية لجلسة تعريفية، جرى خلالها تدريب الطلبة على الاستخدام المنهجي الموجَّه لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT وGemini) ضمن وحدات التدريب الخاصة بالدراسة، بالإضافة إلى إرشادهم إلى آليات التعامل مع المشكلات التقنية المحتملة أثناء التدريب.

4.4.4. توحيد الية الخطة التدريبية ومدتها

تم إعداد خطة تدريبية معيارية موحدة لكلا المجموعتين بهدف تحقيق الاتساق المنهجي بما ينسجم مع أهداف الدراسة ويحد من تأثير المتغيرات الدخيلة. وقد تضمنت الخطة توحيد مدة الجلسات، وتسلسل الأنشطة، وإجراءات التنفيذ، إضافة إلى توحيد المحتوى التدريبي والمهارات المستهدفة. حيث تلقت المجموعتان المحتوى التدريبي نفسه عبر أربع جلسات تدريبية بالإضافة إلى الجلسة التعريفية حيث نفذت على مدى ثلاثة أسابيع (ساعتين لكل جلسة وبإجمالي 10 ساعات تدريب لكل مجموعة)، مع اختلاف مواعيد التنفيذ وفق الظروف المناسبة لكل جامعة. ونُفذ التدريب بصورة متزامنة من قبل مدربين مؤهلين من الفريق البحثي وفق الخطة المعيارية المعتمدة؛ إذ اضطلع المدرب في المجموعة التجريبية بدور الميسّر، واعتمدت هذه المجموعة على أدوات الذكاء الاصطناعي ومستند عمل، في حين تلقت المجموعة الضابطة التدريب من خلال أساليب تدريس تقليدية اعتمد فيها المدرب على الشرح ومواد تعليمية مطبوعة.

5.4.4. الاختبار البعدي

أُجري نفس الاختبار البعدي على المجموعتين لقياس تأثير طريقة التدريب (المتغير المستقل) على مهارات الترجمة المستهدفة. وفي ضوء تكافؤ الاختبارين البعدي والقبلي من حيث المحتوى، وعدد الفقرات، ونظام التصحيح، تم تعديل صياغة فقرات الاختبار البعدي لتقليل تأثير التذكر وتعزيز صدق التقييم، مع السماح بتوظيف المعرفة والمهارات في سياقات جديدة.

6.4.4. وحدات التدريب

طور الباحثون نموذجين متكافئين من الوحدات التدريبية الموجهة تربويًا: الأولى للمجموعة التجريبية باستخدام الذكاء الاصطناعي، والثانية للمجموعة الضابطة بتعليم تقليدي، مع تكافؤ كامل في المحتوى والمدة الزمنية. شملت الوحدات مجالات الدقة اللغوية، والكفاءة الثقافية، ومراجعة جودة النص كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1): مهارات الترجمة المستهدفة ومحتويات التدريب الرئيسية للمجموعتين

المهارة المستهدفة	مجالات ومحتوى التدريب
الدقة اللغوية	**مجال القواعد النحوية**: معالجة الصعوبات اللغوية الشائعة في الترجمة الناجمة عن الفروق النحوية بين اللغتين العربية والإنجليزية، من خلال استخدام سياقات ترجمة بينية بين اللغتين. **مجال المفردات**: معالجة الإشكالات المعجمية والمترادفات المتشابهة في المعنى و الملتبسة في عملية الترجمة بالاعتماد على سياق الاستعمال.
الكفاءة الثقافية	التدريب على ترجمة التعابير الثقافية، بما في ذلك التعابير الاصطلاحية والاجتماعية والدينية، مع توظيف استراتيجيات وأساليب الترجمة المناسبة.
مراجعة وتقييم جودة النص المترجم	المراجعة والتدقيق اللغوي للنصوص المترجمة للكشف عن الأخطاء الإملائية واللغوية؛ وتحسين وتقييم جودة الترجمة بناء على أهم معايير تقييم الجودة مثل الدقة، والطلاقة، والسلاسة، والتكيف الثقافي، وملاءمة الأسلوب.

7.4.4. طرق تحديد مهارات الترجمة المستهدفة

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على مصادر متعددة لتحديد مهارات الترجمة المستهدفة، من خلال الجمع بين مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، والاطلاع على بعض مناهج الترجمة في الجامعات العربية، والتعرف على الصعوبات وأنماط الأخطاء الشائعة لدى طلبة الترجمة في السياق الأكاديمي العربي، إلى جانب التشاور مع أعضاء هيئة تدريس متخصصين في مجال الترجمة. كما استند الباحثون إلى خبرتهم الأكاديمية في تدريس مساقات الترجمة وفهمهم للتحديات التي يواجهها طلبة الترجمة. وأسهم هذا النهج المتكامل في ضمان اختيار مهارات ترجمة قائمة على المعايير الأكاديمية وتلبي الاحتياجات التعليمية والتطبيقية للمتعلمين، قبل تحويلها إلى أنشطة تدريبية إجرائية.

8.4.4. بنية الأنشطة وتصميم الأوامر النصية في الوحدات التدريبية

ارتكزت وحدات التدريب المعززة بالذكاء الاصطناعي على إطار تعليمي تربوي منظم، حيث اتبعت كل وحدة نسقاً ثابتاً يتضمن: أهدافاً تعليمية، وارشادات المدرب، وتقييم قبلي وبعدي للأنشطة، ومهام تأملية نقدية. وقد صممت الأوامر النصية (Prompts) بشكل دقيق، إذ خضعت لعمليات مراجعة وتنقيح خلال مرحلة الإعداد والتجريب لضمان استجابات دقيقة ومتسقة لنماذج الذكاء الاصطناعي تتوافق مع الأهداف التعليمية للتدريب. كما تم دمج هذه الأوامر النصية ضمن أنشطة تعليمية متعددة تتطلب من المشاركين توثيق جميع أعمالهم وإجاباتهم، وردود الذكاء الاصطناعي في مستند خاص بكل طالب. وقد تطلب التصميم البيداغوجي للأوامر النصية استخدام بعض الاستراتيجيات مثل تحديد الأدوار والتلقين بالأمثلة. حيث أظهرت الاختبارات الأولية خلال مرحلة الإعداد عدم الاتساق في بعض استجابات النماذج التوليدية، خاصة في تحديد

استراتيجية الترجمة؛ لذا قام الباحثون بتزويد هذه النماذج بتعريفات مبسطة مستندة إلى تصنيف نيو مارك لمناهج الترجمة (Newmark,1988) ضمن استراتيجية التلقين بالأمثلة، مما أدى إلى استجابات أكثر دقة واتساقاً لأدوات الذكاء الاصطناعي بما في ذلك التعبيرات ذات الأبعاد والدلالات الثقافية.

5.4. تحليل البيانات

هدف تحليل البيانات إلى الإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من الفرضيات الصفرية المرتبطة بها؛ إذ **اعتمدت الدراسة على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية** (SPSS، الإصدار 24) لمعالجة البيانات الكمية الناتجة عن الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة. **كما استلزمت طبيعة فرضيات الدراسة استخدام اختبارات إحصائية ملائمة لتحليل النتائج**؛ حيث تم تطبيق **اختبار مان–ويتني يو** (Mann-Whitney U Test) لمقارنة أداء المجموعتين المستقلتين، بينما **استُخدم اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة** (Wilcoxon Signed-Rank Test) لقياس مقدار التغير **وتحسن الأداء** ضمن المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي. وقد تم اختيار هذه **الاختبارات اللامعلمية** بناء على نتائج **اختبارات التوزيع الطبيعي للبيانات** (*Normality Testing*)، كما هو موضح في قسم النتائج. كما **قام إحصائي مختص بتحليل بيانات الاختبارات باستخدام برنامج (SPSS، الإصدار 24)**. وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة، تم تحليل بيانات الاستبيان البعدي باستخدام الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية)؛ بهدف تفسير تصورات الطلبة حول الفاعلية والأبعاد التربوية لدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريب الترجمة.

5. تحليل النتائج

1.5. تحليل الاختبارات

1.1.5. تحليل اختبار التوزيع الطبيعي (الاعتدالية)

تم التحقق من فرضية التوزيع الطبيعي للبيانات قبل إجراء التحليلات الإحصائية لاختبار فرضيات الدراسة، باستخدام اختبار شابيرو–ويلك (Shapiro–Wilk)، نظرًا لملاءمته للعينات صغيرة الحجم (أقل من أو تساوي 50) (Pallant, 2020). وتنص فرضية اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات على أنه إذا كانت قيمة p أكبر من (0.05) فإن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، أما إذا كانت قيمة p أقل من (0.05)، يتم رفض الفرضية الاعتدالية، وهذا يعني أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، مما يستدعي استخدام الاختبارات اللامعلمية كبدائل إحصائية مناسبة (Field, 2018).

وقد أظهرت نتائج اختبار شابيرو–ويلك أن قيمة (p) كانت أقل من (0.05) لعدد من متغيرات الدراسة، مما يشير إلى عدم تحقق فرضية التوزيع الطبيعي لتلك المتغيرات. وبناءً على ذلك، تم اعتماد الاختبارات اللامعلمية في التحليلات الإحصائية اللاحقة، كما يتضح من الجداول والمدرجات التكرارية أدناه. حيث تشير نتائج الجدول (2) إلى أن درجات الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة اتبعت التوزيع الطبيعي ($p > 0.05$)، بينما أظهرت درجات الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية في مهارات الترجمة الكلية انحرافًا عن التوزيع الطبيعي ($p = 0.011$). كما أوضح تحليل المهارات الفرعية عدم تحقق فرضية التوزيع الطبيعي في خمس متغيرات من إجمالي متغيرات الدراسة، كما هو موضح في الجدول (3).

الجدول (2): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لمهارات الترجمة الكلية

اختبار شابيرو-ويلك Shapiro- Wilk Test				
المتغير	الإحصائية	العدد	قيمة p-	الاعتدالية
المجموعة الضابطة- الاختبار القبلي	0.973	37	0.489	طبيعي
المجموعة الضابطة – الاختبار البعدي	0.978	37	0.657	طبيعي
المجموعة التجريبية – الاختبار القبلي	**0.975**	**37**	**0.558**	طبيعي
المجموعة التجريبية- الاختبار البعدي	**0.920**	**37**	**0.011**	غيرطبيعي

الجدول (3): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للمهارات الفرعية

المتغير	المجموعة	الإحصائية	العدد	قيمة P-	الاعتدالية
الدقة اللغوية	المجموعة الضابطة- الاختبار القبلي	0.951	37	0.104	طبيعي
	المجموعة التجريبية – الاختبار القبلي	0.947	37	0.078	طبيعي
	المجموعة الضابطة- الاختبار البعدي	0.952	37	0.110	طبيعي
	المجموعة التجريبية – الاختبار البعدي	0.882	37	0.001	غير طبيعي
الكفاية الثقافية	المجموعة الضابطة- الاختبار القبلي	0.937	37	0.038	غير طبيعي
	المجموعة التجريبية – الاختبار القبلي	0.954	37	0.127	طبيعي
	المجموعة الضابطة- الاختبار البعدي	0.902	37	0.003	غير طبيعي
	المجموعة التجريبية – الاختبار القبلي	0.862	37	0.000	غير طبيعي
مراجعة وتقييم جودة النص	المجموعة الضابطة- الاختبار القبلي	0.958	37	0.178	طبيعي
	المجموعة التجريبية – الاختبار القبلي	0.966	37	0.305	طبيعي
	المجموعة الضابطة- الاختبار البعدي	0.972	37	0.455	طبيعي
	المجموعة التجريبية – الاختبار البعدي	0.933	37	0.027	غير طبيعي

الشكل (4): المدرجات التكرارية لاعتدالية البيانات

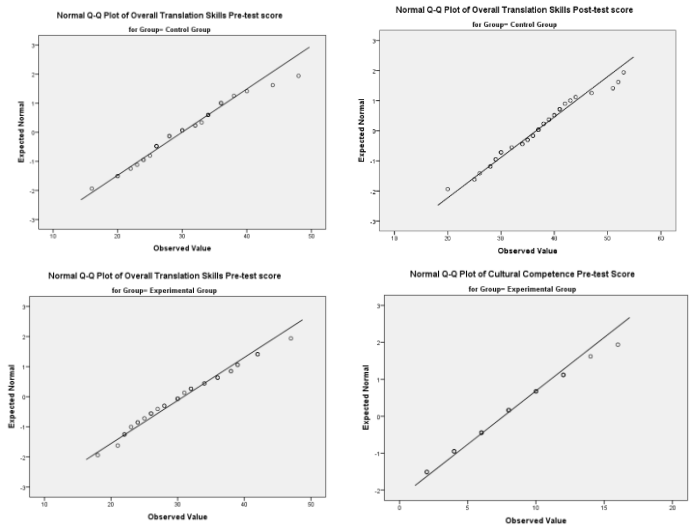

وبناء على ذلك، ولتحقيق موثوقية ودقة التحليلات الإحصائية، استُخدمت الاختبارات اللامعلمية في كافة التحليلات الاستدلالية واختبار الفرضيات، وذلك على النحو التالي:

- استخدم اختبار مان ويتني يو (Mann-Whitney U test) للمقارنة بين المجموعات المستقلة (المجموعة التجريبية مقابل المجموعة الضابطة)، وذلك لاختبار الفرضية الصفرية الأولى وفروعها (H01, H01a, H01b, H01c).
- استخدم اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة (Wilcoxon Signed-Rank test) للمقارنة ضمن المجموعة الواحدة (مقارنة الاختبار القبلي بالاختبار البعدي للمجموعة التجريبية)، وذلك للتحقق من الفرضية الثانية وفروعها (H02, H02a, H02b, H02c).

2.1.5. التحقق من تكافؤ المجموعتين قبل التدريب

تم استخدام اختبار مان ويتني يو (Mann-Whitney U test) لتقييم ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاختبار القبلي لمهارات الترجمة الكلية بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل اجراء التدريب، وذلك لمقارنة أدائهما عند خط الأساس لإبراز مدى تأثير المتغير المستقل على أداء المجموعتين في مهارات الترجمة المستهدفة بعد التدريب.

الجدول (4): نتائج اختبار مان ويتني يو لدرجات الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة p
درجة الاختبار القبلي لمهارات الترجمة الكلية	المجموعة الضابطة	37	36.27	1342	639	0.622
	المجموعة التجريبية	37	38.73	1433		

تشير نتائج اختبار مان ويتني يو كما يبين الجدول (4) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الترجمة الكلية بين أداء المجموعة الضابطة (متوسط الرتب = 36.27) والمجموعة التجريبية (متوسط الرتب = 38.73). كما يُظهر الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي للمجموعتين (U = 639, p = 0.622). وهذا يشير إلى تكافؤ مستويات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الترجمة الكلية قبل إجراء التجربة، مما يؤكد أن أي فروق تظهر بعد التدخل تُعزى بالدرجة الأولى إلى المعالجة التجريبية.

2.5. اختبار صحة فرضيات البحث

1.2.5. تأثير نوع التدريب على مهارات الترجمة الكلية

تنص الفرضية الرئيسية الأولى(H01) على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مهارات الترجمة الكلية في الاختبار البعدي بين المجموعة الضابطة (التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية) والمجموعة التجريبية (التي دربت على استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي الموجه). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار مان ويتني يو لقياس دلالة الفروق بين أداء المجموعتين المستقلين (الضابطة والتجريبية) في مهارات الترجمة الكلية والذي يعزى لتأثير نوع المعالجة التجريبية. وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول (5): نتائج اختبار مان ويتني يو لدلالة الفروق بين المجموعتين في درجات الاختبار البعدي

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة p
درجات الاختبار البعدي لمهارات الترجمة الكلية	المجموعة الضابطة	37	21.84	808		
	المجموعة التجريبية	37	53.16	1967	105.000	0.001

تظهر النتائج في الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الترجمة الكلية: ($U = 105.000, p < 0.05$)، إذ حققت المجموعة التجريبية متوسط رتب أعلى بكثير (53.16) مقارنة بمتوسط رتب المجموعة الضابطة (21.84)، مما يشير إلى التأثير الإيجابي للتدريب الموجه تربويا والقائم على دمج نماذج الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة على أداء المجموعة التجريبية. وحيث أن القيمة الاحتمالية بلغت ($p = 0.001$) وهي أقل من (0.05)، فقد تم رفض الفرضية الصفرية (H01). وتثبت هذه النتائج بشكل واضح على أن التدريب القائم على الذكاء الاصطناعي والمصمم وفق إطار تربوي كان أكثر فعالية من التدريس التقليدي، مما أدى إلى تحقيق درجات أعلى في مهارات الترجمة الكلية لدى المجموعة التجريبية.

2.2.5. تحليل اختبار مان–ويتني (Mann–Whitney U) لمهارات الترجمة الفرعية (الاختبار البعدي)

للتحقق من صحة الفرضيات الفرعية (H01a، H01b، H01c) احصائيا، أُجري اختبار مان–ويتني (Mann–Whitney U) لمقارنة أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي في مهارات الترجمة الفرعية (الدقة اللغوية -الكفاءة الثقافية - مراجعة وتقييم جودة النص) والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مهارات الترجمة الفرعية في الاختبار البعدي بين المجموعتين. ويلخص الجدول أدناه النتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول (6): تحليل اختبار مان–ويتني (Mann–Whitney U) لمهارات الترجمة الفرعية (الاختبار البعدي)

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة p
الدقة اللغوية	المجموعة الضابطة: الاختبار البعدي	37	24.11	892.00	189.000	0.001
	المجموعة التجريبية: الاختبار البعدي	37	50.89	1883.00		
الكفاءة الثقافية	المجموعة الضابطة: الاختبار البعدي	37	25.68	950.00	247.000	0.001
	المجموعة التجريبية: الاختبار البعدي	37	49.32	1825.00		
مراجعة وتقييم جودة النص	المجموعة الضابطة: الاختبار البعدي	37	22.23	822.50	119.500	0.001
	المجموعة التجريبية: الاختبار البعدي	37	52.77	1952.50		

ملاحظة: جميع قيم p ذات دلالة إحصائية عند مستوى.($\alpha < 0.05$)

تشير نتائج الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في جميع مهارات الترجمة الفرعية. ففي مهارة الدقة اللغوية (H01a) يلاحظ وجود فرق دال إحصائيًا ($U = 189.000, p = 0.001$)، حيث سجلت المجموعة التجريبية متوسط رتب أعلى من الضابطة (50.89 مقابل 24.11). كما أظهرت مهارة الكفاءة الثقافية (H01b) فرقًا دالًا احصائيا ($U = 247.000, p = 0.001$) بمتوسط رتب أعلى للمجموعة التجريبية (49.32 مقابل 25.68). وبالمثل، كشفت

مهارة مراجعة وتقييم جودة النص (H01c) عن فرق معنوي (U = 119.500, p = 0.001)، مع تفوق واضح للمجموعة التجريبية (52.77 مقابل 22.23). وبناءً على ذلك، تم رفض الفرضيات الصفرية للمهارات الفرعية الثلاث، مما يدل على فاعلية التدريب الممنهج القائم على الدمج التربوي لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز مهارات الترجمة الفرعية لدى الطلبة في السياق الجامعي.

3.5. اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة للمجموعة التجريبية

لاختبار الفرضية الصفرية الرئيسة الثانية للدراسة (H_{02}) التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أداء مهارات الترجمة لدى المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي، تم استخدام اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة (Wilcoxon Signed-Rank Test) لتحليل الفروق بين القياسين القبلي والبعدي ضمن المجموعة التجريبية، بهدف قياس دلالة التغير الناتج عن التدريب المعزز بالذكاء الاصطناعي. ويعد هذا الاختبار الأنسب نظرًا لارتباط القياسات بالأفراد أنفسهم في مرحلتي القياس. وقد تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) في جميع تحليلات اختبار ويلكوكسون للرتب، حيث يعد الفرق دالاً إحصائياً إذا كانت القيمة الاحتمالية ($p \leq 0.05$).

1.3.5. نتائج اختبار ويلكوكسون للفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية في مهارات الترجمة

أظهرت نتائج اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة (الجدول 7)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي في مهارات الترجمة الكلية لدى أفراد المجموعة التجريبية، وذلك لصالح القياس البعدي ($Z = -5.306, p = 0.001$). ويشير حجم الأثر ($r = 0.87$) إلى تأثير كبير جدًا وفق التصنيفات الإحصائية المتعارف عليها، مما يعكس فاعلية عالية للتدخل التجريبي المعزز بالذكاء الاصطناعي. حيث أظهر جميع أفراد المجموعة التجريبية تحسناً بعد التدريب، (37 رتبة موجبة، مقابل عدم وجود رتب سالبة) في كفاءة الترجمة الكلية من الاختبار القبلي إلى الاختبار البعدي مما يؤكد الأثر الإيجابي للتدريب القائم على دمج وتوجيه الذكاء الاصطناعي تربويا. كما أظهرت بيانات الرتب تحسن جميع أفراد المجموعة التجريبية بعد التدريب، حيث سُجلت (37) رتبة موجبة مقابل عدم وجود رتب سالبة، مما يؤكد الأثر الإيجابي للتدريب الموجه على أسس تربوية والمدعوم بالذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة الترجمة الكلية.

الجدول (7): اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة لمهارات الترجمة الكلية للمجموعة التجريبية

البند	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z-	مستوى الدلالة p	حجم الأثر
الرتب السالبة	0	0	0.00	-5.306	0.001	0.87
الرتب الموجبة	37	19	703			
الرتب المتساوية	0					
الاجمالي	37					

نظرًا لعدم تحقق فرضية التوزيع الطبيعي للبيانات، تم استخدام الوسيط الحسابي(Median) كمؤشر مركزي أكثر ملاءمة للتحليل اللامعلمي (Conover, 1999; Thowaini & Qassem, 2024). يبين الجدول (8) ارتفاعا ملحوظا في وسيط الأداء في مهارات الترجمة الكلية لدى المجموعة التجريبية من (30.00) في القياس القبلي إلى (51.00) في القياس البعدي، أي بزيادة

مقدارها (21) نقطة. ويعد هذا الارتفاع في الوسيط، إلى جانب الدلالة الإحصائية القوية وحجم الأثر المرتفع، دليلًا احصائيا داعمًا لرفض الفرضية الصفرية (H02)، ويؤكد الأثر النوعي للتدريب الموجه تربويًا والمدعوم بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الترجمة الكلية لدى طلبة المجموعة التجريبية.

الجدول (8): الإحصاء الوصفي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في مهارات الترجمة الكلية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية- الاختبار القبلي	37	30.86	30.00	7.001
المجموعة التجريبية الاختبار البعدي	37	50.43	51.00	5.06

2.3.5. نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لدلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في مهارات الترجمة الفرعية في الاختبارين القبلي والبعدي

على نحو مماثل، تم استخدام اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة لاختبار الفرضيات الصفرية (H02a، H02b، H02c) المتفرعة من الفرضية الرئيسية الثانية (H02)، بغرض تحليل دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي ضمن المجموعة التجريبية، في مهارات الترجمة الفرعية. إذ تنص هذه الفرضيات الفرعية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مهارات الترجمة المستهدفة: الدقة اللغوية- الكفاءة الثقافية- مراجعة وتقييم جودة النص للمجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي نتيجة للتدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي. يلخص الجدول (9) نتائج الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المهارات الثلاث للاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي لنفس المجموعة، ما يعكس التأثير الإيجابي للتدخل التجريبي المعزز بالذكاء الاصطناعي على تطوير المهارات الفرعية.

الجدول (9): نتائج اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة لمهارات الترجمة الفرعية للمجموعة التجريبية

المهارة الفرعية	نوع الرتبة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة -Z	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الدقة اللغوية: قبل - بعد	رتب سالبة	2	4.00	8.00	-5.050[b]	0.001	-0.83
	رتب موجبة	33	18.85	622.00			
	رتب متساوية	2					
	الإجمالي	37					
الكفاءة الثقافية: قبل- بعد	رتب سالبة	3	3.00	9.00	-5.124	0.001	-0.84
	رتب موجبة	33	19.91	657.00			
	رتب متساوية	1					
	الإجمالي	37					
مراجعة جودة الترجمة: قبل-بعد	رتب سالبة	1	1.50	1.50	-5.286	0.001	-0.87
	رتب موجبة	36	19.49	701.50			
	رتب متساوية	0					
	الإجمالي	37					

الجدول (10): الإحصاء الوصفي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للمهارات الفرعية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري
الدقة اللغوية – الاختبار القبلي	37	11.03	12.00	3.39
الدقة اللغوية: الاختبار البعدي	37	16.97	18.00	2.24
الكفاءة الثقافية: الاختبار القبلي	37	7.62	8.00	3.46
الكفاءة الثقافية: الاختبار البعدي	37	13.51	14.00	2.38
مراجعة جودة النص: الاختبار القبلي	37	12.97	12.00	3.83
مراجعة جودة النص: الاختبار البعدي	37	19.95	20.00	2.55

يتضح من خلال الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي في متوسطات رتب مهارات الترجمة الفرعية لصالح الاختبار البعدي؛ حيث بلغت قيمة Z في الدقة اللغوية (-5.050)، وفي الكفاءة الثقافية (-5.124)، وفي مراجعة وتقييم جودة النص (-5.286). كما أظهر تحليل حجم الأثر للمتغير المستقل (التدريب المدمج الموجّه والمدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي) وفق تصنيف كوهن (Cohen, 1988) تأثيرًا كبيرًا جدًا على المهارات الفرعية، إذ بلغ حجم الأثر في الدقة اللغوية (r = 0.83)، وفي الكفاءة الثقافية (r = 0.83)، وفي مراجعة وتقييم جودة الترجمة (r = 0.87). ويُظهر توزيع الرتب في الجدول (10) تحسنًا ملحوظًا لدى غالبية أفراد المجموعة التجريبية، حيث سُجلت 33 رتبة موجبة مقابل رتبتين سالبتين في الدقة اللغوية. وارتفع الوسيط من (12.00) إلى (18.00) في هذا المجال. كما سُجل تحسن مماثل في الكفاءة الثقافية مع 33 رتبة موجبة مقابل 3 رتب سالبة ورتبة متعادلة واحدة، وارتفاع الوسيط من (8.00) إلى (14.00) بزيادة قدرها 6 نقاط. وفي مراجعة وتقييم جودة النص، أظهر 36 من أصل 37 مشاركًا تحسنًا مقابل رتبة سالبة واحدة، مع ارتفاع الوسيط من (12.00) إلى (20.00).

وبشكل عام، تؤكد نتائج اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة تحسنًا ذا دلالة إحصائية ($p < 0.05$) في أداء المجموعة التجريبية من القبلي إلى البعدي، مدعومًا بحجم أثر كبير جدًا في جميع المهارات الفرعية. وبناءً على ذلك، تم رفض جميع الفرضيات الصفرية الفرعية (H02، H02a، H02b، H02c)، مما يؤكد فاعلية التدريب الموجّه والمدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين مهارات الترجمة على المستويين الكلي والفرعي.

4.5. مقارنة مدى تأثير نوع التدخل التجريبي على أداء المجموعتين

يتبين من خلال مقارنة النتائج في الجدول (11) تقارب أداء المجموعتين في الاختبار القبلي قبل التدريب في مهارات الترجمة الكلية والفرعية، إلا أن أدائهما بعد التدريب أظهر تبايناً كبيراً في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية. فقد سجلت المجموعة الضابطة تحسنًا محدودًا في وسيط مهارات الترجمة الكلية بزيادة قدرها (7) نقاط، بينما حققت المجموعة التجريبية زيادة كبيرة بلغت (21) نقطة.

كما يظهر التفوق بوضوح في المهارات الفرعية: فقد تحسنت المجموعة التجريبية في الدقة اللغوية والكفاءة الثقافية بزيادة (6) نقاط لكل منهما، مقابل زيادة طفيفة للمجموعة الضابطة بلغت نقطتين فقط. أما أعلى فارق فقد سجل في مهارات مراجعة وتقييم جودة النص، حيث ارتفع الوسيط في المجموعة التجريبية (8) نقاط مقارنة بزيادة محدودة للمجموعة الضابطة (+2 نقطتين). تشير هذه النتائج إلى فاعلية التدريب البيداغوجي القائم على الدمج الممنهج لنماذج الذكاء الاصطناعي

التوليدي في تعليم الترجمة، مؤكدة تفوق هذا الإطار المنهجي على الطرق التقليدية في تطوير المهارات على المستويين الكلي والفرعي.

الجدول (11): مقارنة الوسيط لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل التدريب وبعده

المتغير	المجموعة	وسيط الاختبار القبلي	وسيط الاختبار البعدي	فارق التحصيل
كفاءة الترجمة الكلية	المجموعة الضابطة	30	37	+7
	المجموعة التجريبية	30	51	+21
الدقة اللغوية	المجموعة الضابطة	10	12	+2
	المجموعة التجريبية	12	18	+6
الكفاءة الثقافية	المجموعة الضابطة	8	10	+2
	المجموعة التجريبية	8	14	+6
مراجعة وتقييم جودة النص	المجموعة الضابطة	13	15	+2
	المجموعة التجريبية	12	20	+8

5.5. تحليل الاستبانة البعدية: تصورات الطلبة عن الإمكانات البيداغوجية لدمج الذكاء الاصطناعي

بعد الانتهاء من التدريب، تم توزيع استبانة بعدية على أفراد المجموعة التجريبية (37 مشاركًا) بهدف التعرف على تصوراتهم حول الفاعلية التربوية وجدوى توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT وGemini) في التدريب على مهارات الترجمة. يهدف تحليل نتائج هذه الاستبانة إلى توفير فهم أعمق لتجربة الطلبة المشاركين وتصوراتهم عن الاستخدامات والدلالات التربوية لدمج هذه النماذج التوليدية في تعليم الترجمة، فضلًا عن تدعيم النتائج الكمية المستخلصة من الاختبارات القبلية والبعدية. واعتمدت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي (لا أوافق بشدة – لا أوافق – محايد – أوافق – أوافق بشدة). وتوضح نتائج الاستبانة، الملخصة في الجدولين (12) و(13) والشكلين (4) و(5)، تصور وآراء الطلبة المشاركين حول مدى فاعلية الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات الترجمة، وامكاناته التعليمية والتربوية العامة.

1.5.5. تصورات الطلبة حول جدوى الدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات الترجمة

الجدول (12): تصورات الطلبة حول جدوى الدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات الترجمة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	% نسبة المو افقة (أو افق بشدة/ أو افق)
1	تعزيز القدرة على معالجة الصعوبات اللغوية	4.08	0.80	83.8%
2	تنمية القدرة على ترجمة التعابير الثقافية	3.65	1.01	70.3%
3	تنمية القدرة على تطبيق استراتيجيات/ مناهج الترجمة	4.03	0.96	83.8%
4	جدوى الذكاء الاصطناعي في توليد الاختبارات القصيرة	4.11	0.81	89.2%
5	تنمية مهارة التدقيق اللغوي والمراجعة	3.97	0.76	75.7%
6	تنمية القدرة على تحسين السلاسة والطلاقة في النص المترجم	4.24	0.76	91.9%

الشكل (5): تصورات الطلبة حول جدوى الدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات الترجمة

ISSN: 2750-6142
المجلد 5، العدد 15، 2026
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

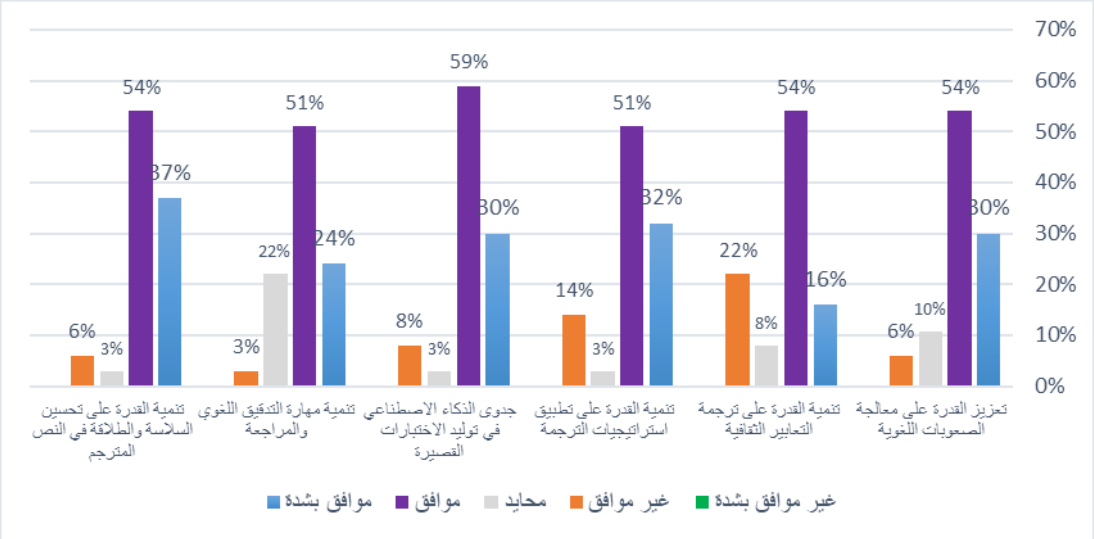

تشير بيانات الجدول (12) والشكل (5) إلى مستوى مرتفع من القبول والرضى لدى الطلاب تجاه فاعلية وجدوى التدريب القائم على الدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الترجمة الأساسية. فقد حصلت الفقرة المتعلقة بجدوى التدريب المعزز بالذكاء الاصطناعي في تنمية قدرة الطالب على تحسين السلاسة والطلاقة في النص المترجم أعلى متوسط حسابي (M = 4.24) ونسبة موافقة بلغت (91.9%)، تلتها الفقرة الخاصة بجدوى الاختبارات القصيرة المولدة من قبل نماذج الذكاء الاصطناعي في بناء كفاءة الترجمة بمتوسط حسابي (M = 4.11) ونسبة موافقة (89.2%). ويعكس ذلك الدور الإيجابي للذكاء الاصطناعي في دعم التقييم التكويني وتعزيز اكتساب المهارات المستهدفة ضمن سياق التدريب المنهجي الموجه تربويا في الترجمة.

كما أظهرت النتائج مستويات مرتفعة ومتسقة من موافقة المشاركين على فقرات الاستبيان الخاصة بدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرة الطالب على معالجة الصعوبات اللغوية أثناء الترجمة (M = 4.08، 83.8%) وتنمية القدرة على استخدام وتطبيق استراتيجيات الترجمة (M = 4.03، 83.8%)، مما يشير إلى فاعلية الذكاء الاصطناعي في دعم الجوانب التحليلية والإجرائية لعملية الترجمة. كما أكد معظم المشاركين على فاعلية نماذج الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التدقيق اللغوي والمراجعة (M = 3.97، 75.7%). في المقابل، تشير نتائج الاستبيان إلى نسبة موافقة (70.3%) ومتوسط (M = 3.65) أقل نسبيا فيما يتعلق بفاعلية نماذج الذكاء الاصطناعي في تنمية القدرة على ترجمة التعابير الثقافية، وهو ما يشير إلى بعض التحديات المرتبطة بالبعد الثقافي في الترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي مقارنةً بالجوانب اللغوية والإجرائية الأخرى.

الجدول (13): تصورات الطلبة حول الفوائد والأبعاد التربوية العامة للدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة % (أوافق بشدة/ أوافق)
7	تشجيع التعاون بين الأقران	3.65	1.01	70 %
8	خلق بيئة تعلم تفاعلي نشط	4.46	0.69	89.2%
9	جدوى وحدات التدريب الممنهجة	4.30	0.70	91.9%
10	أهمية الأوامر النصية المعدة مسبقا	4.27	0.65	89.2%
11	أهمية توجيه وإرشاد المدرب/ المعلم أثناء التدريب	4.30	0.81	89.1%
12	تعزيز الاستقلالية في حل مشكلات التعلم	4.30	0.81	89.1%
13	تعزيز تعلم وتدريس الترجمة بوجه عام	4.35	0.82	83.8%

ISSN: 2750-6142
المجلد 5، العدد 15، 2026
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

الشكل (6): تصورات الطلبة حول الفوائد والدلالات التربوية العامة للدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي

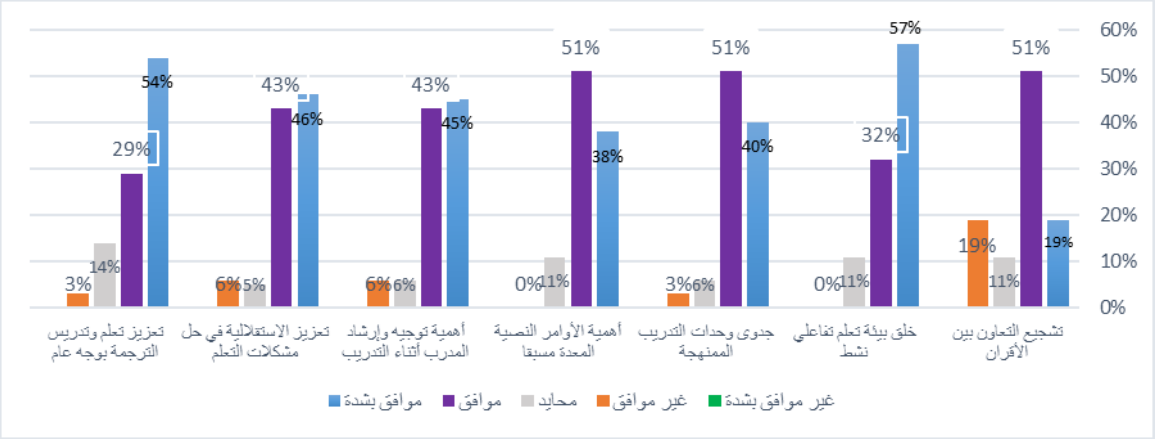

يبين الجدول (13) والشكل (6) تصورات الطلبة الإيجابية والمرتفعة تجاه الفوائد والأبعاد التربوية العامة للتدريب القائم على الدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة. فقد سجلت الفقرة الخاصة بجدوى الذكاء الاصطناعي في خلق تعلم تفاعلي نشط أعلى متوسط حسابي (M = 4.46) وبنسبة موافقة بلغت (89.2%)، مما يعكس إدراك الطلبة لجدوى نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز التفاعل والمشاركة النشطة في بيئة التعلم. وفي السياق ذاته، أظهرت النتائج أن الفقرة الخاصة بتنظيم وحدات التدريب الممنهجة والموجهة تربويًا حققت أعلى نسبة موافقة (91.9%)، وبمتوسط حسابي (M = 4.30) وهو ما يشير إلى إدراك الطلبة لأهمية الإعداد والتخطيط المسبق للإطار التربوي والمحتوى التدريبي في فاعلية التدخلات التدريبية القائمة على الدمج المنهجي لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم الترجمة. كما أظهرت النتائج مستويات مرتفعة من الموافقة على أهمية توجيه وإرشاد المدرب/المعلم (M = 4.30، 89.1%) في التدريب البيداغوجي، إلى جانب تعزيز الاستقلالية في حل مشكلات التعلم لدى الطلبة (M = 4.30، 89.1%)، مما يؤكد الدور المحوري للمدرب/ المعلم في الإشراف والدعم التربوي أثناء التدريب في توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي بصورة فعّالة ضمن السياق التعليمي. كذلك، أكد المشاركون أهمية الأوامر النصية المعدة مسبقًا (Prompts) في تحسين دقة استجابات وجودة مخرجات نماذج الذكاء الاصطناعي (M = 4.27، 89.2%)، بما يعكس أهمية التصميم البيداغوجي الواعي للوحدات والمهام والأنشطة التدريبية الخاصة بالدراسة الحالية، ودقة صياغة الأوامر النصية، بوصفها عاملا جوهريًا في نجاح التدريب المنهجي المعزز بالذكاء الاصطناعي التوليدي.

وعلى المستوى العام، أكد معظم المشاركين فاعلية الذكاء الاصطناعي في تعزيز تعلم وتدريس الترجمة بشكل عام (M = 4.35، 83.8%)، وهو ما يؤيد تبني هذه الدراسة دمج هذه التقنيات ضمن أطر تربوية منهجية. وفي المقابل، أظهرت النتائج أن فقرة تشجيع التعاون بين الأقران حققت متوسطًا أقل نسبيًا (M = 3.65) ونسبة موافقة بلغت (70%)، على الرغم من بقاء الاتجاه العام إيجابيًا، مما قد يقود إلى الاستنتاج أن الأبعاد التعاونية للتعلم تستلزم تصميمًا تقنيًا أكثر تطورًا عند دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في السياقات التدريبية التعليمية. وتدعم هذه النتائج، في مجملها، صحة وجدوى الإطار البيداغوجي المقترح في الدراسة الحالية لدمج نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم الترجمة. كما تشير هذه النتائج إلى إدراك الطلبة الكبير لفاعلية التدريب المنهجي المعزز بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الترجمة، وأن الإمكانات التعليمية والتربوية لهذه النماذج

التوليدية تعتمد على دمجها ضمن إطار وتصميم تربوي تعليمي منظم، قائم على الاشراف والإرشاد الخبير، وبناء المهام التعليمية، وصياغة الأوامر النصية بصورة دقيقة وموجهة تربويًا.

6. مناقشة النتائج

تتناول هذه المناقشة تفسير نتائج الدراسة في ضوء الإجابة على تساؤلات البحث المتعلقة بمدى تأثير الدمج المنهجي الموجه لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي على تنمية وتطوير كفاءة الترجمة الكلية، والمهارات الفرعية المستهدفة، إلى جانب الإمكانات والدلالات التعليمية والتربوية لهذا الدمج القائم على أسس بيداغوجية واضحة.

1.6. فاعلية الدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز كفاءة الترجمة الكلية

في ضوء الإجابة عن السؤال الأول للدراسة، أظهرت النتائج الكمية أدلة تجريبية واضحة على فاعلية التدريب القائم على التوجيه البيداغوجي والدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين الكفاءة العامة في الترجمة. فقد أظهر أفراد المجموعة التجريبية، الذين تلقوا تدريبهم باستخدام نماذج ذكاء اصطناعي موجهة بيداغوجياً (ChatGPT-4o و Gemini 2.5)، أداءً متفوقاً ذا دلالة إحصائية في الاختبار البعدي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة الذين تلقوا تدريباً تقليدياً. ويتجلى ذلك بوضوح في الفارق الملحوظ في قيم الوسيط لدرجات الاختبار البعدي (الوسيط للمجموعة التجريبية = 51 مقابل 37 للمجموعة الضابطة)، فضلاً عن نتائج اختبار مان–ويتني ($U = 105.000$، $p < 0.05$)، والتي تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. وتكتسب هذه النتائج أهمية تفسيرية إضافية، ولا سيما في ضوء تكافؤ مستوى المجموعتين قبل تنفيذ التدريب (الوسيط = 30 في الاختبار القبلي للمجموعتين)، مما يعزز الاستدلال السببي بأن التحسن في كفاءة الترجمة يُعزى إلى طبيعة التدخل التجريبي (التدريب القائم على دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي). ففي حين سجلت المجموعة الضابطة تحسناً محدوداً (زيادة في الوسيط قدرها 7)، حققت المجموعة التجريبية تحسناً كبيراً (زيادة قدرها 21 في الوسيط) مقارنة بأدائها القبلي، وهو ما يعكس بوضوح الأثر العميق للتدريب البيداغوجي المدعوم بالذكاء الاصطناعي عند توظيفه ضمن إطار تعليمي تربوي منظم وموجه.

يُعزى هذا التفوق الملحوظ في التحصيل إلى الإطار التربوي المنظم الذي وُجِّهت من خلاله إمكانات الذكاء الاصطناعي التوليدي توجيهًا استراتيجيًا ومنهجيًا نحو تحقيق أهداف تعلم محددة في تنمية مهارات الترجمة. فمن خلال بناء بيئة تعلم تفاعلية محفزة قائمة على التأمل النقدي والتغذية الراجعة المستمرة، أتاح هذا النموذج التدريبي تجربة تعليمية أكثر عمقًا وفاعلية. ويتسق هذا التفوق مع ما أشارت إليه دراسات سابقة حول التحسن الملحوظ في أداء المتعلمين في الترجمة عبر التدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي (Bakhov, 2024؛ Emara, 2024؛ Wang, 2024). غير أن الدراسة الحالية تتجاوز تلك الجهود من حيث عمق المعالجة البيداغوجية وشمولية التطبيق؛ فبينما ركزت معظم الدراسات السابقة على توظيف الذكاء الاصطناعي في مهام تعليمية جزئية أو تطبيقات محدودة، تقدم هذه الدراسة إطارًا تكامليًا لتوظيفه في تنمية منظومة مهارية مترابطة تشمل الدقة اللغوية، والكفاءة الثقافية، ومراجعة جودة الترجمة على مستوى النص. ومن الناحية التطبيقية، تشير النتائج إلى أن الدمج المنهجي المصمم بعناية للذكاء الاصطناعي التوليدي ضمن إطار تربوي محكم يمكن أن يفعّل أدوارًا تعليمية متعددة في تعليم الترجمة، متجاوزًا دوره التقليدي بوصفه أداة لإنتاج ترجمات آلية جاهزة.

كما تعكس الفروق المرتفعة في التحصيل بعد التدريب لصالح المجموعة التجريبية الأثر الإيجابي للتصميم التعليمي القائم على مبادئ التعلم البنائي والتعلم المرتكز على التغذية الراجعة. فقد أسهم التركيز في الوحدات التدريبية على إدارة عملية الترجمة، إلى جانب إشراك الطلبة في حلقة تعلم تفاعلية تجمع بين التغذية الراجعة الفورية المدعومة بالذكاء الاصطناعي والتوجيه المباشر من المعلم/المدرب، في تعزيز بناء المعرفة بصورة نشطة من خلال حل المشكلات والممارسات التأملية. وفي هذا السياق، أُعيد تأطير دور الذكاء الاصطناعي التوليدي من أداة إنتاج نصوص جاهزة إلى شريك تعليمي داعم متعدد الوظائف يعمل ضمن بيئة تعلم منظمة وتحت إشراف تربوي مباشر. وتؤكد النتائج أن الإمكانات التربوية لهذه النماذج لا تتحقق تلقائيًا، بل تتطلب تصميمًا بيداغوجيًا منهجيًا دقيقًا يوجه قدراتها نحو تعزيز التعلم العميق وتحقيق أهداف قابلة للقياس في مهارات الترجمة.

2.6. تأثير نماذج الذكاء الاصطناعي المدمجة منهجيا في تعزيز مهارات الترجمة الفرعية

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، تم إجراء تحليل إحصائي لقياس أثر التدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الترجمة الفرعية. وأظهرت نتائج اختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة تحسناً ذا دلالة إحصائية ($p < 0.05$) في جميع المهارات الفرعية الثلاث لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تلقيهم التدريب.

وقد جاءت قيم الوسيط الحسابي للاختبار البعدي لدى المجموعة التجريبية أعلى من نظيرتها في المجموعة الضابطة على التوالي في جميع المجالات، وهي: الدقة اللغوية (الوسيط = 18 مقابل 12)، والكفاءة الثقافية (الوسيط = 14 مقابل 10)، ومراجعة جودة النص (الوسيط = 20 مقابل 15). ويُلاحظ أن مقدار التحسن في الكفاءة الثقافية كان الأقل مقارنة بالمهارتين الأخريين، مما يتسق مع نتائج دراسات سابقة أجريت من قبل (Khoshafah, 2023؛ Alqohfa & Sanad, 2025)، والتي تشير إلى أن التعامل مع المعاني والدلالات الثقافية، ولا سيما في الترجمة بين الإنجليزية والعربية، ما يزال يمثل تحدياً خاصاً لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وتكشف هذه النتائج الاختلاف النسبي في أثر الذكاء الاصطناعي عبر المهارات الفرعية؛ فالأداء المتفوق في مجالي الدقة اللغوية ومراجعة جودة ترجمة النص يبرز فاعلية هذه النماذج في تنمية المهارات اللغوية وتحسين جودة النص، في حين يشير التحسن المحدود في مجال الكفاءة الثقافية إلى أحد أوجه القصور الجوهرية لنماذج الذكاء الاصطناعي، لا سيما في التعامل مع السياقات الثقافية المعقدة. غير أن الإطار البيداغوجي المعتمد في الدراسة الحالية أعاد توظيف هذا القصور إلى فرصة تعليمية؛ إذ أسهم توجيه الطلبة إلى تحليل المخرجات الثقافية المتباينة للذكاء الاصطناعي في تنمية قدرتهم على التقييم النقدي المتقدم في السياق الثقافي، بدلاً من تقبل المخرجات الآلية دون مراجعة ناقدة.

بوجه عام، أثبتت نتائج المعالجة التجريبية فاعلية الدمج البيداغوجي المنهجي للذكاء الاصطناعي في تعليم مهارات الترجمة، من خلال تطبيق إطار تعليمي بنائي يتبنى الذكاء الاصطناعي بوصفه شريكاً حوارياً تفاعلياً (Levin et al., 2025)، وأسهمت الوحدات التدريبية المعدّة مسبقاً والمنفذة تحت إشراف المدرب في تحفيز تفكير الطلبة النقدي وتعميق تعلمهم التأملي. كما أسهمت هذه المنهجية في خلق بيئة تعلم إيجابية وفعالة لتنمية مهارات الترجمة، مما يؤكد الإمكانات التعليمية المحورية للذكاء الاصطناعي التوليدي عندما يُدمج ويوظف توظيفاً هادفاً ضمن إطار تعليمي يستند إلى أسس تربوية متينة وتطبيقات

بيداغوجية عملية مستمدة من النظرية البنائية، وهو ما يفسر التفوق الملحوظ للمجموعة التجريبية في درجات الاختبار البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة.

3.6. الإمكانات والدلالات التربوية للدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة

في ضوء الإجابة على السؤال الثالث للبحث، يقدم هذا القسم قراءة تفسيرية لنتائج الدراسة المتعلقة بالدلالات التربوية للدمج المنهجي لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم الترجمة، من خلال تحليل ما تكشفه المؤشرات الكمية وتصورات الطلبة عن طبيعة التحول البيداغوجي الذي أحدثه هذا الدمج.

1.3.6. الذكاء الاصطناعي التوليدي وسيط تعليمي لتعزيز مهارات الترجمة

تكشف نتائج الدراسة عن اتساق واضح بين نتائج الاختبارات البعدية واستجابات الطلبة في الاستبيان، بما يعزز الدلالة التربوية لفاعلية نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي عند توظيفها ضمن إطار تعليمي موجه. وقد تجلت هذه الفاعلية في تنمية الدقة اللغوية وتعزيز مهارات مراجعة النصوص وتقييم جودتها، حيث أظهرت استجابات أفراد المجموعة التجريبية تصورات إيجابية مرتفعة تجاه دور هذه النماذج في دعم الطلبة على تجاوز الصعوبات اللغوية (83.8%)، وفي مهام التدقيق والمراجعة (75.7%)، وتحسين سلاسة النص المترجم (91.9%)، متزامنةً مع تحسن واضح في الأداء البعدي، وهو ما يعكس تحول الذكاء الاصطناعي من أداة مساعدة إلى وسيط تربوي داعم لبناء الكفاءة الترجمية. وتتسق هذه النتائج مع دراسة يانغ وآخرين (Yang et al., 2025) التي أكدت قدرة أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل ChatGPT، على دعم الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين، وكذلك مع دراسات الغامدي والعتيبي (Alghamdi & Alotaibi, 2025) وصادق (Sadiq, 2025) حول جدوى توظيف الذكاء الاصطناعي في تقويم جودة الترجمة في سياقات نصية متخصصة.

ويشير الأداء المرتفع في مجال مراجعة وتقييم جودة النص إلى أن التفاعل مع الذكاء الاصطناعي لم يكن استهلاكياً للمخرجات، بل ممارسة تعليمية قائمة على المراجعة الواعية والتصحيح الذاتي، مما يعزز وعي الطلبة بجودة الترجمة ويوظف إمكانات الذكاء الاصطناعي ضمن إطار ممارسة الترجمة التأملية والناقدة، وينقل تركيز التعلم من الإنتاج النصي إلى تقويمه نقدياً، وهو ما يعد مهارة عليا في الكفاءة الترجمية.

في المقابل، أظهرت نتائج الاستبيان موافقة أقل على فاعلية الذكاء الاصطناعي في ترجمة التعابير الثقافية (70.3%)، بما يعكس محدودية التحسن في الكفاءة الثقافية مقارنة بالجوانب اللغوية ومراجعة النصوص، ويتسق مع تحديات البعد الثقافي التي أشارت إليها دراسات خشافة (Khoshafah, 2023) والقحفة وسند (Alqohfa & Sanad, 2025). أما في البعد التقويمي، فإن التأييد المرتفع لاستخدام الذكاء الاصطناعي في توليد الأنشطة والاختبارات (89.2%) يدل على امكانية التحول الوظيفي في الممارسات التقويمية، حيث يعمل الذكاء الاصطناعي كأداة لإثراء التقويم التكويني بينما يحتفظ المعلم بالدور الحاسم في الضبط والتوجيه، وهو ما يشير إلى إمكانية التحول الوظيفي في بنية الممارسات التقويمية وفقا للإطار البيداغوجي المقترح.

2.3.6. الإمكانات والدلالات التربوية العامة لدمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة

تشير نتائج الدراسة إلى تصورات إيجابية مرتفعة لدى الطلبة تجاه الفوائد والإمكانات التربوية العامة لدمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة. فقد أظهرت النتائج أن التدريب المدعوم بالذكاء الاصطناعي اتسم بدرجة عالية من التفاعلية، إذ أقر (89.2%) من الطلبة بأن هذا النمط من التدريب يسهم في تعزيز بيئة تعلم نشطة ومحفزة، ويعكس ذلك فاعلية الذكاء الاصطناعي حين يُوظف ضمن إطار تعليمي منظم، يعزز مشاركة المتعلمين وانخراطهم في أنشطة التعلم، حيث يتحول من أداة تقنية للترجمة إلى وسيط تربوي فاعل يدعم التفاعل ويوجهه نحو غايات تعليمية واضحة. وتؤكد نتائج الدراسة أن القيمة التربوية للذكاء الاصطناعي تكمن في دمجه ضمن بيئة تعليمية منظمة وموجهة. كما أبرزت النتائج أهمية الوحدات التدريبية المنظمة والأوامر النصية المصممة على أسس تربوية، إذ أكد (91.9%) من الطلبة على أهميتها في تحسين مهاراتهم الترجمية مقارنة بالاستخدام غير المنظم لأدوات الذكاء الاصطناعي. كما أشار (89.2%) منهم إلى أن الأوامر النصية المصممة بعناية أسهمت في تحسين جودة التعلم التفاعلي ومخرجات الذكاء الاصطناعي، بينما أكد (89.1%) من المشاركين أن هذا الإطار المدمج عزز استقلاليتهم الموجهة، إذ ساعدهم على معالجة صعوبات الترجمة ذاتيًا ضمن إطار إرشادي واضح. كما أيد (89.1%) من المشاركين أن التدريب المنظم والموجّه تحت إشراف المعلم أكثر فاعلية من الاستخدام المستقل لأدوات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يرسخ نموذجًا تكامليًا يجمع بين دور المعلم ودور التقنية، بدلًا من التخوف من استبدال دوره. ويؤكد هذه النتائج الحاجة إلى الإشراف البشري لضمان تقديم تغذية راجعة دقيقة وسياقية وموثوقة علميًا، بما يحقق توازنًا بين الإمكانات التقنية والحس النقدي والخبرة التربوية للمعلم. وتتسق هذه النتائج مع الأدبيات الحديثة كما في دراسات زانج ودوهيرتي (Zhang & Doherty, 2025)، شو (Xu, 2024)، صادق (Sadiq, 2025)، والغامدي والعتيبي (Alghamdi & Alotaibi, 2025) التي شددت على أهمية الطبيعة التكاملية للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي التوليدي ودور المعلم. وأخيرًا، تشير (83.8%) من استجابات الطلبة إلى فاعلية نماذج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT وGemini) المدمجة منهجيًا في تعزيز عمليات تعلم وتدريس الترجمة. ويعكس ذلك الإمكانات النوعية لهذه النماذج في تطوير الممارسات التعليمية تطويرًا مستدامًا، شريطة أن يُوظف استخدامها ضمن إطار تربوي يستند إلى الدمج المنهجي، والإشراف البشري، والتغذية الراجعة الموجهة.

بشكل عام، تؤكد نتائج الدراسة أن الإمكانات التعليمية المتعددة الأبعاد للذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريب الترجمة لا تتحقق إلا من خلال ثلاث ركائز أساسية: تصميم تعليمي محكم، وإطار بيداغوجي واضح، ورؤية تكاملية ترسخ دور المعلم كمشرف وموجه للعملية التعليمية والذكاء الاصطناعي شريكًا داعمًا، وليس بديلًا للمعلم.

3.3.6. الدلالات التربوية للإطار المقترح: إعادة تشكيل الأدوار

يقدم الإطار المقترح نموذجًا عمليًا لإعادة تنظيم العملية التعليمية عبر علاقة تكاملية بين الطالب والذكاء الاصطناعي والمعلم (انظر الجدول 14 والشكل 7) ، والتي تعكس تحولًا منهجيًا في إعادة تشكيل الأدوار ضمن نموذج ثلاثي الأقطاب، إذ يعمل الذكاء الاصطناعي كمولد للمحتوى ومقيّمًا فوريًا لأداء الطالب، ويؤدي الطالب دور المتعلم النشط وباني المعرفة والمراجع الناقد لمخرجات الذكاء الاصطناعي، بينما يضطلع المعلم/المدرب بدور المصمم البيداغوجي والميسّر وضابط جودة المخرجات، إذ يتحول دوره من ملقن للمعرفة إلى منظم وميسر للتجربة التعليمية وتنسجم هذه الأدوار مع مبادئ التعلم البنائي (Li, 2014؛ Kynigos, 2015). وتتجسد هذه العملية في حلقات تفاعلية منظمة تبدأ بتهيئة الذكاء الاصطناعي وفق أهداف تعليمية

محددة، تليها مرحلة انخراط الطالب في تفاعل تدريبي قائم على التغذية الراجعة التكوينية والتأمل والمراجعة الناقدة، الأمر الذي يفسر الأداء المتفوق لطلبة المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بعد التدريب.

وتؤكد النسب المرتفعة لتصورات الطلبة فاعلية هذا الإطار التدريبي؛ إذ أشار (91.9%) من الطلبة إلى أهمية الوحدات التدريبية المنظمة والمعدة مسبقًا، في حين أكد (89.1%) منهم أهمية الدور الإرشادي والإشرافي للمعلم/المدرب في ضبط وتوجيه الذكاء الاصطناعي، وهو ما يؤكد صلاحية الإطار المقترح في بناء منظومة تعلم متماسكة وفعالة. وفي هذا السياق، يسهم الإطار المقترح في إثبات أن دور المعلم لا يستبدل بالذكاء الاصطناعي، بل يُعاد تشكيله ليغدو أكثر محورية في العملية التعليمية، بما يؤكد أن الفاعلية التعليمية نتاج الدمج البيداغوجي لا خوارزمية النماذج ذاتها. ويمثل ذلك امتدادًا للمنظور الفيغوتسكي للتعلم (Vygotsky, 2018)، حيث يعاد تأطير الذكاء الاصطناعي كأداة تعليم مساندة، ووسيط داعم للنشاط المعرفي لا بديلاً عن العنصر البشري، في مقابل تمركز دور المعلم/المدرب باعتباره المشرف والمصمم والموجه لعملية تنمية وترسيخ مهارات الترجمة.

تشير النتائج إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي يمثل تحولًا في تصميم برامج إعداد المترجمين، حيث يستدعي إدماج كفاءات التفاعل الناقد مع الأنظمة الذكية (صياغة الأوامر النصية، تقييم المخرجات، اتخاذ القرار)، وتوجيه الأنشطة الصفية نحو ممارسات تحليلية وتقويمية، مع اعتماد نماذج تقويم تحقق توازنًا بين الدعم الآلي والإشراف والحكم البشري. كما تقدم الدراسة منظورًا بيداغوجيًا-بنيويًا عملياً يؤطر الذكاء الاصطناعي كوسيط تعليمي، ويمثل التعلم المدعوم به إعادة توزيع وظيفي للأدوار المعرفية دون إحلال تقني للدور البشري. كما توسع الدراسة مفهوم الكفاءة الترجمية ليشمل مهارات التفاعل التحليلي مع الأنظمة الذكية، مؤكدةً أن القيمة التعليمية للنماذج التوليدية تتحدد بدقة وفاعلية الإطار التربوي، الذي يقوم على دمجها منهجيًا وفق مبادئ وممارسات بيداغوجية منظمة وأهداف تعليمية محددة.

الجدول (14): الأدوار التكاملية في إطار بيداغوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي

المجال	دور الذكاء الاصطناعي	دور الطالب/ المتعلم	دور المعلم/ المدرب
تقديم المعرفة والمهارة	مولد محتوى ديناميكي	مستكشف نشط / باني المعرفة	مصمم ومدير المحتوى التعليمي
التغذية الراجعة والتقييم	مولد ومقيم اختبارات تكوينية	متعلم مستكشف/ المتعلم الممارس والمتأمل	ميسر أنشطة التعليم التأملي
التفكير النقدي والتحليل	محل تقييم من قبل المتعلم	محلل ناقد	موجه التفكير الناقد
التطبيق العملي والإبداع	مساعد تعليم فوري	متعلم ممارس	مصمم سيناريوهات التعليم/ المقيم النهائي لمخرجات الذكاء الاصطناعي وأداء المتعلم
بيئة التعلم والدعم	معلم خصوصي	متعلم مستقل/ ذاتي	مشرف وميسر ومرشد تعليمي

الشكل (7):الإطار التربوي القائم على دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة

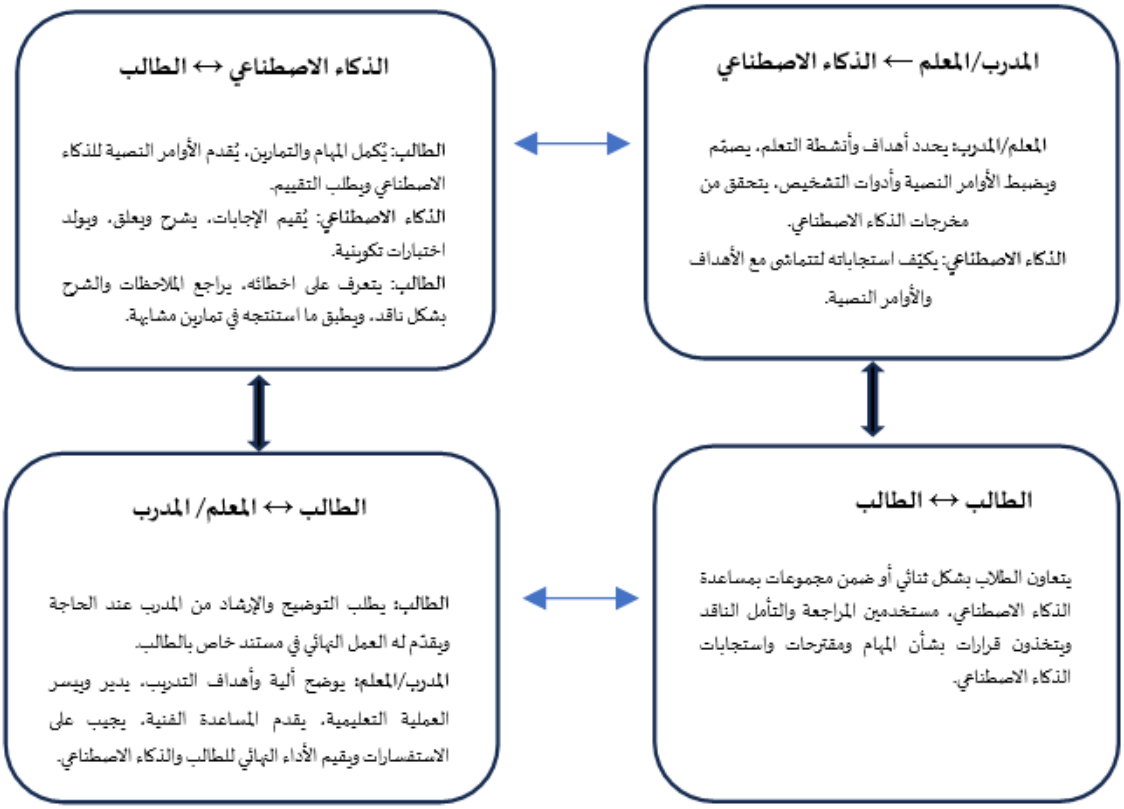

4.3.6. الدلالات التربوية لتصميم الأوامر النصية الموجهة

تكشف نتائج الدراسة أن القيمة التعليمية للذكاء الاصطناعي التوليدي ارتبطت بشكل مباشر بتصميم الأوامر النصية بما يتناسب مع تحقيق الأهداف التعليمية. فقد أسهمت هندسة الأوامر النصية القائمة على أسس تربوية في تحويل الذكاء الاصطناعي من نظام مولد للنصوص إلى مساعد تعليمي منظم يوجه التفاعل نحو أهداف تعلم محددة. حيث أن الأوامر النصية مثلت أداة ضبط بيداغوجي، إذ أدت استراتيجيات مثل إسناد الأدوار الوظيفية (He, 2024)، والتلقين بأمثلة محددة (Liang et al., 2023) إلى مواءمة استجابات الذكاء الاصطناعي مع المستوى اللغوي والخلفية الثقافية للمتعلمين، وإلى رفع الدقة المفاهيمية في التغذية الراجعة. كما أتاح هذا التصميم المنهجي للأوامر النصية حلقة تعلم نقدية سهلت للطلبة التعرف على تقييم إجاباتهم، وتحليل التغذية الراجعة، واستكشاف البدائل الممكنة للترجمة. وتؤكد نسبة التأييد المرتفعة لجدوى هذه الأوامر النصية (89.2%) الأهمية المحورية لمهارات تصميم الأوامر النصية وهندسة الأوامر في التدريب الفعال في الترجمة. وتتسق هذه النتائج مع الدراسات الحديثة التي تؤكد الدور المحوري لتصميم الأوامر النصية في إنتاج مخرجات تعليمية فعّالة في تدريب الترجمة المدعوم بالذكاء الاصطناعي (Alghamdi & Alotaibi, 2025؛ Yang et al., 2025).

5.3.6. تحديات ومقترحات للدمج التربوي للذكاء الاصطناعي التوليدي

على الرغم من الإمكانات التعليمية التي توفرها نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، يظل دمجها الفعال في تعليم الترجمة مشروطاً بمعالجة تحديات جوهرية، أبرزها محدودية المعرفة التطبيقية وغياب التدريب المنهجي لكل من الطلبة والمعلمين في

استخدام هذه النماذج للأغراض التعليمية، ولا سيما في مجال تصميم الأوامر النصية الموجهة بيداغوجياً. ويستدعي ذلك تنفيذ ورش وبرامج تدريب إلزامية للطلبة، إلى جانب برامج تطوير مهني مستدامة للمعلمين، لتعزيز الدمج المنهجي الفعال لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم الترجمة. تشمل التحديات الأخرى عدم الاتساق في مخرجات هذه النماذج، وقصورها في معالجة الفروق الثقافية والدلالات السياقية الدقيقة (Xu et al., 2025; Sadiq, 2025). وللتقليل من تأثير هذا القصور، يصبح التدريب المنهجي على هندسة الأوامر النصية والممارسة النقدية للتقويم ضرورة، وفق الإطار البيداغوجي المقترح.

6.3.6. حدود الدراسة و افاق الدراسات المستقبلية

بالرغم من الإسهام الملحوظ الذي تقدمه هذه الدراسة في مجال بيداغوجيا الترجمة القائمة على الدمج الموجه للذكاء الاصطناعي التوليدي، فإنها لا تخلو من بعض المحددات البحثية التي تتيح في الوقت ذاته آفاقاً جديدة للدراسات المستقبلية. فعلى مستوى عينة الدراسة، ورغم ملاءمة حجمها للتصميم التجريبي المعتمد (74 مشاركاً)، فإن اقتصار الدراسة على سياقين عربيين (الجمهورية اليمنية وسلطنة عُمان) قد يحد من تعميم النتائج، مما يستدعي تطبيق الدراسة في سياقات تعليمية عربية متنوعة. كما أن الطبيعة المتعددة لمحتويات المادة التجريبية حالت دون إجراء تحليل مقارن معمق لأداء نماذج الذكاء الاصطناعي المستخدمة، لا سيما (ChatGPT) و(Gemini)، في مهام ترجمة دقيقة ومحددة. كما توصي الدراسة بإجراء أبحاث مستقبلية تركز بصورة معمقة على دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية التنوع الأسلوبي وتحسين جودة الأداء في مجالات الترجمة المتخصصة، مثل الترجمة الأدبية والإعلامية والتقنية بالإضافة إلى تبني ابحاث طولية بمنهجيات مختلطة لدراسة الآثار التعليمية والمعرفية بعيدة المدى بما يقدم فهما أوسع لأثر دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الترجمة.

7. الخاتمة

تقدم هذه الدراسة دليلاً تجريبياً منهجياً على فاعلية التدريب الموجّه القائم على التصميم البيداغوجي المدمج لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT-4o و Gemini 2.5) في تنمية مهارات الترجمة بين العربية والإنجليزية. وبالاستناد إلى تصميم تجريبي حقيقي قائم على القياس القبلي–البعدي لمجموعتين (تجريبية وضابطة)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لصالح المجموعة التجريبية في كفاءة الترجمة الكلية ومهارات الترجمة الفرعية المستهدفة (الدقة اللغوية، والكفاءة الثقافية، ومراجعة وتقييم جودة الترجمة على مستوى النص)، وهو ما يدل على الأثر الإيجابي للتدخل التدريبي المقترح القائم على الدمج البيداغوجي المنهجي للذكاء الاصطناعي التوليدي ويبرهن على فاعليته مقارنة بالطرائق التقليدية في تعليم الترجمة، الأمر الذي أدى إلى رفض الفرضيات الصفرية في ضوء المعالجة الإحصائية المعتمدة. كما عززت استجابات الاستبيان البعدي للمجموعة التجريبية هذه النتائج، إذ أكد معظم المشاركين فاعلية الإطار التعليمي المقترح المدعوم بنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين مهارات الطلبة في مجالي الدقة اللغوية ومراجعة وتحسين جودة النص، مع تسجيل مستوى تأييد أقل نسبياً فيما يتعلق بتنمية الكفاءة الثقافية. وتتسق هذه النتيجة مع ما تشير إليه الأدبيات الحديثة بشأن القصور النسبي للنماذج التوليدية في معالجة الدلالات والسياقات الثقافية الدقيقة والمعقدة، وهو ما يبرز أهمية الإشراف التربوي للمدرب/ المعلم في توجيه الاستخدام التعليمي والتربوي لهذه الأدوات، والتحقق من دقة مخرجاتها وملاءمتها السياقية، وضبطها ضمن معايير أكاديمية ومهنية. وتُعزى فاعلية هذا الدمج البيداغوجي إلى توظيف هندسة الأوامر

ضمن إطار تعليمي تربوي يقوم على مبادئ نظرية التعلم البنائي، ويؤطر التفاعل مع الذكاء الاصطناعي باعتباره تجربة وممارسة معرفية منظمة وهادفة، ويُعيد توجيه عملية التعلم من التركيز على المخرجات النهائية للذكاء الاصطناعي إلى التركيز على دينامية التفاعل المنهجي الناقد باعتباره شريك تربوي وأداة تعلم مساندة، بما يعزز بناء المعرفة والتعلم النشط بصورة تفاعلية وتشاركية ويعمق التجربة التعليمية ومخرجاتها.

وفي ضوء هذه النتائج، تسهم الدراسة في تقديم إطار بيداغوجي إجرائي قائم على نموذج تدريبي تطبيقي تم التحقق من فاعليته تجريبياً، بوصفه نموذجاً قابلاً للتطبيق والتطوير في سياقات تعليمية مماثلة. ويرتكز هذا الإطار على التصميم التربوي المنهجي، والتدخل التعليمي الواعي، والممارسة التأملية الموجهة، بما يعيد تنظيم أدوار أطراف العملية التعليمية داخل بيئة تعلم ديناميكية موجهة، ينخرط فيها الطالب في تفاعل منهجي منظم مع نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي تحت إشراف المعلم/المدرب. وفي هذا التصور، يُعاد تأطير الذكاء الاصطناعي من مجرد أداة تقنية مولّدة للترجمة إلى شريك تعليمي فاعل يعمل ضمن منظومة تكاملية محددة الأدوار بوضوح، في حين يظل المعلم فاعلاً رئيسياً بوصفه مخططاً وميسِّراً ومقوِّماً نهائياً للأداء، وضامناً لجودة العملية التعليمية واتساقها مع المعايير الأكاديمية والمهنية. وبهذا يؤسس الإطار المقترح لنموذج تعليمي تكاملي مستدام يجمع بين الكفاءة التقنية والانضباط البيداغوجي والقدرات النقدية التأملية، ويسهم في تطوير كفاءة ومهارات الترجمة لدى طلبة الترجمة والمترجمين المتدربين بالإضافة إلى قدرتهم على التعامل الواعي والاحترافي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي في سياقات أكاديمية ومهنية متغيرة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يقترح الباحثون مجموعة من التوصيات الهادفة إلى تعزيز الدمج المنهجي لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم مهارات الترجمة على مستوى التعليم الجامعي والتطوير المهني، وذلك على النحو الآتي:

- تنفيذ برامج وورش تدريبية دورية ومنهجية للمدرسين والطلبة، تُركز على توظيف هندسة الأوامر في سياقات تعليم الترجمة وفق أسس تربوية ومنهجية واضحة، وعلى تنمية مهارات المراجعة التأملية والتقويم الواعي لمخرجات الذكاء الاصطناعي، باعتبار هذه الكفايات مكوّناً أساسياً من الكفاءة الترجمية المعاصرة ومتطلبات سوق العمل.
- تحديث مناهج وبرامج تعليم الترجمة بما يضمن إدماج استراتيجيات التفاعل البيداغوجي مع نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي وإمكاناتها التعليمية بصورة دقيقة ومحددة ضمن مخرجات التعلم المستهدفة، مع توجيه برامج التطوير المهني للمدرسين نحو تصميم خبرات تعلم قائمة على توظيف التقنية، وتدعم التعلم التأملي والنقدي للطلبة، في إطار تربوي بنائي منظم.
- وفي إطار توسيع نطاق الاستفادة من المخرجات التطبيقية لهذه الدراسة التجريبية، يُقترح مراجعة وتحديث الوحدات التدريبية الخاصة بهذه الدراسة تمهيدا لتحويلها إلى منصة تعليمية إلكترونية مفتوحة المصدر (مجانية)، بالتنسيق والشراكة مع مؤسسات ومبادرات إقليمية فاعلة في مجال الترجمة (مثل: المرصد العربي للترجمة)، لتحويلها إلى منصة تدريب تفاعلي مجاني يتميز بالمرونة وقابلية التطوير المستدام، والتكيف مع السياقات التعليمية والتدريبية المتنوعة،

والتوسع في المحتوى، الأمر الذي يعزز التكامل المنهجي لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريب الترجمة على نطاق عربي أكاديمي ومهني واسع.

الشكروالتقدير

يتقدم المؤلفون بخالص الشكر للطلبة المشاركين في الجامعات الأربع على التزامهم وتعاونهم أثناء تنفيذ إجراءات الدراسة، وللقيادات الأكاديمية والعمداء ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس على دعمهم وتيسيرهم للإجراءات البحثية. ويثمّن المؤلفون جهود وملاحظات المحكّمين الخبراء التي أسهمت في تعزيز جودة أدوات البحث. كما يعرب المؤلفون عن شكرهم للمرصد العربي للترجمة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وهيئة الأدب والنشر والترجمة في المملكة العربية السعودية، تقديرا لإسهامهم ودورهم الريادي في دعم وتطوير البحث العلمي في مجال الترجمة في العالم العربي.

الموافَقَة الأخلاقية

حصل الباحثون على الموافقات الرسمية من العمادات والأقسام الأكاديمية المختصة في الجامعات المشاركة، وهي: جامعة صنعاء، والجامعة اليمنية الأردنية، وجامعة الناصر (الجمهورية اليمنية)، وجامعة نزوى (سلطنة عُمان). كما تم الحصول على موافقات خطية مستنيرة من جميع المشاركين قبل البدء في تنفيذ إجراءات الدراسة، وفق المعايير الأخلاقية المعتمدة في البحث العلمي.

مُساهمات المُؤَلِّفين

أسهم **رضوان قاسم الشارف** في صياغة فكرة البحث، وبناء الإطار النظري والمنهجي، وإعداد أدوات الدراسة والوحدات التدريبية، والإشراف على تنفيذ التجربة، وكتابة المسودة الأولى؛ وأسهم **فيصل علي الدولي** في مراجعة الأدبيات، وتطوير أدوات القياس، ومتابعة إجراءات التطبيق الميداني وتحليل البيانات. وأسهم خالد عبد الرحمن الأهدل في الإشراف العلمي والمنهجي، وتحكيم المواد التدريبية، ومراجعة التحليل الإحصائي وتفسير النتائج؛ وأسهمت **نهى علي شمسان** في جمع البيانات، وتنظيمها، ومراجعة الصياغة اللغوية والعلمية للبحث. وقد شارك جميع المؤلفين في مراجعة النسخة النهائية واعتمادها للنشر.

بيان الإفصاح

يقِر المؤلفون بعدم وجود أي تضارب للمصالح فيما يتعلق بإجراء هذه الدراسة أو نشر نتائجها.

التمويل

حصل هذا البحث على منحة بحثية رقم (588/2024) مقدمة من المرصد العربي للترجمة (التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – ألكسو)، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة في المملكة العربية السعودية.

نبذة عن المؤلفين

رضوان قاسم الشارف أستاذ مساعد في اللغة الإنجليزية والأدب المقارن بقسم اللغة الإنجليزية، جامعة حجة، الجمهورية اليمنية. مترجم معتمد ومدرب ترجمة، وخبير في تطوير برامج وبيداغوجيا الترجمة، يتمتع بخبرة واسعة في تدريس مقررات الترجمة وتقييم وتطوير برامج الترجمة في عدة جامعات. تشمل اهتماماته البحثية تطوير تطبيقات وبرامج ترجمة موجهة بيداغوجياً ومدعومة بالتقنيات الحديثة، من أبرزها تطبيق رفيق الترجمة (Translation Companion App) المتاح على متجر Google Play، وفيما يلي رابط التطبيق: https://play.google.com/store/apps/details?id=com.englishapp.englishapp

فيصل علي الدولي أستاذ الترجمة المساعد، ورئيس وحدة الترجمة بمركز اللغات والترجمة، جامعة صنعاء. يتمتع بخبرة أكاديمية وتدريسية تمتد لأكثر من عقد من الزمن في تدريس مساقات الترجمة في برامج البكالوريوس بجامعة صنعاء وعدد من الجامعات الخاصة.

خالد عبد الرحمن الأهدل أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها المشارك بقسم اللغات الأجنبية، جامعة نزوى، سلطنة عُمان. يتمتع بخبرة أكاديمية تزيد على خمسة عشر عاماً في تدريس مساقات الأدب الإنجليزي والترجمة.

نهى علي شمسان حاصلة على درجة الماجستير في الترجمة، باحثة ومحاضرة جامعية ومترجمة، تتمتع بخبرة مهنية واسعة في ترجمة الوثائق المتخصصة في مجالات متعددة.

الأوركيد ORCID

Redhwan QASEM ALSHAREF https://orcid.org/0009-0004-0584-287X
Faisal ALI ALDAWLI https://orcid.org/0009-0001-1151-597X
Khaled ABDULRAHMAN ALAHDAL https://orcid.org/0009-0006-7773-5082
Nuha ALI SHALSAN https://orcid.org/0000-0002-0565-1457

بيان إتاحة البيانات

البيانات المستخدمة في هذه الدراسة متاحة عند الطلب من الباحث الرئيس، شريطة تقديم طلب علمي مقبول، وبما يتوافق مع الاعتبارات الأخلاقية وحماية خصوصية المشاركين.

المراجع

Abu-Rayyash, E. A. (2017). Errors and non-errors in English-Arabic machine translation of gender-bound constructs in technical texts. *Procedia Computer Science*, 117, 73-80. https://doi.org/10.1016/j.procs.2017.10.095

Al-Ali, L. R. (2025). The influence of AI on improving translation skills: A survey study. *Wasit Journal for Human Sciences, 21*(1 Pt1), 919-950. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.841

Aleedy, M., Atwell, E., & Meshoul, S. (2022). Towards deep learning-powered chatbot for translation learning. School of Computing, University of Leeds; College of Computer and Information Sciences, Princess Nourah bint Abdulrahman University. https://eprints.whiterose.ac.uk/183815/

Alghamdi, F. A., & Alotaibi, H. (2025). Using AI in translation quality assessment: A case study of ChatGPT and legal translation texts. *Electronics, 14*(19), 3893. https://doi.org/10.3390/electronics14193893

Alharbi, W. (2024). Future translators' linguistic and non-linguistic competencies and skills in the age of neural machine translation and artificial intelligence: A content analysis. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation, 7*(4), 124-143

Alqohfa, K. a. S., & Sanad, S. N. T. (2025). Linguistic and Cultural Challenges in Translating Idioms with Artificial Intelligence. *Journal of English Studies in Arabia Felix, 4*(1), 34-49. https://doi.org/10.56540/jesaf.v4i1.116

Amaro, V., & Pires, M. (2024). Found in translation, lost in education: Artificial intelligence's impacts on translation tertiary education in Macao. Asian Education and Development Studies. https://doi.org/10.1108/AEDS-01-2024-0012

Atlas, S. (2023). ChatGPT for Higher Education and Professional Development: A guide to Conversational AI. DigitalCommons@URI. https://digitalcommons.uri.edu/cba_facpubs/548

Bakhov, I., Bilous, N., Saiko, M., Isaienko, S., Hurinchuk, S., & Nozhovnik, O. (2024). Beyond the dictionary: Redefining translation education with artificial intelligence-assisted app design and training. *International Journal of Learning Teaching and Educational Research, 23*(4), 119-140. https://doi.org/10.26803/ijlter.23.4.7

Bhattacherjee, A. (2019). Social science Research: principles, methods and practices. In University of Southern Queensland ePrints (University of Southern Queensland). https://doi.org/10.26192/q7w89

Brown, K. (2019). Personalized learning and artificial intelligence in the language classroom. *Journal of Educational Technology Research, 28*(3), 232-245

Campbell, D. T., & Stanley, J. C. (2015). Experimental and Quasi-Experimental designs for research. Ravenio Books.

Cheng, M. (2022). Practical exploration of English translation activity courses in colleges and universities under the background of artificial intelligence. *Advances in Education and Teaching International*, Special Issue. https://doi.org/10.1155/2022/4547342

Conover, W. J. (1999). *Practical Nonparametric Statistics* (3rd Ed.). Wiley.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). *Research design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. SAGE Publications.

Ed-Dali, R. (2025). Assessing DeepSeek R1 and ChatGPT 4.5 in Arabic-English literary translation: performance, challenges, and implications. *Cogent Arts & Humanities, 12*(1). https://doi.org/10.1080/23311983.2025.2531183

Elen, J., Clarebout, G., Léonard, R., & Lowyck, J. (2007). Student-centred and teacher-centred learning environments: what students think. *Teaching in Higher Education, 12*(1), 105-117. https://doi.org/10.1080/13562510601102339

Emara, E. a. E. M. (2024). Using AI Tools to Enhance Translation Skills among Basic Education English Major Students. *CDELT Occasional Papers in the Development of English Education, 86*(1), 339-380. https://doi.org/10.21608/opde.2024.362829

Field, A. (2018). *Discovering statistics using IBM SPSS statistics* (5th Ed.). Sage.

Grassini, S. (2023). Shaping the Future of Education: Exploring the Potential and Consequences of AI and ChatGPT in Educational Settings. *Education Sciences*, *13*(7), 692. https://doi.org/10.3390/educsci13070692

Hajdu, Z., & Farkas, J. (2025). AI technology in technical translation courses. *Humán Innovációs Szemle, 16*(1). https://doi.org/10.61177/hisz.2025.16.1.2

He, S. (2024). Prompting ChatGPT for translation: A Comparative analysis of translation brief and persona prompts. arXiv (Cornell University). https://doi.org/10.48550/arxiv.2403.00127

Hellmich, E., & Vinall, K. (2021). FL instructor beliefs about machine translation: Ecological insights to guide research and practice. *International Journal of Computer-Assisted Language Learning and Teaching (IJCALLT), 11*(4), 1-18. https://doi.org/10.4018/IJCALLT.2021100101

Kalpana, T. (2014). A constructivist perspective on teaching and learning: A conceptual framework. *International Research Journal of Social Sciences, 3*(1), 27-29. http://www.isca.me/IJSS/Archive/v3/i1/6.ISCA-IRJSS-2013-186.pdf

Kanglang, R. (2021). Student satisfaction with online learning during the pandemic: A review of empirical studies. *Journal of Education and Practice, 12*(2), 24-37.

Kasneci, E., Seßler, K., Küchemann, S., Bannert, M., Dementieva, D., Fischer, F., ... & Kasneci, G. (2023). ChatGPT for good? On opportunities and challenges of large language models for education. *Learning and individual differences*, *103*, 102274. Khasawneh, M. a. S., & Shawaqfeh, A. T. (2024). Breaking traditional boundaries in translation pedagogy; Evaluating how senior lecturers have incorporated digital tools to enhance translation teaching. *World Journal of English Language, 14*(4), 154. https://doi.org/10.5430/wjel.v14n4p154

Khoshafah, F. (2023). *ChatGPT for Arabic-English translation: Evaluating the accuracy*. https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-2814154/v1

Kiraly, D. (2014). *A social Constructivist approach to translator education: Empowerment from Theory to Practice*. Routledge.

Koka, N. A. (2024). The integration and utilization of artificial intelligence (AI) in supporting older/senior lecturers to adapt to the changing landscape in translation pedagogy. *Migration Letters, 21*(S1), 59-71. https://www.migrationletters.com

Kornacki, M., & Pietrzak, P. (2024). Hybrid workflows in translation: Integrating GenAI into translator training [Print]. Routledge.

Kynigos, C. (2015). Constructionism: Theory of Learning or Theory of Design? In Selected Regular Lectures from the 12th International Congress on Mathematical Mathematical Education (pp. 417-438). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-319-17187-6_24

Levin, I., Semenov, A. L., & Gorsky, M. (2025). Smart Learning in the 21st Century: Advancing constructionism across three digital epochs. *Education Sciences, 15*(1), 45. https://doi.org/10.3390/educsci15010045

Li, J. (2014). A Tentative Approach of Translation Education under the Constructivism Theory. Advances in Social Science, Education and Humanities Research/Advances in Social Science, Education and Humanities Research. https://doi.org/10.2991/icssr-14.2014.196

Liang, Y., Wang, J., Zhu, H., Wang, L., Qian, W., & Lan, Y. (2023). Prompting Large Language Models with Chain-of-Thought for Few-Shot Knowledge Base Question Generation. arXiv (Cornell University). https://doi.org/10.48550/arxiv.2310.08395

Mohammed, S. Y. (2025). Stylistic accuracy in AI translation. *Translation and Interpreting Studies, 20*(2), 156-179.

Mohammed, S. Y., & Aljanabi, M. (2024). Advancing Translation Quality Assessment: Integrating AI models for real-time feedback. EDRAAK, 2024, 1-7. https://doi.org/10.70470/edraak/2024/001

Mohsen, M. A. (2024). Artificial intelligence in academic translation: A comparative study of large language models and Google Translate. *Psycholinguistics, 35*(2), 134-156. https://doi.org/10.31470/2309-1797-2024-35-2-134-156

Newmark, P. (1988). *A textbook of translation*. Prentice-Hall International.

Omar, L. I., & Salih, A. A. (2024). Systematic Review of English/Arabic Machine Translation Postediting: Implications for AI Application in Translation Research and Pedagogy. *Informatics, 11*(2), 23. https://doi.org/10.3390/informatics11020023

Pallant, J. (2020). *SPSS survival manual: A step-by-step guide to data analysis using IBM SPSS* (7th Ed.). McGraw-Hill.

Polit, D. F., & Beck, C. T. (2006). *Essentials of Nursing Research: Methods, Appraisal, and Utilization* (6th Ed.). Lippincott Williams & Wilkins.

Richards, J. C., & Schmidt, R. (2002). *Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics* (3rd Ed.).

Sadiq, S. (2025). Evaluating English-Arabic translation: Human translators vs. Google Translate and ChatGPT. *Journal of Languages and Translation, 12*(1), 67-95. https://doi.org/10.21608/jltmin.2025.423147

Shadish, W. R., Cook, T. D., & Campbell, D. T. (2002). *Experimental and quasi-experimental designs for generalized causal inference*. Cengage Learning.

Somers, H. (2021). Neural machine translation in language learning and teaching: potentials and pitfalls. *Lang. LearnJ, 12*(2), 188-208.

Thowaini, B., & Qassem, M. (2024). The impact of an industry-driven translation training program on the performance of trainee translators. *Cogent Arts & Humanities, 11*(1), 2339618. https://doi.org/10.1080/23311983.2024.2339618

Tian, X. (2024). Personalized translator training in the era of digital intelligence: Opportunities, challenges, and prospects. Heliyon, (10), e39354. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2024.e39354

Vygotsky, L. S. (2018). *Mind in society: Development of Higher Psychological Processes*. Harvard University Press.

Wang, Y. (2023). Artificial intelligence technologies in college English translation teaching. *Journal of Psycholinguistic Research, 52*(5), 1525-1544. https://doi.org/10.1007/s10936-023-09960-5

Wang, Y. (2024). Preparing translators for the age of generative AI: Revising educational curricula to prioritize essential skills in an AI-dominated landscape. Advances in Humanities Research, 9. EWA Publishing. Published online: October 21, 2024. DOI:10.54254/2753-7080/9/2024109

Xu, S., Sun, Y., Su, Y., & Liu, K. (2025). Translation Pedagogy in the AI Era. In *Translation Studies in the Age of Artificial Intelligence* (pp. 100-124). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003482369-6

Xu, Y. (2024). AI empowered undergraduate translation teaching and professional improvement of translation teachers. *International Journal of Education and Humanities, 17*(2), 253-256. https://doi.org/10.54097/cytrjn11

Yang, C., Chen, J., Hou, S., Wider, W., & Yi, W. L. (2025). How AI benefits student translators: An exploratory study on the impact of ChatGPT feedback on translation proficiency. *Forum for Linguistic Studies, 7*(10). https://doi.org/10.30564/fls.v7i10.11080

Zhang, J., & Doherty, S. (2025). Investigating novice translation students' AI literacy in translation education. *The Interpreter and Translator Trainer, 19*(3-4), 234-253. https://doi.org/10.1080/1750399x.2025.2541478

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Communicative Effectiveness in the Arabic Translations of Edward Said's *Orientalism*: A Gricean Approach

Rachida Boubrit*

University of Málaga, Málaga, Spain

*Corresponding author: boubrit@uma.es

ORCID iD: 0009-0006-9582-8020

Received	Accepted	Published online
3/10/2025	17/03/2026	20/03/2026

doi: 10.63939/ajts.6zfzzt70

Cite this article as: Boubrit, R. (2026). Communicative Effectiveness in the Arabic Translations of Edward Said's Orientalism: A Gricean Approach. *Arabic Journal for Translation Studies, 5*(15), 48-68. https://doi.org/10.63939/ajts.6zfzzt70

Abstract

This article conducts a comparative analysis of the four Arabic translations of Edward Said's *Orientalism* (1978), drawing on Grice's Cooperative Principle and established translation strategies. Based on an analysis of fifty selected passages, this study adopts a descriptive and comparative approach. It aims to assess the extent to which each translation preserves fidelity, readability, and communicative effectiveness, while identifying the most faithful version to Said's text and appropriate for Arabic readers. A significant divergence is revealed among the translations in terms of adherence to Grice's maxims of quantity, quality, relation, and manner, as well as in the implementation of foreignization and domestication approaches. While some translations foreground cognitive fidelity to the source text at the expense of accessibility, others place greater emphasis on readability, which partially leads to a reduction in conceptual depth. Some translations prioritize fidelity over accessibility, while others enhance readability at the cost of precision. These comparisons should be interpreted as indicative trends rather than definitive judgments. The results demonstrate that Mohamed Enani's translation achieves a comparatively higher degree of pragmatic balance and communicative efficiency, followed by Asfour. Statements about issues in other translations do not imply broader judgments about translator competence. However, Kamal Abu Deeb's and Jasmati's versions present considerable challenges related to readability and communicative effectiveness. The study reveals that effective translation of politically loaded academic texts requires a balanced integration of fidelity, clarity, ethical practice, and cultural mediation. By foregrounding the intersection of pragmatics with foreignization and domestication approaches in translation, this study contributes to translation studies, postcolonial scholarship, and retranslation theory, offering an innovative framework for examining how power and translator intent can shape the reception of canonical texts across languages and cultures. The study's findings underscore the importance of adopting translation strategies that ensure conceptual precision while maintaining accessibility for the Arabic scholarly readership, that should be interpreted within the study's analytical framework.

Keywords: Orientalism, Arabic Translation, Grice's Maxims, Foreignization, Domestication, Retranslation Theory

© 2026, Boubrit, licensee Democratic Arabic Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

Introduction

Edward Said's *Orientalism* remains one of the most influential texts in postcolonial studies, characterized by its dense, theoretical framework, critical tone, and complex rhetorical structure. Translating such a seminal text into Arabic involves significant challenges, remarkably in relation to the preservation of conceptual integrity, and communicative effectiveness.

This study investigates all the four Arabic translations of *Orientalism* through the lens of Grice's Cooperative Principle and translation strategies. By examining selected examples, the research evaluates how each translator negotiates fidelity, readability, and cultural mediation. It also identifies the translation that most effectively conveys Said's meaning to the Arabic readership. To guide the analysis, the study addresses the following research question: How do the four Arabic translations differ in their adherence to Grice's maxims and in their use of foreignization and domestication strategies, and how do these differences affect communicative effectiveness for the Arabic reader?

Owing to its challenge to Western epistemological authority, Said's book gives rise to significant complications for translators, mainly when rendered into Arabic, the language of many of the cultures Said investigates and defends. As expected, *Orientalism* has been translated into Arabic four times, resulting in a corpus of translations that reflect various linguistic, stylistic, and pragmatic orientations.

This study fills the existing research gap through analysing how Grice's conversational maxims, quantity, quality, relation, and manner, are preserved, violated, or manipulated in the four Arabic translations of *Orientalism* by Kamal Abu Deeb (1981), Mohamed Enani (2006), Nadhir Jasmati (2016), and Mohammad Asfour (2022). They frame the text's critical engagement toward Western dominant narratives for an audience that is both the subject and the intended public of Said's critique. The implications of translation are therefore increased: the translator must preserve the unity of the conceptual structure of the original while ensuring accessibility, readability, and cultural impact for Arabic-speaking readers.

The research demonstrates that violations of Gricean maxims in the target texts are purposeful; instead, they function as deliberate mediation tools that adapt Said's critical voice for Arab readers. However, interpretations of translator intent are limited to what can be reasonably inferred from textual patterns and are not presented as definitive claims about underlying purposes. This study draws on two complementary frameworks. First, Grice's cooperative principle that serves as a pragmatic means for assessing communicative effectiveness and clarity orientation to the reader. Second, Venuti's approaches of foreignization and domestication are employed to examine translators' strategic choices and their positioning. By using these frameworks, criteria are provided to justify multiple lenses of translation quality, including linguistic accuracy, cultural reach, and ethical integrity.

Venuti's differentiation between domestication and foreignization approaches is explained in the following passage from his book entitled Translator's Invisibility: "The notion of foreignization can alter the ways translations are read as well as produced because it assumes a concept of human subjectivity that is very different from the humanist assumptions underlying domestication. Neither the foreign writer nor the translator is conceived as the transcendental origin of the text, freely expressing an idea about the human nature or communicating it in transparent language to a reader from a different culture" (Venuti, 1995, p 24). The interplay between these approaches and Gricean maxims forms the analytical core of this study. The four translations under study differ not only in their linguistic and stylistic choices but also in their treatment of the paratextual elements of Orientalism. The central aim of this study is to evaluate how each translation negotiates fidelity, readability, pragmatic coherence, cultural mediation.

The findings reveal significant variability among the translations. Some prioritize intellectual fidelity, keeping the complexity of Said's original text and sometimes at the cost of readability. Others adopt a more reader friendly style, simplifying syntax and clarifying implicit meanings, but occasionally diminishing conceptual depth. These distinct strategies demonstrate existing deep-seated tensions in translation practice: balancing between fidelity and clarity, the negotiation of political positioning, and the translator's role as implicated mediator between cultures. However, these observations reflect tendencies within the analysed corpus and should not be interpreted as categorical assessments of translator competence.

1. Literature review

A substantial body of scholarly literature has emerged around *Orientalism*, encompassing critiques, interpretations, and translations of Said's work across multiple languages. These critiques are cited as part of the scholarly debate and do not constitute evaluative claims by the present study.

Although many influential studies can be consulted, the overwhelming amount of material makes it difficult to review all writings related to Orientalism. To better understand Said's style and the relationship between Orientalism and his broader intellectual project, a selection of his major works was reviewed. The Arabic translations of Orientalism, particularly the first by Abu Deeb, also generated significant academic debate, including criticism by Said himself whose note in his Afterword of 1994 edition of Orientalism demonstrates his unsatisfied attitude regarding Abu Deeb's Arabic translation: "I regret to say that Arabic reception of Orientalism, despite Kamal Abu Deeb's remarkable translation, still managed to ignore that aspect of my book which diminished the nationalist fervor that some implied from my critique of Orientalism, which I associated with those drives to domination and control also to be found in imperialism" (Said, 1994, p 339). Among Arab scholars, Sameh Fekry Hanna criticized Abu Deeb's translation, describing it as "blind," "aging," and marked by "outdated" language that no

longer meets the expectations of contemporary readers (Fekry Hanna, 2006, p 194). Despite these critiques, each translation reflects Said's complex discourse in its own way.

Nine scientific articles and academic dissertations relevant to this topic were examined. They focus specifically on the first two Arabic translations of Orientalism. Two articles by Fadel Almenfi— "Retranslation of Orientalism: Reading Said in Arabic" (2013) and "A Systemic Approach to Translating Style" (2017)—compare Abu Deeb's and Enani's translations, highlighting their terminological and structural differences. Elmenfi notes the ornate academic language used by Abu Deeb and his strict adherence to the source text's terminology, a style that Said himself considered excessively baroque. A third publication, "Edward Said's Intellectual Legacy in the Arab World" (Hafez, 2004), was also consulted. One PhD thesis—Allawzi Areej's The Visible Translator: Identifying Norms in the Translations of Edward Said's Orientalism—examines translator agency and the influence of cultural and social norms on the translations by Abu Deeb and Enani, its focus differs from this research's comparative textual approach across all four translations.

Arabic online articles were also identified—two by Al-Mazini (2022) and others by Chahin (2021), Ben-Hassan (2022), and Ujayli (2022). These articles discuss the two most recent translations by Jasmati and Asfour, with occasional references to the earlier versions, and offer brief commentary on the efficiency and authenticity of Jasmati's translation. However, none of these sources provide a comprehensive comparative study of all Arabic versions published up to the end of 2022. As far as can be determined from the available literature, no study has yet undertaken a full comparative analysis of all the four Arabic translations of *Orientalism*. This is the gap addressed by the present article.

1.2. Grice's Cooperative Principle and Conversational Maxims applied to translation

Grice's Cooperative Principle posits that effective communication is governed by an implicit agreement between interlocutors to cooperate in the exchange of information (Grice, 1975, p 45). This cooperation is articulated through four conversational maxims, which specify how speakers contribute meaningfully to interaction (Grice, 1975, p, 45-46). Although originally formulated to account for spoken interaction, these maxims have since been extended to the analysis of written discourse and applied in translation studies to explain pragmatic meaning and implicature (Hatim & Mason, 1990, p 60; Baker, 2018, p 220).

In the context of translation, adherence to or violation of Grice's maxims has significant implications for meaning construction. Omissions may constitute violations of the maxim of quantity, excessive details may disrupt manner, and shifts in emphasis or argumentative coherence may affect relation and quality. Such violations are not inherently negative; rather, they can be strategically used to fit cultural norms, readers' expectations, or translators' positions. The present study interprets these shifts as textual effects rather than definitive indicators of translator intention.

The application of pragmatics to translation highlights the fact that translators do not merely reproduce linguistic content but also rebuild implied meanings and rhetorical intentions. Pragmatic shifts may occur through explicitation, mitigation, amplification, or reordering, all of which influence how the target audience interprets the text.

Pragmatic analysis provides an efficient tool for the evaluation of tone dimensions that may remain invisible at the lexical or syntactic level alone. This perspective underscores the need to look beyond surface language to uncover deeper layers of meaning. Grice explains that language, which governs rational and efficacious communication, is governed by a dictum. He named it the "cooperative principle". Within which Grice distinguishes nine "maxims of conversation" classified into four categories: quality, quantity, relevance, and manner.

However, in the context of translation, Gutt argues that translation is, somehow, restrained by the principle of relevance. Adding that: if we ask in what respect, the intended interpretation of the translation should be similar to the original, the answer is: in respects that make it adequately relevant to the audience – that is, which offer adequate contextual effects; if we ask how the translation should be expressed in such a way that yields the intended interpretation without making the readers in useless processing effort (Gutt, 1991, p 101-102). Then it is assumed here that the translator must make the expression quite precise and predictable to allow the reader to achieve the intended meaning by the author without striving.

Thus, according to Sperber and Wilson, relevance to the receiver is the factor that gives rise to a certain input rather than the others. The main condition for achieving relevance is to have contextual effects (contextual implications, contradictions, and strengthening) and the better contextual effects, the better the relevance is (Sperber & Wilson, 1986, 119). Therefore, it will be difficult for the translator, who might unintentionally omit intended interpretation and convey unintended one by the source text's author to achieve the same intended message by the source text writer. The main factors leading to this misinterpretation by the translator could be the pressure to which he is submitted due to the target text culture, readership or even the structure of the language itself. Therefore, each translator must discern the implied meaning intended by the author, namely, translators might have to convey a meaning explicitly rendered in the target language through using pragmatic implicature.

2. Pragmatic textual analysis through the lens of qualitative comparative method

The methodology adopted aims at identifying reasons of the change in the meaning while rewriting in the target text, through using a qualitative textual approach, based on Grice's maxims of conversation in their target texts. It will observe whether the translators keep the implied meaning of the source text or substitute it by violating any of Grice's maxims. An analysis of added and omitted elements during the process of rewriting

Orientalism is identified through examining the factors that influenced the translator through samples from the four translations. An audit procedure was implemented to ensure transparency: each passage was independently coded for maxim adherence and cross-checked against a predefined rubric. This provides a structured justification for the interpretive nature of pragmatic analysis.

Pragmatic analysis provides a valuable tool for uncovering tone dimensions that may remain invisible at the lexical or syntactic level alone. While traditional linguistic approaches tend to focus on explicit word meaning and sentence structure, they often fail to account for how speakers use language in context to convey and infer meaning. Grice's theory of conversational implicature emphasizes that speakers typically adhere to a Cooperative Principle, whereby they make their contributions as informative, truthful, relevant, and clear as required by the purposes of the conversation (Grice, 1989, pp 26-27). This framework helps experts explain how tone, attitude, and implied meaning arise when speakers ignore or artfully manipulate these maxims-for example, using understatement or irony-which cannot be detected by syntactic analysis alone. Moreover, Grice's distinction between what is said and what is implicated foregrounds the idea that meaning often goes beyond the literal content of words; conversational implicatures emerge precisely because hearers assume cooperative behaviour and infer additional intentions (Grice, 1989, pp, 30-31). As a result, pragmatic analysis offers critical insights into the underlying communicative intentions and tone dimensions that are essential for robust interpretation in discourse.

The study adopts a qualitative comparative methodology based on close textual analysis. The corpus consists of the four Arabic translations of Edward Said's *Orientalism*, each produced in different historical and intellectual contexts, making them particularly suitable for examining stylistic and pragmatic variation. A selection of 50 representative passages from the source text is analysed. A complete analysis of the 50 examples referenced in this article can be found in the thesis *Edward Said's Orientalism in Arabic: A Comparative Study*, published in November 2025 and available in the University of Málaga Library Repository., with particular attention to sections characterized by dense argumentation, evaluative language, and critical commentary. Each source-text excerpt is compared with its four Arabic translations to identify instances of adherence to or violation of Grice's maxims. The analysis focuses on omissions, additions, reformulations, and stylistic shifts that affect pragmatic meaning.

The identified pragmatic shifts are then interpreted considering the translation strategies used to mediate the two cultures and the movement between domestication and foreignization among translations is observed. the study prioritizes depth of analysis and interpretive insight, demonstrating how pragmatic manipulation operates as a subtle but influential tool for rewriting.

2.1. Cross-Linguistic Analysis

A concise and detailed comparative analysis of the four translations was conducted on several levels. The analysis of the corpus is based on textual comparison of similarities and differences among the four translations through selected examples from each section of the book and their successive chronological versions. Claims regarding similarity or discrepancy among translations are grounded solely in textual comparison and do not infer motive or intent.

The comparative analysis of the four translations was carried out according to specific steps and following the methodology outlined below. Selected examples from each chapter were placed in tables with their four translations, followed by a comparative analysis assessing the extent to which each translation succeeded in conveying the meaning of the source text and whether the translation strategies effectively communicated Said's intended meaning. Apparent changes such as grammatical mistakes, punctuation issues, syntactic shifts, and diction, were identified in all translation samples. Differences in meaning between the source text and target text were analysed using Grice's four maxims. The flow and readability of the translations were examined through the extracted examples, with particular attention to whether the Arabic sounded natural or literal and awkward.

The translators' backgrounds and the factors influencing their choices, such as culture, religion, environment, and subject knowledge, were considered. The purpose is to determine the strategies employed to achieve the meaning of the target text, and whether the meaning of the original was rendered in the way Said intended in the original *Orientalism*.

The table 1 presents one selected sample among the 50 analysed ones in the present research, similarly as detailed below (See Example of Table 1).

Table 1. Example

		Analysis
S.T	*"..Valentine Chirol, a well-known European newspaperman of great experience in the East" His purpose was to make clear to educated Americans that the Orient was not as far off as perhaps they believed: His line is a simple one: that Orient and Occident are irreducibly opposed to each other, and that the Orient-in particular "Mohammedanism"- is one of " the great world forces" responsible for " the deepest lines of cleavage" in the world"* (252-253)	
A.D.	فالنتاين شيرول، وهو رجل صحافة معروف ذو تجربة عظيمة في الشرق، في جامعة شيكاغو عام ١٩٢٤ حول " الغرب والشرق". وكان غرض شيرول أن يوضح للمتعلمين الأمريكيين أن الشرق لم يكن بعيدا إلى الدرجة التي ربما تصوروها. وكان الخط الأساسي في منظومته بسيطا: أن " المحمدية" – أحد " القوى العالمية العظيمة" المسؤولة عن أعمق خطوط الإنقسام في العالم (257-258)	The overall meaning is conveyed; the original is slightly reworked which may affect the rhythm and flow. The original tone is preserved using "المحمدية" for "Mohammedanism". However, a phrase from the original is omitted "that Orient and Occident are irreducibly opposed to each other" which may affect the faithfulness of the translation. His choice "الخط الأساسي في منظومته" is over translated
E	فالنتاين تشيرول، الصحفي الأوروبي الشهير ذو الخبرة العريضة بالشرق، في جامعة شيكاغو عام ١٩٢٤ بعنوان " الغرب و الشرق" وكان غرضه هو أن يوضح للمتعلمين الأمريكيين أن الشرق ليس نائيا بالصورة التي ربما كانوا يتخيلونها، وكان منهجه بسيطا ويقول إن الشرق والغرب يعارضان بعضهما البعض معارضة لا سبيل إلى تقليلها، وإن الشرق- و الديانة "المحمدية" خصوصا- من أعظم القوى العالمية المسؤولة عن إحداث " أعمق الصدوع" في العالم (391)	This version is highly effective and faithful. It shows a full understanding by Enani of not only the linguistic structure of the Ssource text but also historical dimensions of the text
J	...فالنتاين شيرول، وهو رجل صحافة معروف ذو تجربة عظيمة في الشرق، في جامعة شيكاغو عام ١٩٢٤ حول " الغرب والشرق". وكان غرض شيرول أن يوضح للمتعلمين الأمريكيين أن الشرق لم يكن بعيدا إلى الدرجة التي ربما تصوروها. وكان الخط الأساسي في منظمته بسيطا: أن"المحمدية"- أحد القوى العالمية العظيمة" المسؤولة عن أعمق خطوط الإنقسام في العالم (290)	This version is very similar to that of Abu Deeb with the same lacuna from one side and over translation from the other side. Slight difference in conjunctions is noticed
A	كان تشيرول صحفيا معروفا في أوروبا، بخبرة واسعة في الشرق. وكان هدفه أن يبين للمثقفين الأميركيين أن الشرق لم يكن بالبعد الذي ربما تخيلوه. كانت فكرته بسيطة: أن الشرق والغرب متعارضان تعارضا لا يمكن اختزاله، وأن الشرق- لاسيما " الديانة المحمدية"- "قوة من القوى العالمية العظمى" المسؤولة عن " أعمق خطوط الإنقسام" في العالم (393-394)	This version uses a formal register of language, it has a persuasive flow and preserves the ideological undertones of the source text. However, although it seems fairly accurate and fluently reading in Arabic, but the tone of the phrase " لا يمكن اختزاله" تعارضا is a bit philosophical. Also, quotation marks are used conveniently in various parts with an awareness of the ideological or quoted nature on the source text
	كان فالنتاين تشيرول صحفيا أوروبيا مشهورا ذا خبرة واسعة في الشرق، وكان هدفه أن يوضح للمثقفين الأمريكيين أن الشرق لم يكن بعيدا للحد الذي ربما كانوا يعتقدون. وكانت رؤيته واضحة وبسيطة: الشرق والغرب متضادان بشكل غير ممكن تجاوزه، وأن الشرق، وبشكل خاص 'المحمدية'، هي إحدى 'القوى العالمية العظمى' وهي المسؤولة عن ' أعمق خطوط الانقسام' في العالم	

The analysis of the four translations of the example (on the table 1) begins with a brief explanation of the meaning of Said's original text, in which Valentine Chirol frames the East and West as opposing entities and emphasizes Islam as a key factor in global geopolitical conflicts. The tone reflects a reductive worldview that simplifies complex

cultural and religious dynamics into rigid oppositions. Reinforcing stereotypes and justifying a Western attitude of superiority or suspicion toward the Orient.

The following full analytical review of the example cited on the table 1 and its translations demonstrates that pragmatic deviations are systematic rather than incidental and that they function as mechanisms of intended mediation. The analysis below examines how four translators handle Said's text through the framework of Grice's maxims, drawing attention to the differences in accuracy, clarity, and interpretive choices that shape the overall faithfulness of each version to the original.

As for Grice's maxim of quantity, Abu Deeb's translation omits the explicit statement about the irreducible opposition between Orient and Occident. He focuses more on Chirol's purpose to clarify that the East is not so distant, and highlights Mohammedanism as a great world force responsible for deep divisions. Enani's translation is complete, it clearly states the irreducible opposition between East and West, and underlines Mohammedanism as one of the major global forces driving deep divisions worldwide. His version provides fuller context. Jasmati's translation is like that of Abu Deeb, it omits the opposition clause explicitly but mentions Mohammedanism's importance and Chirol's goal to clarify the East's closeness to Americans. Asfour's translation is clear and informative. It states the irreducible opposition between East and West and Mohammedanism's role as a great world force responsible for deep cleavage, matching the source text closely.

As regards the maxim of quality that requires truthfulness, except Abu Deeb and Jasmati who follow the same path in omitting some information of the source text, which makes their versions unfaithful, Enani's and Asfour's translations are faithful to the original's meaning and intent. Both do not include misleading or false information. They maintain the core content about Chirol's view and his message to the American educated category of people.

In what concerns the maxim of relation needing relevance, translations by Abu Deeb and Jasmati violate this maxim through omitting an important expression: "That Orient and Occident are irreducibly opposed to each other" which may affect the faithfulness of their versions. However, Enani and Asfour stay relevant to the source text, focusing on Chirol's view of the East-West opposition and the role of Mohammedanism. They eliminate irrelevant commentaries or additional unrelated content.

Pertaining to the maxim of manner which requires clarity and brevity, Abu Deeb's and Jasmati's translations are slightly less clear because they omit the direct mention of "irreducible opposition," making the argument less explicit. Some phrasing is a bit wordy or indirect. However, Enani and Asfour are clearer and more straightforward. They explicitly state the opposition and role of Mohammedanism in a concise and clear manner. The proposed translation is also very clear, concise, and close to the source text style.

In Abu Deeb's and Jasmati's translation, literal transfer is favored, but omission of the sentence "that Orient and Occident are irreducibly opposed to each other" causes the distortion of Said's critique of Western textual discourse and reduction of Said's analysis

force. The same translations and the same omissions, they seem duplicated which leads to questioning the attribution and authenticity of Jasmati's work.

Enani's translation strategy is more dynamic than the previous one, it varies between modulation in "ليس نائيا بالصورة التي كانوا يتصورونها", transposition in the adjustment of nominal structures as well as verb forms, also equivalence in rendering by " الديانة المحمدية "instead of just " المحمدية"for the sake of clarity. Enani succeeded in capturing Said's critique of orientalist binary thinking. Asfour prioritizes clarity, his version is clear, faithful and with a refined style. His translation strategies stand out for clarity and fidelity which better handle Said's critical tone.

Abu Deeb's translation is almost literal, though faithful to the original in terms of form and tone but the omission of "irreducibly opposed" weakens the overall rendering. He also translated literally "his line" by "الخط الأساسي", this focus on the source text demonstrates the extent to which Said's text is foreignized. Enani leans toward a modern smooth style with more accessible syntax. His version is shaped by an explanatory tone. However, he adopted a less literal tone which is slightly interpretive to Said's intent.

Jasmati's version is nearly identical to Abu Deeb's "منظمته" instead of منظومته (possible error or misprint). It leans to adaptive and idiomatic choices. His translation strategy challenges precision, tone, and modern readability with the same omissions of East–West irreducible opposition. Asfour's version is well paced and accurate. The use of "المحمدية الديانة" is a more precise, contextualized phrasing. It has a slightly interpretive addition "فكرته بسيطة" to render "his line is simple".

The focus in identifying the translation strategies and approaches along the 50 selected examples lies in the fact that *Orientalism* is an argumentative and critically loaded text, and the translator's choices are decisive in determining which approach is favored either foreignization or domestication of the source text.

3. Arabic Renderings of Said's *Orientalism*

This article investigates selected examples extracted from the four Arabic translations of *Orientalism*. Each example was evaluated according to its adherence to Grice's maxims and its strategic orientation as demonstrated in the above analysed sample. A quantitative scoring system was applied, assigning a maximum of 200 points to each translation (200 equals 4 maxims multiplied per 50 analysed examples). The 200-point scoring system is used as an illustrative method rather than a definitive quantitative ranking, since equal weighting of maxims and passages is a simplified analytical assumption.

Qualitative analysis complemented the numerical results, focusing on syntactic structure, terminological choices, peritextual interventions, and ethical transparency. Table 2 (See table 2 Grice's maxims) shows how four translators apply Grice's maxims, highlighting clear differences in their adherence to the principles of quantity, quality, relation, and manner. The Symbols on the table 1 below correspond to qualitative coding decisions based on the audit procedure described in the methodology.

Legend: (●) adherence; (×) violation.

Table 2. Grice's Maxims

	Quantity (informativeness)	Quality (truthfulness)	Relation (relevant)	Manner (clearness)
Abu Deeb	X	X	X	X
Enani	•	•	•	•
Jasmati	X	X	X	X
Asfour	•	•	•	X

The results are summarized in the table 3 (See recapitulation table 3 below) which represents a recap of the examples on which Grice's four maxims were applied with their preservation rates by each translator as detailed in the methodology above.

Table 3. Recapitulation table

Translation	Quantity	Quality	Relation	Manner	Total
Abu Deeb	23/50	22/50	30/50	9/50	**84/200**
Enani	26/50	32/50	41/50	41/50	**140/200**
Jasmati	11/50	10/50	20/50	3/50	**44/200**
Asfour	**34/50**	**32/50**	**36/50**	**28/50**	**130/200**

As demonstrated on the recapitulation table 3, the analysis of Kamal Abu Deeb's translation reveals a strong inclination toward foreignization, characterized by literal rendering, syntactic complexity, and high lexical density. His approach reflects intellectual loyalty to Said's discourse but significantly compromises readability and accessibility for the Arabic readership.

The findings of the comparative analysis of the four translations reveal variability in terms of fidelity, readability, and Grice's maxims of conversation preservation or violation of information. The results are exhibited through dealing with each translation and comparing them with each other. The purpose is to demonstrate the fidelity of each one of them to Said's text on different levels on one side, and the assessment of the best Arabic translation among the four on the other side.

3.1. Abu Deeb's translation results

The analysis of Kamal Abu Deeb's Arabic translation of *Orientalism* reveals a clear tendency toward foreignization, in accordance with Lawrence Venuti's theoretical framework. Abu Deeb's approach is literal, he deliberately maintains the source text's syntactic complexity, lexical density, and coherent framework, often compromising fluency and accessibility in Arabic.

A foreignized translation, as Venuti argues, often oversteps target language norms to preserve source-text authenticity. Abu Deeb's approach is in line with this perspective. This approach, while preserving the theoretical nuances of the source text, results in significant comprehension challenges for Arabic readers. Abu Deeb favored the retention of abstract terminology (about 14 pages of Terminology Glossary explaining conceptual terms). The study analysis displays literal rendering of complex syntactic structures. The literality may cause cognitive overload which requires the reader to exert excessive mental effort to comprehend Abu Deeb's text. In short, Abu Deeb's translation is perceived as excessively philosophical and rhetorical.

Consequently, the results of the application of Grice's Maxims, as reflected by the departure from the cooperative principle in the translation of *Orientalism* by Abu Deeb, exhibit a low adherence score across all the four maxims. His approach is characterized by syntactic complexity and linguistic embellishments. His rhetorical style compromises accessibility, accuracy and pragmatic equivalence, which are crucial in rendering highly complex academic texts. The study on Abu Deeb's version also displays the following results:

Abu Deeb's text is praised for its academic thoroughness but criticized for its lack of readability, and this is largely due to the dominance of a foreignizing approach to a high degree through retaining Said's abstract terminology and complex structures. He attempted to employ an Arabic complex structure not suitable for contemporary Arab readership, which favoured literal but not idiomatic renderings to preserve source language structures. His version is characterized by high commitment to Said's text which created a cultural gap between the English text and the target Arabic reader, resulting in a very alembicated style that created a distant academic tone reducing readability, making it perceived as elitist and excessively philosophical and thus unable to reach a wider Arabic audience. Abu Deeb's rewriting consists of compounds and long, layered sentence structures transferred literally from English, leading to comprehension overload in Arabic sentences. Therefore, several maxims such as quality and manner are compromised, where quality violation is manifested through over translation and lexical inflation due to complexity and ambiguity. Manner violation appears when the text compromises pragmatic equivalence and Arabic reader-friendliness because of its unclear and dense style, leading to a transgression of clarity expectations. Finally, the study results display Abu Deeb's translation as the third in line with a total score of 84 out of 200, after Enani and Asfour, in terms of Grice's maxims preservation within the above analysed translations.

Abu Deeb's attempt to achieve a maximum level of fidelity to *Orientalism* means he widely subordinates the communicative norms of Arabic. That leads his translation to be more aligned with a scholarly artifact than a reader-oriented text, limiting its reach to a specialized academic audience. The analysis of Abu Deeb's text revealed that his focus was on the original text's academic precision while he failed to achieve a pragmatic equivalence, cultural mediation, and linguistic naturalness. The results affirm that

uncompromising literal translation can cause marginalization of the target receptor and distortion of the original meaning.

Abu Deeb peritexts (translator's Preface and the Terminology Glossary) contributed to reframing Said's text and shifting the emphasis of his arguments through a vigorous critique and reinterpretation of the original work, either implicitly or explicitly. His translation was not presented as a linguistic mediation between two languages (an extensive preface to the translation of about 19 pages), but as an act of intellectual completion or correction in which he analysed Said's arguments from his own viewpoint. He demonstrated his Marxist perspective redirecting the Arabic reader's comprehension of the original from the outset of the translator's eyewitness introductory contribution.

The terminology glossary notes also redirected the text readability to require a nuanced understanding. Though the chosen terminology is linguistically faithful in general, the compound words are very frequent in his choices and were favored over borrowing from the foreign complex terms or choosing contemporary linguistic equivalents, for instance he rendered ahistorical by (ليـ-تاريخي) and non-sentence by (لا-جملة) (Abu Deeb, 1984, p 30). Thus, the complex choices of Abu Deeb constitute an overt argument about his redirecting perspective regarding Said's text.

3.2. Enani's translation results

The analysis results find out that Enani's text is a reader-friendly- Arabic version of Said's original English. He tends to simplify and domesticate the text offering readability but sometimes at the expense of conceptual depth. His version is consistent and maintains loyalty to the source text tone though some simplifications, otherwise, integrity is retained mainly in critical sections that require conceptual rigor. He assigns priority to clarity and flow rather than complexity in favor of reader engagement, though this leads to certain setbacks compared to the source text. He favors terminology that is suitable for the modern Arab reader and reflects sensitivity to the target audience. However, this simplification occasionally alters the nuances of Said's original. The analysis reveals a balance in Enani's rendering of Said's text, despite the presence of some conceptual intricacies, Enani demonstrates a scholarly fidelity, readability and engagement with cultural accessibility. Nevertheless, the simplification of some theoretical concepts underscores the inevitable tension between preserving conceptual complexity and ensuring comprehension in translation.

The analysis of Enani's Arabic translation of *Orientalism,* applying the four conversational maxims to assess his ability to render the source text intended meaning with enough information, clarity, accuracy and relevance, displays that Enani's translation is the strongest among the four analyzed versions with a total score of 140 out of 200. His work demonstrates a high level of effective communication with the reader, as defined by Grice's maxims. It is methodical and well-reasoned, providing an Arabic version of *Orientalism* that preserves the complexity of Said's arguments without compromising clarity or relevance. While minor reductions under the maxim of quantity slightly lower

the total score, they do not cause significant deviation from the translation's overall success. Enani's translation of *Orientalism* stands out as the most Gricean among the translations under this study. It excels particularly in relevance and clarity, preserving both the spirit and the content of Edward Said's *Orientalism.*

The analysis based on Grice's Cooperative Principles reveals that even if Enani version has the best rate among the four translations in preserving the four Grice's maxims through retaining clarity and order and avoiding unnecessary ambiguity, but he occasionally violates the maxim of manner, particularly in passages where he opts for broader interpretations rather than literal precision, probably to enhance readability or cultural relevance. The analysis of Enani's version also reveals a tendency toward a domestication strategy through replacing specific culturally sensitive references with equivalents that are closer to the target reader linguistic and socio-cultural background. His strategies for rendering Said's ideas promote the use of adaptation techniques of translation as a preference for readability over literal translation for the sake of mediating the original density and rhetorical impact for Arab readership.

3.3. Jasmati's translation results

Jasmati's translation is characterized by a striking similarity and dependency on Abu Deeb's version. The analogy is not limited to just technical terms but extends to whole syntactic patterns and sentences that seem not to be independently formulated. Also, substantial overlaps are noted in its structure and chosen vocabulary. These observations indicate a high degree of textual overlap, but they do not constitute a formal claim of plagiarism. Though there are slight changes in his version, the overlap suggests possible textual dependence of the 1984 (Second edition) Abu Deeb's translation for various reasons, such as repetition of the same passages in Arabic without any minor changes (identical even in punctuation choices. However, alternative explanations, such as reliance on earlier editions, shared terminology, or conventional phrasing in Arabic academic translation, must also be considered.

Another lapse is the remarkable number of misprints (or maybe errors) in his version leading to the distortion of the meaning of the whole excerpts and therefore the deviation from Said's intended message. The analysis of Jasmati's translation under Grice's maxims within his Cooperative Principle framework and the reliance on the four maxims displays unsatisfactory results regarding his Arabic translation of *Orientalism.* The translation assessment is carried out based on its fidelity, truthfulness and communicative efficiency in relation to the original work.

The total score for Jasmati's translation reaches 44 out of 200, which is the lowest among the four translations under this study. These results indicate significant challenges in keeping the cooperative expectations highlighted by Grice. While the translator may have been motivated by stylistic or fidelity considerations, the analysis remains limited to textual evidence and does not infer intentionality. The consequence is a mistranslation due to the lack of precision, relevance, and accuracy. According to Grice's maxims, Jasmati's

work is the least cooperative in facilitating comprehension between the source and target languages as well as cultures.

Many issues are raised in Jasmati's version, including the high degree of textual overlap with Abu Deeb's translation, which raises questions about originality, clarity, communicative effectiveness, and ethical practice in translation. However, these observations should be interpreted cautiously and framed as textual dependence rather than plagiarism. Consequently, this translation is the least suitable for rendering Said's *Orientalism* discourse in Arabic.

Similarly to Abu Deeb, Jasmati consistently relied on foreignization as an orienting approach in his translation strategy, retaining the density and foreignness of the original intellectual framework. That leads the Arab reader to face the conceptual framework of Said's arguments due to his linguistic choices being almost identical to Abu Deeb's options (complex old Arabic compound words) positioning his translation in an unsuccessful mixture between foreignization and domestication. The result is a broken bridge instead of mediating the two languages and cultures.

3.4. Asfour's translation results

Mohammad Asfour's Arabic translation of *Orientalism*, evaluated through the framework of Grice's Cooperative Principle focuses on the extent to which Asfour's translation adheres to the four conversational maxims proposed by Grice. By examining how Asfour renders meaning and retains fidelity to the original while addressing the expectations of the target readership. The results reflect both the strengths and limitations of Asfour's translation in terms of preserving the author's intent and ensuring accessibility for Arabic readers. Asfour consistently ranks in the top two across all four maxims. His strengths lie especially in quantity, quality, and relevance, suggesting a faithful and coherent translation that conveys the original meaning effectively. In terms of clarity (manner), while not the highest, his score is still solid, indicating that he avoids excessive complexity or ambiguity more successfully than other translators except Enani.

Asfour's translation demonstrates a balanced and effective application of Grice's maxims, particularly excelling in faithfulness (quality) and adequacy in providing necessary information (quantity). He attempted to convey the original message with clarity and relevance, making his translation both accessible and reliable for Arabic readers. Asfour's translation of *Orientalism* stands out for its fidelity in conveying the original content accurately and comprehensively.

His translation delivers the appropriate amount of information, avoiding either omissions or unnecessary additions. It maintains fidelity to the original meaning and intent of the work, ensuring that key ideas are preserved clearly for the Arabic readership. The translation is generally relevant and coherent, keeping focus on the subject matter without deviation. Also, Asfour introduced significant number of footnotes including additional commentary which contributed to influencing reception. Overall, Asfour's translation

offers a reliable and effective rendition that successfully bridges the source text and its target audience.

3.5. Optimal Translation and Improvement Proposal

The closest translation to clarity and faithfulness based on Grice's maxims is Enani's translation, which shows the highest faithfulness and tone alignment, despite its domestication-based strategies. Asfour's version offers clarity but compromises tone nuances. Abu Deeb's version is a challenge between unsuccessful foreignization on one side and failed domestication on the other side. Jasmati's version shares considerable textual similarity with Abu Deeb's translation, which raises concerns about originality but requires further quantitative verification before any stronger claim can be made. It is worth mentioning that overreliance on former translations has a detrimental consequence on future works such as questioning retranslations' originality, and that may challenge the translator's academic credibility. Such concerns must be framed cautiously and supported by systematic comparison.

A proposed good translation is a combination of Abu Deeb's fidelity with Asfour as well as Enani's accessibility and mainly avoiding critical tone distortions through the guarantee of suitable ethical translation practices. Ethical considerations should be discussed in terms of transparency and attribution rather than allegations. The best translation should ensure clarity without oversimplifying the original text, a version that balances accessibility with fidelity. Also, providing peritextual tools that favor comprehension without the unneutral inclusion of the translator's own discourse into the author's text.

The above-mentioned results of this study reveal that each translation is a form of rewriting. Fidelity is influenced by various factors such as target text culture, socio-political stance, religious belief, as well as ethical considerations. The varying degrees of fidelity and communication effectiveness among the four Arabic translations of *Orientalism* reveal significant insights into the intricate interplay linking translation and discourse. Grice's maxims provide an active framework for assessing translation quality, revealing both the potential and limitations of the available Arabic versions of *Orientalism* and correcting the existing lapses.

4. Conclusion

The comparative analysis of the four Arabic translations of *Orientalism* shows notable variation in strategy, effectiveness, and fidelity to the source text. Drawing on Grice's Cooperative Principle, the study evaluated each translation relying on the four conversational maxims. The results reveal distinct translational choices and varying degrees of adherence to these maxims, that have a considerable impact on the target text's readability, clarity, and communicative efficiency.

Among the four translations, Mohamed Enani's version is the most effective and highest in communicative performance. This conclusion reflects the analytical criteria

applied in this study and should not be interpreted as an absolute ranking. He successfully balances between fidelity and accessibility by employing a domestication strategy that maintains the structured argumentation of Said's text while rendering its sophisticated rhetoric in a way that aligns with contemporary Arabic readers. Despite minor violations of the maxim of manner - due to occasional interpretative liberties - his translation is the closest to retaining both the content and tone of the original work.

Enani's version is accessible, culturally resonant, and reader friendly. His approach is marked by a consistent application of domestication, aimed at enhancing readability and clarity. At the same time the critical tone and intellectual depth of the source text are retained when necessary. He favors simplified and accurate terminology which reflects an awareness of the linguistic and cultural expectations of the contemporary Arab reader. His version is an instance of the translator's ethical responsibility toward both the source text and the target readership.

Enani's use of adaptation techniques and contextually suitable equivalents marks his domestication strategy. His translation emerges as model of pragmatic and scholarly translation, aligning with the cooperative principles of effective communication and attaining a praiseworthy balance between source-text fidelity and cultural accessibility. This translation sets a high standard for culturally sensitive and academically responsible translation practice.

Mohammad Asfour's translation holds the second position in the ranking of the most accurate Arabic translation of Edward Said's *Orientalism*, offering a faithful and relevant rendering being featured with prominent merits in quality and quantity. His version remains close to the source text in meaning while attempting to preserve accessibility through explanatory footnotes. However, some stylistic shortcomings prevent it from fully achieving the clarity and fluency that characterize Enani's version.

Though Kamal Abu Deeb's version is academically thorough and intellectually ambitious, it shows low adherence to Grice's maxims. His highly foreignized approach to Said's text structure emphasizes literal fidelity and gives priority to the source text focus, but sacrifices clarity, readability, and effective cultural mediation. Rather than stating that the translation "failed linguistically," it is more accurate to say that it presents recurrent linguistic and pragmatic challenges that limit accessibility for general readers.

His translation failed both linguistically and to provide a reliable representation of Said's critical arguments addressed in the book. He aimed to develop a new Arabic terminology for rendering Said's text by revitalizing Arabic intellectual discourse, either by giving ancient terms new meanings or by coining entirely new ones. That significantly compromises readability, cultural mediation, and pragmatic equivalence. Thus, Abu Deeb's translation does not function as a communicative bridge due to its high literal rendering at the cost of cultural accessibility and linguistic fluidity or reader-oriented clarity.

Jasmati's translation is the least effective in the study, as it is characterized by its excessive reliance on Abu Deeb's version. However, the concerns raised are based on

textual comparison only and should not be interpreted as assertion; further empirical analysis (over the whole translations) would be required to substantiate stronger claims. Issues regarding clarity, communicative effectiveness and ethical practice in translation are raised in Jasmati's version (particularly in the analysed examples). There is notable similarity to Abu Deeb's version. The resemblance is not limited to terminological similarity but to entire syntactic structures and paragraphs, even repeating punctuation and stylistic patterns. Its convoluted concepts and language-related ambiguity, undermined by errors (or typos) and minimal adaptation leaded to a breakdown in pragmatic equivalence and failure to fulfil its function as a reliable mediator between the English source and the Arabic target audience.

Taken together, the four translations show how divergent strategies, whether relying on strict literal choices or more adaptive mediation, shape the communicative reach of *Orientalism* in Arabic. These findings represent tendencies within the analysed corpus rather than definitive judgments about the translators' overall competence.

These contrasts set the stage for future work that can build on their strengths, address their limitations, and shape translation approaches that carry Said's loaded text forward with greater clarity, accessibility, and cultural resonance.

Ultimately, this study affirms the central role of translation in shaping cross-cultural understanding and critical discourse. Translators as mediators may carry their own beliefs or cultures through their works, mainly when the original text contains provocative and religious references. The decision to adapt, domesticate or even omit certain elements may redirect the translation focus and raise significant issues about rendering fidelity of seminal works.

Future Arabic translations of influential texts like *Orientalism* should aim to fill linguistic and cultural gaps ensuring the transmission of knowledge is both faithful and functionally communicative. It is noteworthy that this research was limited to a small corpus of sentences and passages; it focused only on Grice's maxims. More expansive stylistics or translation frameworks could yield different interpretations. Upcoming investigations could examine future Arabic translations of either *Orientalism* or other Western politically loaded text through André Lefevere's Manipulation Theory. Forthcoming research may also carry out reception studies to evaluate how Arabic speaking readers comprehend and receive different versions of the groundbreaking *Orientalism*.

Future Arabic translations of foundational texts like *Orientalism* should aim to bridge linguistic and cultural divides, facilitating knowledge transmission faithfully and maintaining integrity. In the end, every translation is a negotiation between fidelity and creativity where meaning is not just transferred but transformed, and it is the reader's perception that matters most.

Acknowledgements

The author would like to express sincere gratitude to the University of Málaga for its academic support. Appreciation is also extended to all scholars whose works informed the theoretical and analytical framework of this study. Special acknowledgment is due to the University of Málaga Library Repository for providing access to the author's doctoral thesis, which served as a broader foundation for the present article.

Ethical approval

This study is based exclusively on published texts and documentary sources and does not involve human participants, personal data, or animal subjects. Therefore, formal ethical approval was not required.

Author contributions

Rachida Boubrit is the sole author of this article and was responsible for the conception of the study, methodology design, data collection, textual analysis, interpretation of results, and manuscript preparation.

Disclosure statement

No potential conflict of interest was reported by the author.

Funding

This research received no external funding.

About the authors

Rachida Boubrit is a PhD researcher in Translation at the University of Málaga. She received her master's degree from the University of Algiers and has professional experience as an official translator in English, French, and Arabic. She also taught translation at the University of Algiers 2. Her scholarly interests are grounded in translation studies, with particular attention to the intersections of language, culture, and representation.

ORCID

Rachida BOUBRIT https://orcid.org/0009-0006-9582-8020

Data Availability Statement

The data supporting the findings of this study consist of published primary and secondary sources, including the four Arabic translations of *Orientalism* analysed in the article. The broader analytical corpus is discussed in the doctoral thesis *Edward Said's Orientalism* in *Arabic: A Comparative Study* (University of Málaga, 2025), available through the

University of Málaga Library Repository. Additional data are available from the author upon reasonable request.

References

Abu Deeb, K. (1984). Al-istishrāq [Orientalism] (2nd Ed., Trad.). Dār al-Ādāb. Beirut.

Allawzi, A., & Khamis, K. (2015). *The visible translator: Identifying norms in the translations of Edward Said's Orientalism* (Doctoral thesis, Durham University). Retrieved from: https://etheses.dur.ac.uk/10991/

Al-Mazini, H. B. K. (2022, September 30). Tarjama jadīda likitāb al-istishrāq: Lam tafī bi-umniyat Edward Said wa-lā bi-wuʿūd Muhammad Shahin [A new translation of *Orientalism* failed to meet Said's expectations and Chahin's promises]. *Majallat Hekmah*. Retrieved February 6, 2026, from hekmah.org: https://bit.ly/4rJ4hYw

Asfour, M. (2022). *Al-istishrāq* [*Orientalism*] (Trad.). Dār al-Ādāb.Beirut.

Baker, M. (2018). *In other words: A coursebook on translation* (3rd Ed.). Routledge.

Ben-Hassan, C. (2022, September 7). Ka'annanā lam nutrjim Edward Said [As if we never translated Edward Said]. *Doha Magazine*. Retrieved from dohamagazine.qa: https://bit.ly/4uCKFYV

Boubrit, R. (2025). *Edward Said's Orientalism in Arabic: A comparative study* (Doctoral thesis, University of Málaga). University of Málaga Library Repository. http://hdl.handle.net/10630/45199

Chahin, M. (2021, November 1). Al-istishrāq li-Edward Said: Al-kitāb allaḏī khadhalathu al-tarjama wa-al-talaqī [*Orientalism* by Edward Said: The book betrayed by its translation and reception]. *Nizwa Magazine*. Retrieved from nizwa.com: https://bit.ly/40FJLgr

Almenfi, F. (2013). Retranslation of *Orientalism*: Reading Said in Arabic. *World Academy of Science, Engineering and Technology: International Journal of Social Science and Engineering, 7*(12), 3015-3098.

Almenfi, F. (2017). A systemic approach to translating style: An analytical study of the Arabic translation of *Orientalism*. *Al-Mutargim*, *17*(1), 305-337. (Paper presented at the 6th International Conference on Linguistics, Literature and Translation, Al-Zaytoonah University of Jordan.)

Enani, M. (2006). *Al-istishrāq [Orientalism]* (Trans.). Dār Rū'yā li-l-Nashr wa-l-Tawzī. Cairo.

Fekry Hanna, S. (2006). *Towards a sociology of drama translation: A Bourdieusian perspective on translations of Shakespeare's great tragedies in Egypt* (Unpublished doctoral dissertation). University of Manchester.

Grice, H. P. (1975). Logic and conversation. En P. Cole & J. Morgan (Eds.), *Syntax and semantics: Vol. 3. Speech acts* (pp. 41-58). Academic Press.

Grice, H. P. (1989). *Studies in the way of words*. Harvard University Press.

Gutt, E.-A. (1991). *Translation and relevance: Cognition and context*. Basil Blackwell.

Hafez, S. (2004). Edward Said's intellectual legacy in the Arab world. *Journal of Palestine Studies, 33*(3), 76-90.

Hatim, B., & Mason, I. (1990). *Discourse and the translator*. Longman.

Jasmati, N. (2016). *Al-istishrāq [Orientalism]* (Trans.). Dār Naynawā li-l-Dirāsāt wa-l-Nashr wa-l-Tawzī. Damascus.

Said, E. W. (1994). *Orientalism (Afterword)*. Vintage Books.

Sperber, D., & Wilson, D. (1986). *Relevance: Communication and cognition*. Harvard University Press.

Ujayli, A. (2022, January 9). Muḥammad Asfour yunjiz tarjama jadīda likitāb al-istishrāq [Mohammad Asfour completes a new translation of *Orientalism*]. *Independent Arabia*. Retrieved September 5, 2023, from independentarabia.com: https://bit.ly/4bGv4Pi

Venuti, L. (1995). *The translator's invisibility: A history of translation*. Routledge.

ISSN: 2750-6142

المجلد 5، العدد 15، 2026
Vol: 5 / N°: 15 (2026)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

The geopolitics of the Strait of Hormuz in light of the U.S.-Iranian confrontation: The role of Algeria's spatial sovereignty as an alternative strategic pole

Hakim Khalfaoui[*1] & Imane Chekalil[2] & Billel Bagdadi[3]

[1&2&3]Djilali Bounaama University of Khemis Miliana, Khemis Miliana, Algeria

[*]*Email 1 (Corresponding author): h.khalfaoui@univ-dbkm.dz*
Email 2: imane.chekalil@univ-dbkm.dz
Email 3: b.bagdadi@univ-dbkm.dz

ORCID iD 1: 0009-0006-9555-8083
ORCID iD 2: 0009-0004-9119-1750
ORCID iD 3: 0009-0007-6292-3520

Received	Accepted	Published online
07/12/2025	01/04/2026	10/04/2026

: 10.63939/ajts.9jg6d024

Cite this article as: Khalfaoui, H., Chekalil, I., & Bagdadi, B. (2026). The geopolitics of the Strait of Hormuz in light of the U.S.-Iranian confrontation: The role of Algeria's spatial sovereignty as an alternative strategic pole. *Arabic Journal for Translation Studies*, *5*(15), 69-92. https://doi.org/10.63939/ajts.9jg6d024

Abstract

This study examines the geopolitical dimensions of the US-Iran conflict and its implications for global energy security, focusing on the Strait of Hormuz as a pivotal flashpoint, within a forward-looking analytical framework. It also explores Algeria's potential role as an alternative strategic energy hub by analyzing its territorial sovereignty and its capacity to provide stable gas supplies within the context of the reshaping of the global energy landscape.

The study concluded that strengthening Algeria's role as a stable energy supply hub would reduce the vulnerability of European energy markets to the volatility of conflict-prone waterways. It also recommended adapting existing pipeline infrastructure to accommodate the future energy mix, thereby solidifying Algeria's position as a key player in reshaping transboundary energy security balances.

Keywords: Geopolitical Balances, Strait of Hormuz, US-Iranian Confrontation, Energy Security, Algerian Sovereignty

© 2026, Khalfaoui & Chekalil & Bagdadi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 5، العدد 15، 2026
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142

جيوسياسية مضيق هرمز في ظل المواجهة الأمريكية-الإيرانية: دور السيادة المكانية للجزائر كقطب استراتيجي بديل

حكيم خلفاوي[*1] وإيمان شقاليل[2] وبلال بغدادي[3]

[1و2و3] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، خميس مليانة، الجزائر

[*] الإيميل الأول (المؤلف المراسل): h.khalfaoui@univ-dbkm.dz

الإيميل الثاني: imane.chekalil@univ-dbkm.dz

الإيميل الثالث: b.bagdadi@univ-dbkm.dz

الحساب الأكاديمي أوركيد 1 : 0009-0006-9555-8083

الحساب الأكاديمي أوركيد 2 : 0009-0004-9119-1750

الحساب الأكاديمي أوركيد 3 : 0009-0007-6292-3520

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/07/12	2026/04/01	2026/04/10

doi: 10.63939/ajts.9jg6d024

للاقتباس: خلفاوي، ح.، شقاليل، إ.، وبغدادي، ب. (2026). جيوسياسية مضيق هرمز في ظل المواجهة الأمريكية-الإيرانية: دور السيادة المكانية للجزائر كقطب استراتيجي بديل. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 5*(15)، 69-92.
https://doi.org/10.63939/ajts.9jg6d024

ملخص

تناقش هذه الدراسة تفكيك الأبعاد الجيوسياسية للصراع الأمريكي الإيراني وتداعياته على الأمن الطاقوي العالمي، مع التركيز على مضيق هرمز كبؤرة توتر محورية، وذلك ضمن منهج تحليلي استشرافي. في حين تهدف الدراسة على استكشاف الدور المحتمل للجزائر كمركز استراتيجي بديل للطاقة، من خلال تحليل سيادتها المكانية وقدرتها على توفير إمدادات مستقرة للغاز، في سياق إعادة تشكيل الخارطة الطاقوية العالمية.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى أن تعزيز دور الجزائر كمركز إمداد مستقر يسهم في تقليل انكشاف أسواق الطاقة الأوروبية على تقلبات الممرات المائية المهددة بالصراعات. في حين أوصت الدراسة بضرورة تكييف البنية التحتية القائمة من خطوط أنابيب لنقل مزيج الطاقة المستقبلي، بما يرسخ مكانة الجزائر كلاعب محوري في إعادة صياغة توازنات أمن الطاقة العابرة للحدود.

الكلمات المفتاحية: توازنات جيوسياسية، مضيق هرمز، مواجهة أمريكية إيرانية، أمن طاقوي، سيادة الجزائر

©2026، خلفاوي وشقاليل وبغدادي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تعد التحولات الطارئة على خارطة إمدادات الطاقة العالمية دافعاً رئيساً لإعادة تقييم المخاطر الجيوسياسية المرتبطة بمضيق هرمز، حيث تفرض حالة عدم اليقين في الممرات المائية الحساسة ضغوطاً متزايدة على الدول المستهلكة للبحث عن موردي طاقة يتمتعون بموثوقية عالية وموقع استراتيجي آمن ، وهو ما يعزز أهمية التحول نحو طاقة أنظف لتقليل الاعتماد على المناطق التي تعاني من اختلالات في موازين الطاقة ومخاطر جيوسياسية مرتفعة. ويبرز في هذا السياق تعقيد أثر استراتيجيات الجيواستراتيجيا على أهداف التنمية المستدامة، حيث تؤدي المخاطر الجيوسياسية المرتفعة إلى تعطيل سلاسل الإمداد وتهديد استقرار الأسواق العالمية.

وفي هذا الإطار، تبرز الجزائر كشريك استراتيجي قادر على دمج مواردها من الطاقة المتجددة في منظومة الإمدادات الأوروبية، لا سيما من خلال تطوير ممرات طاقة عالية الجهد وتقنيات نقل الهيدروجين الأخضر. وبالتوازي مع ذلك، يتيح هذا التوجه الاستراتيجي للجزائر تعويض التوقعات بانخفاض عائدات الوقود الأحفوري عبر تسريع وتيرة تصدير الهيدروجين الأخضر، مما يساهم في الوقت ذاته في تعزيز أمن الطاقة الأوروبي وتقليل الهشاشة المرتبطة بالاعتماد المفرط على الممرات البحرية المهددة.

وفي هذا الصدد، تؤكد مخرجات منتديات الأعمال الطاقوية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي على وجود فرص استثمارية واعدة في مجالات الهيدروجين والطاقات المتجددة، والتي تعزز من مرونة سلاسل التوريد العابرة للمتوسط. إذ تساهم هذه التكاملية في تقليص تكاليف الإنتاج اللوجستية وتوظيف البنية التحتية القائمة لإعادة توجيه التدفقات الطاقوية، مما يضمن تنافسية الهيدروجين الجزائري في الأسواق الأوروبية، ويدعم بشكل مباشر الأهداف الاستراتيجية لتقليل الاعتماد على الغاز الطبيعي المستورد عبر تسريع وتيرة دمج الهيدروجين الأخضر في ميزان الطاقة الأوروبي لتجنب مخاطر التقلبات السعرية والاضطرابات في مسارات العبور الاستراتيجية. كما تكتسب الميزة التنافسية للجزائر دعماً إضافياً من خلال سجلها في تأمين بنيتها التحتية الطاقوية، حيث طورت الدولة استراتيجيات أمنية متقدمة لحماية المنشآت الحيوية وضمان استمرارية التدفقات التصديرية منذ عام 2013.

وعليه، فإن هذا المسار الاستراتيجي لا يقتصر على تأمين الموارد فحسب، بل يمتد ليشمل تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الارتهان لتقلبات أسواق المحروقات التقليدية، مما يرسخ السيادة المكانية للجزائر كحلقة وصل لا غنى عنها في بنية الطاقة العابرة للمتوسط. وفي هذا الصدد، تشير التقديرات إلى إمكانية تصدير الجزائر للكهرباء الشمسية عبر روابط تيار مستمر عالي الجهد، مما يرسخ دورها كمزود موثوق يسهم في تحقيق أهداف أمن الطاقة الأوروبي بالتوازي مع طموحات التخلص من الكربون. وتدعم هذه الخطط التوجهات الأوروبية الرامية إلى تنسيق التوسع في طاقة الرياح والطاقة الشمسية، حيث توفر القدرات الإنتاجية الضخمة في شمال أفريقيا مكملاً أساسياً لتحقيق التوازن بين احتياجات أمن الطاقة وأهداف الحياد الكربوني.

وفي هذا السياق، تعد عمليات تحديث وتعزيز شبكات الكهرباء الوطنية خطوة جوهرية لضمان موثوقية توزيع الطاقة المولدة من المصادر المتجددة، مما يدعم ليس فقط تلبية الاحتياجات المحلية المتنامية بل يساهم أيضاً في تيسير الربط الطاقوي مع الأسواق الإقليمية. وتشير الدراسات إلى أن هذه البنية التحتية المتطورة، إلى جانب استغلال الموارد الشمسية

الوفيرة في المناطق الجنوبية، تتيح للجزائر تعزيز كفاءة العمليات الصناعية وتوفير فائض كهربائي قابل للتصدير عبر روابط التيار المستمر عالي الجهد.

إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول الكيفية التي يمكن بها للمتغيرات الجيوسياسية في مضيق هرمز أن تدفع الاتحاد الأوروبي نحو إعادة صياغة خريطة إمداداته الطاقوية، وما إذا كانت السيادة المكانية للجزائر وقدراتها التصديرية المتنامية في قطاع الطاقة المتجددة والهيدروجين تشكل بديلاً استراتيجياً قادراً على تقويض مخاطر الاضطرابات الملاحة البحرية وتأثيرها على استقرار الأسواق العالمية. وتتطلب هذه المقاربة التحليلية تفكيك آليات "سلاح الطاقة" كأداة ضغط جيوسياسية،

علاوة على ذلك، تستوجب هذه الديناميكية فحص مدى مواءمة القدرات الطاقوية الجزائرية مع التحولات الهيكلية في الطلب الأوروبي، خاصة في ظل سعي الاتحاد لدمج مصادر الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر لتعزيز مناعته ضد الصدمات الخارجية. مع تقييم فعالية الربط الطاقوي العابر للمتوسط كآلية متقدمة لتحصين أمن التوريد ضد المخاطر المرتبطة باحتكار الممرات البحرية.

فرضيات الدراسة

تفترض الدراسة أن التوترات الجيوسياسية في مناطق مثل مضيق هرمز تزيد من تقلبات أسعار النفط وتؤثر على الاستقرار الاقتصادي العالمي. كما تفترض أن تداعيات الصراع الروسي الأوكراني قد عجلت بتغيير مسارات تدفق الغاز الطبيعي العالمية، مما أثر على توازنات القوى في أسواق الطاقة. وبالتالي، تُشير الفرضية الثالثة إلى أن الجزائر، بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي واحتياطاتها الغازية الكبيرة، تمتلك القدرة على تعزيز مكانتها كلاعب طاقوي رئيسي، مما يوفر بديلاً موثوقاً به في ظل تزايد عدم اليقين الجيوسياسي. بحيث يساهم هذا الدور المتنامي للجزائر في تخفيف حدة المخاطر الجيوسياسية التي تهدد أمن الطاقة العالمي، لا سيما في سياق التحولات الجارية نحو مصادر الطاقة المتجددة والتي تتأثر هي الأخرى بالتقلبات الجيوسياسية.

أهداف الدراسة

- تحديد آليات تحويل الجزائر من مورد تقليدي للمحروقات إلى شريك طاقوي استراتيجي ومستدام، يعزز مرونة سلاسل التوريد الأوروبية في مواجهة التهديدات المحدقة بمضيق هرمز.
- استكشاف الفرص الكامنة في تعزيز أطر التعاون الطاقوي الإقليمي لضمان استدامة إمدادات الطاقة، مع التركيز على استراتيجيات التوسع في تقنيات الربط الكهربائي العابر للحدود كآلية لرفع المرونة التشغيلية.

- تحليل إمكانات دمج تقنيات "من الطاقة إلى الغاز" كحلول مبتكرة لتخزين الطاقة، مما يسهم في موازنة تقلبات العرض والطلب وتعزيز الاستقلال الطاقي المستدام.

- تقييم مدى فعالية النماذج التنبؤية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين استقرار الشبكات الذكية وإدارة تقلبات الإنتاج المتجدد لضمان موثوقية الإمدادات العابرة للحدود.

- دراسة العوامل الجيوسياسية والتنظيمية الأكثر تأثيراً في تحديد جاذبية الجزائر كشريك طاقوي رئيسي للاتحاد الأوروبي مقارنةً بدول شمال أفريقيا الأخرى، وذلك لضمان استمرارية الاستثمارات في مشاريع الربط الطاقوي المشترك.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم رؤية تحليلية متكاملة لربط السيادة الطاقوية الجزائرية بمعادلات أمن الطاقة الأوروبي، مما يساهم في سد الفجوة البحثية المتعلقة بمميزات الدول المغاربية كمرشحين مثاليين للتعاون الطاقوي المستدام. بالإضافة إلى ذلك، تبرز هذه الدراسة من خلال اعتماد إطار تحليلي يربط بين تقلبات المخاطر الجيوسياسية وضغوط الاقتصاد الكلي، مما يوفر فهماً معمقاً للآثار غير الخطية التي قد تؤثر على استراتيجيات الانتقال الطاقوي في المنطقة. علاوة على ذلك، توفر هذه الدراسة خارطة طريق استراتيجية للانتقال نحو الهيدروجين الأخضر كركيزة أساسية لتنويع محفظة الطاقة الوطنية، مستفيدة من الأبحاث الأكاديمية المتنامية حول إمكانات التوسع في هذا القطاع الحيوي. كما تسلط هذه المقاربة الضوء على الدور المحوري لتعزيز أمن الأنظمة الطاقوية المدمجة من خلال تطوير أطر سياساتية وتنظيمية قادرة على حماية البنية التحتية المتجددة من التهديدات السيبرانية الناشئة. وإلى جانب الجوانب الأمنية، تساهم هذه الدراسة في تعميق فهمنا للنمذجة الطاقوية عبر استعراض الأدوات الكمية المتقدمة التي تتيح تحليل استهلاك الموارد وتوزيعها على نطاق مكاني واسع، مما يمهد الطريق لتخطيط طاقوي دقيق يعزز القدرة التنافسية للجزائر في الأسواق العالمية.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الإستشرافي لتقييم آليات تحويل الجزائر من مورد تقليدي للمحروقات إلى شريك طاقوي استراتيجي ومستدام، يعزز مرونة سلاسل التوريد الأوروبية في مواجهة التهديدات المحدقة بمضيق هرمز، مما يساعد أيضا على استكشاف الفرص الكامنة في تعزيز أطر التعاون الطاقوي الإقليمي لضمان استدامة إمدادات الطاقة.

بالإضافة إلى ذلك، سيتم الاعتماد على مراجعة منهجية للأدبيات لربط الأطر النظرية المتعلقة بإبراز دور الجزائر كشريك استراتيجي قادر على دمج مواردها من الطاقة المتجددة في منظومة الإمدادات الأوروبية، بحيث يتيح هذا التوجه الاستراتيجي للجزائر تعزيز أمن الطاقة الأوروبي وتقليل الهشاشة المرتبطة بالاعتماد المفرط على الممرات البحرية المهددة.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على تحليل الديناميكيات الجيوسياسية لمضيق هرمز وتداعياتها على الأمن الطاقوي العالمي، مع تقييم إمكانات الجزائر كقطب طاقوي بديل، ولا تتناول بالضرورة كافة العوامل الاقتصادية أو الاجتماعية المؤثرة في أسواق الطاقة. وعلى الرغم من ذلك، تُعد التحديات الخارجية كالصدمات الجيوسياسية والأزمات البيئية عوامل حاسمة تُعيد تشكيل مفهوم الأمن الطاقوي، وتتطلب مناهج جديدة لتقييم المخاطر. ويبرز ضمن هذا السياق أهمية صياغة سياسات طاقوية تتجاوز

النطاق التقليدي للأمن الاقتصادي والتوفر المستمر للطاقة بأسعار معقولة لتشمل الأبعاد الجيوسياسية المتقلبة. حيث يتطلب ذلك تحليلاً معمقاً للترابط بين أسواق الطاقة والمخاطر الجيوسياسية، لاسيما وأن الأحداث العالمية الكبرى أظهرت تأثيرًا مباشرًا على كفاءة هذه الأسواق.

1. مضيق هرمز: الأهمية الجيوستراتيجية والطاقوية

يُعد المضيق شرياناً حيوياً يمر عبره نحو 20 %من إمدادات النفط العالمية، مما يجعله نقطة ارتكاز في معادلات أمن الطاقة الدولي ومحركاً رئيسياً لتقلبات الأسعار عند حدوث أي توترات عسكرية أو سياسية (Lal et al., 2026)؛ وتشكل هذه الهيمنة اللوجستية مصدراً دائماً للضغط في إطار الصراع الأمريكي-الإيراني، حيث توظف طهران التهديدات بإغلاق الممر كأداة ردع جيوسياسية لتعطيل التدفقات الطاقوية المتجهة إلى الأسواق الآسيوية والعالمية، وبناءً على هذه المعطيات، يفرض هذا التمركز الجغرافي الحرج ضغوطاً متزايدة على سلاسل التوريد العالمية، مما يبرز أهمية تنويع المسارات والاعتماد على مزودي طاقة يتمتعون باستقرار جيوسياسي ومواقع استراتيجية بديلة (Lal et al., 2026).

ففي ظل هذه المعطيات، تبرز السيادة المكانية للجزائر كعامل موازن يقلل من حدة المخاطر المرتبطة بالممرات المائية المكتظة لا سيما مع سعي الاتحاد الأوروبي لتحقيق الاكتفاء الذاتي عبر استيراد الطاقة من مصادر آمنة ومستقرة (Rahdan et al., 2025)؛ وتدعم هذه الديناميكية التوجهات العالمية الرامية إلى تقليل الانبعاثات الكربونية عبر تعزيز الاستثمارات في تقنيات الطاقة النظيفة، مما يقلل من الارتهان للتقلبات الجيوسياسية في الممرات البحرية الحرجة (Rahdan et al., 2025).

كما تشير التحليلات الاقتصادية إلى أن التخلص التدريجي من دعم الوقود الأحفوري وتعزيز كفاءة الموارد الطاقوية يقلل بشكل ملموس من التعرض للمخاطر الجيوسياسية (Zhang & Usman, 2025)؛ مما يرسخ دعائم الاستقرار الطاقوي على المدى الطويل؛ وبالموازاة، فإن تبني نهج تكاملي يجمع بين كفاءة العمليات الصناعية وتوسيع قدرات التخزين الطاقوي يساهم في رفع مستوى الاستقلال الذاتي للطاقة بنسبة تتراوح بين 70 %إلى 90%، مما يقلل من التكلفة المرجحة للكهرباء ويعزز من مرونة الدول في مواجهة صدمات العرض (Chen et al., 2025). علاوة على ذلك، يبرز الاستثمار في حلول التكامل العملياتي كاستراتيجية جوهرية لرفع كفاءة المنشآت الطاقوية (Messini et al., 2025) ؛ حيث تشير الدراسات إلى إمكانية تحسين كفاءة استخدام الطاقة بنسب تصل إلى 50 %عبر دمج تقنيات معالجة متطورة؛ وبالتوازي مع ذلك، يتطلب تفعيل الإمكانات الكامنة للجزائر في إمداد أوروبا بالكهرباء الشمسية القابلة للجدولة تقييماً دقيقاً للمسارات التقنية واللوجستية، بما في ذلك التحديات التي قد تعيق تنفيذ ممرات نقل الطاقة العابرة للمتوسط (Messini et al., 2025).

وفي ذات السياق لم يعد المضيق شرياناً نفطياً فحسب، بل تحول إلى صمام أمان لسوق الغاز العالمي. تمر عبره ما يقارب 80 مليون طن سنوياً من الغاز المسال، أغلبها من الصادرات القطرية والإماراتية، مما يمثل 20% من التجارة العالمية للغاز المسال. أي اضطراب هنا يعني "شللاً طاقوياً" لمحطات توليد الكهرباء في شرق آسيا وأوروبا (IEA, 2025: 45).

جدول 1: تقديرات 2025-2026 للتوزع الاستراتيجي لتدفقات الطاقة عبر مضيق هرمز (OPEC, 2026 :88)

المورد الطاقوي	الكمية السنوية/اليومية	النسبة من التجارة العالمية	الوجهة الرئيسية (الارتهان)
النفط الخام	17.5 مليون برميل/يوم	28% من التجارة البحرية	الصين، الهند، اليابان
المشتقات البترولية	3.5 مليون برميل/يوم	12%	الأسواق الآسيوية والأوروبية

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 5، العدد 15، 2026
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142

الغاز المسال (LNG)	80 مليون طن/سنة	20%	اليابان، كورية ج، أوروبا
المكثفات النفطية	1.2 مليون برميل/يوم	15%	المجمعات البتروكيماوية الآسيوية

1.1. الموقع الجغرافي وأهمية المضيق

يُمثل الموقع الجغرافي للمضيق عقدة ارتكاز في شبكة التجارة البحرية الدولية، حيث يمر عبره حوالي 21% من الاستهلاك العالمي للنفط (Rahdan et al., 2025)، مما يجعله نقطة اختناق حرجة تتسم بقلة البدائل المساراتية المتاحة (Rahdan et al., 2025). وتفاقم هذه الحساسية الجيوسياسية من مخاطر التقلبات في أسواق الطاقة العالمية، حيث تؤدي التوترات الإقليمية إلى اضطرابات فورية في سلاسل الإمداد تعجز معها الأسواق عن التكيف مع الصدمات المفاجئة .وتشير الدلائل التجريبية إلى أن هذه الارتباطات الوثيقة بين الاضطرابات الجيوسياسية وأسواق الطاقة تؤدي إلى تضخيم آثار العدوى السعرية، مما يفرض أعباءً إضافية على الحكومات وصناع القرار لإدارة المخاطر النظامية.

وفي هذا الإطار، تدفع هذه الهشاشة الهيكلية الدول الأوروبية نحو تبني استراتيجيات لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الطاقة (Jiang et al., 2025)، حيث تُظهر التحليلات أن السعي نحو استقلال منظومات الطاقة لا يؤدي فقط إلى تعزيز الأمن القومي، بل يسهم في استقرار التكاليف الإجمالية للأنظمة الطاقوية على المدى البعيد (Jiang et al., 2025). في هذا الصدد، تؤكد البحوث المعاصرة أن الربط الطاقوي العالمي المعتمد على أنظمة شمسية ورياحية مترابطة يوفر مرونة استثنائية في مواجهة الاضطرابات الجيوسياسية وانقطاعات الإمداد، مما يعزز استقرار الشبكات العابرة للحدود.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن التكامل الطاقوي العالمي يسهم في تخفيف الأعباء الاقتصادية المترتبة على عمليات إزالة الكربون، مما يجعل من الربط الكهربائي العابر للقارات ركيزة أساسية لضمان توافر الطاقة في ظل الأزمات الممتدة. وعليه، فإن الربط الشبكي العالمي بين المصادر المتجددة يقلل من الاستثمار الأولي المطلوب بنسبة تصل إلى 15.6% مقارنة بالاستراتيجيات المنعزلة، مما يعزز قدرة الدول على الصمود أمام الأزمات الإقليمية. وتعد البنية التحتية المتطورة للربط عبر كابلات التيار المستمر عالي الجهد الممتدة تحت البحر نموذجاً عملياً لتجاوز الحواجز الطبيعية، على غرار الروابط القائمة بين إسبانيا والمغرب والتي تبرهن على جدوى التوصيلات العابرة للقارات في تعزيز أمن الطاقة.

2.1. الممرات الملاحية وحركة النفط والغاز العالمية

تعتمد استمرارية تدفق الهيدروكربونات عبر هذه الممرات على استقرار الأوضاع السياسية في منطقة الخليج (Jiang et al., 2025)، وهو ما يفرض تحديات جوهرية على سلاسل التوريد التي تغذي الأسواق الأوروبية والآسيوية .وتتفاقم هذه المخاطر نتيجة الطبيعة الهيكلية لمضيق هرمز كمنفذ بحري وحيد، مما يجعله عرضة للاضطرابات النظامية التي تترجم فوراً إلى صدمات في أسعار الطاقة العالمية (Jiang et al., 2025). هذه الهشاشة في شبكات الإمداد تزيد من حدة مخاطر الاضطرابات المادية والنزاعات التجارية، مما يفرض ضغوطاً متزايدة على الدول للبحث عن شركاء استراتيجيين يضمنون استدامة التدفقات الطاقوية بعيداً عن بؤر التوتر.

وعلى هذا الأساس، تبرز الجزائر كشريك استراتيجي يمتلك القدرة على توفير بدائل طاقوية موثوقة من خلال مشاريع الربط الكهربائي العابرة للقارات، مما يساهم في تعزيز مرونة الأنظمة الطاقوية وتقليل تبعيتها لمسارات النقل المحفوفة بالمخاطر. إذ

يساهم هذا التنويع في تعزيز مرونة شبكات تجارة الطاقة الدولية عبر تقليل الاعتماد على نقاط الاختناق البحرية التي تعاني من قصور في القدرة على استيعاب الصدمات المتطرفة.

في هذا السياق، يبرز التحول نحو استغلال الموارد الشمسية الجزائرية كركيزة أساسية لتعزيز أمن الطاقة الأوروبي، حيث تساهم الاستثمارات في الربط الكهربائي العابر للقارات في تقليل التكاليف النظامية وتوفير مسارات إمداد بديلة تتسم بالاستقرار الجيوسياسي. وبذلك، تساهم هذه البنية التحتية في خفض انبعاثات الكربون الناتجة عن قطاع الطاقة بنسب ملموسة، مع تعزيز قدرة الدول المستوردة على موازنة العرض والطلب في ظل التفاوت المكاني والزماني لمصادر الطاقة المتجددة.

3.1. أهمية المضيق لأمن الطاقة العالمي

تُشكل السيطرة على هذا المضيق ركيزةً جوهرية في استراتيجيات القوى الكبرى، حيث تتجاوز أهميته كونه مجرد ممر مائي لتصبح أداة ضغط جيوسياسية تؤثر بشكل مباشر على تكلفة النفط العالمي (Jiang et al., 2025). حيث تساهم الاضطرابات الأمنية هناك في إثارة مخاوف الأسواق بشأن استدامة الإمدادات، مما يدفع الدول المستهلكة نحو تبني سياسات طاقوية أكثر مرونة (Jiang et al., 2025). وتتجلى هذه المرونة في تكثيف التوجه نحو تعزيز الروابط الكهربائية العابرة للقارات، حيث أظهرت الدراسات الفنية إمكانية تفعيل وصلات التيار المستمر عالي الجهد بين الجزائر وأوروبا، سواء عبر إسبانيا أو إيطاليا، لتأمين إمدادات طاقة متجددة مستقرة بعيداً عن التوترات الجيوسياسية في مضيق هرمز، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالارتهان لممرات النقل التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تقليل الاعتماد على سلاسل الإمداد التقليدية يساهم في خفض المخاطر الجيوسياسية الذاتية للموردين، حيث أثبتت النماذج التحليلية أن الاستثمار في البنى التحتية للطاقة النظيفة يقلل من التعرض للأزمات السياسية مقارنة بالاعتماد على الوقود الأحفوري.

في هذا السياق، يبرز التحول نحو تقنيات الطاقة المتجددة كعنصر حاسم في إعادة صياغة موازين القوى العالمية، حيث يسعى الفاعلون الدوليون إلى امتلاك الريادة التكنولوجية لتأمين استقلاليتهم وتقليص الاعتماد على الأقاليم المتأثرة بالصراعات. وعليه، تمثل التوجهات الأوروبية الحالية لتنويع مصادر الإمدادات، لا سيما عبر تعزيز الربط الكهربائي مع شمال إفريقيا، استجابةً مباشرة لتراجع أمن الإمدادات التقليدية الناتجة عن تسييس موارد الغاز. ويعكس هذا التحول الاستراتيجي تزايد القناعة الدولية بأن الاعتماد المفرط على الوقود الأحفوري يجعل الاقتصادات عرضة لتقلبات جيوسياسية حادة، في حين أن الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة الموزعة يوفر مساراً أكثر استدامة وأمناً. وعلاوة على ذلك، تعمل هذه الاستثمارات في الطاقة النظيفة على تحفيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في دول المصدر، مما يخلق بيئة داخلية مستقرة تدعم استدامة سلاسل التوريد العابرة للحدود.

2. المواجهة الأمريكية-الإيرانية وتداعياتها على مضيق هرمز

تُعيد هذه المواجهة صياغة ديناميكيات الهيمنة البحرية، حيث توظف طهران استراتيجية "الردع غير المتماثل" لتهديد الملاحة، مما يدفع واشنطن إلى تعزيز تواجدها العسكري لضمان تدفقات الطاقة العالمية، هذه الديناميكية التنافسية حول الممرات المائية الحيوية تزيد من تعقيد حسابات أمن الطاقة، حيث تبرز الموارد المتجددة كمتغير استراتيجي يغير من طبيعة الولاءات والتحالفات الدولية. إذ تعمل تقنيات الطاقة المستدامة على خلق ترابطات اقتصادية عابرة للحدود تتجاوز ضغوط

الممرات الملاحية التقليدية، مما يؤدي إلى إعادة تقييم جدوى الهيمنة العسكرية المباشرة مقابل تعزيز استقلال الأنظمة الطاقوية.

علاوة على ذلك، يساهم هذا التحول نحو الموارد المحلية في تقليص فاعلية أدوات الضغط الجيوسياسي القائمة على التحكم في الممرات البحرية، مما يمنح الدول مرونة أكبر في إدارة سياستها الخارجية بعيداً عن تقلبات التحالفات الأمنية التقليدية (Jiang et al., 2025). وفي هذا الإطار، تتحول الجزائر إلى لاعب جيوسياسي محوري عبر توظيف قدراتها في إنتاج الطاقة النظيفة، مما يمنح الشركاء الأوروبيين خياراً استراتيجياً لتجاوز نقاط الاختناق في الخليج العربي (Jiang et al., 2025). وتتجلى هذه الأهمية في قدرة الجزائر على تعزيز سيادتها المكانية عبر استغلال موقعها الجغرافي كجسر طاقوي يربط بين مصادر الطاقة المتجددة في الصحراء والأسواق الأوروبية، مما يضعف نفوذ القوى التي تستخدم "الاعتماد المتبادل المسلح" كأداة ضغط في الممرات المائية .وبذلك، يتحول نموذج أمن الطاقة من استراتيجية دفاعية قائمة على حماية الممرات البحرية إلى مقاربة هيكلية تعتمد على تكامل الأقاليم الطاقوية المستقرة، مما يقلل من حدة المخاطر الجيوسياسية.

1.2. جذور التوتر الأمريكي-الإيراني وتأثيره على المنطقة

تستند هذه التوترات إلى تقاطعٍ معقد بين الطموحات النووية الإقليمية ومساعي واشنطن للحفاظ على النظام الأمني القائم في الخليج، مما يحول الممر المائي إلى ساحة صراع مستمرة تؤثر بشكل مباشر على استقرار أسواق الطاقة العالمية (Li et al., 2026). إن هذا التصعيد المستمر يدفع الدول المستوردة للنفط إلى تسريع وتيرة التحول نحو الطاقة البديلة، حيث تسعى القوى الصناعية لتقليل تعرضها لمخاطر "نقاط الاختناق" التي قد تؤدي إلى انهيار سلاسل التوريد الحيوية (Li et al., 2026).

وتماشياً مع هذه الضغوط، تشير التوجهات الراهنة إلى أن تنويع سلاسل الإمداد عبر استراتيجيات القرب الجغرافي بات أداة جوهرية لتقليل المخاطر المترتبة على التوترات الجيوسياسية الممتدة، وهو ما يخدم في الوقت ذاته أهداف الأمن الطاقوي الإقليمي دون التضحية بالكفاءة الاقتصادية (Zhang & Usman, 2025). وفي هذا السياق، تؤكد البيانات الحديثة أن التحول نحو أنظمة طاقة مستدامة لا يعزز الأمان فحسب، بل يحد أيضاً من الآثار الجانبية المزعزعة للاستقرار المرتبطة باستهلاك الوقود الأحفوري والسياسات الإعانية المرتبطة به. حيث يساهم التخلي عن دعم أسعار الوقود الأحفوري في تقليص التشويهات السوقية وتخفيف المخاطر الجيوسياسية الناجمة عن الاعتماد المفرط على سلاسل الإمداد المهددة بالاضطرابات.

كما يوضح المشهد الجيوسياسي المعاصر، فإن الدول التي تنجح في موازنة أمن الطاقة مع استراتيجيات الانتقال المستدام تكتسب ميزة تنافسية تتجاوز نطاق الاعتماد التقليدي على الوقود الأحفوري، مما يضعف في الوقت ذاته من تأثير "سلاح الممرات المائية" في الصراعات الدولية. كما تبرز الجزائر كنموذج ريادي في هذا التحول من خلال مشاريعها الطموحة لدمج الطاقة الشمسية مع البنية التحتية للغاز، مما يسمح بتصدير طاقة هجينة موثوقة تلبي احتياجات الأسواق الأوروبية بعيداً عن تقلبات الممرات البحرية.

2.2. التهديدات المتبادلة وتأثيرها على حرية الملاحة

تتجاوز التهديدات الإيرانية بإغلاق المضيق مجرد التلويح العسكري، لتشكل ضغوطاً هيكلية تُجبر القوى الدولية على إعادة موازنة محافظ أمن الطاقة لديها عبر تقليل الاعتماد على الممرات المائية ذات المخاطر العالية. وبالتوازي مع ذلك، يتجه

الفاعلون الدوليون إلى تكثيف التعاون الطاقوي كآلية استباقية لإدارة المخاطر الجيوسياسية، مما يعزز من متانة سلاسل التوريد ضد الصدمات الخارجية المفاجئة.

وفي هذا الصدد، تشير التقديرات إلى أن تركز تجارة النفط والغاز بين الشرق الأوسط وآسيا يفاقم من تعرض الدول المستوردة لمخاطر الانقطاعات المادية والنزاعات التجارية، مما يفرض ضرورة ملحة لتطوير مرونة قصيرة وطويلة الأمد في الأنظمة الطاقوية (Zhu et al., 2025). ومن هذا المنطلق، يُعد تعزيز الاستثمارات في مصادر الطاقة المتجددة وسيلة استراتيجية لمواجهة التقلبات في أسواق السلع، حيث تساهم هذه المرونة في الحد من تداعيات الاضطرابات السياسية التي تعرقل سلاسل الإمداد العالمية وتزيد من حدة عدم اليقين في أسعار الطاقة.

إن هذه الديناميكيات تدفع الدول إلى تبني استراتيجيات تتجاوز مجرد تأمين المسارات البحرية، لتصل إلى إعادة هيكلة النظام الطاقوي بما يضمن صموده أمام الصدمات الخارجية والتهديدات غير المتوقعة. وفي هذا السياق، يبرز الحفاظ على البنية التحتية الحيوية من الهجمات السيبرانية كركيزة أساسية لضمان استمرارية الإمدادات أثناء عملية التحول الطاقوي، مما يتطلب موازنة دقيقة بين الاعتبارات الأمنية والنمو الاقتصادي المستدام.

علاوة على ذلك، يقلل التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة من المخاطر المرتبطة بالاعتماد المفرط على الوقود الأحفوري، مما يعزز الاستقرار المالي ويحد من التعرض للأزمات الجيوسياسية المتقاطعة. وبذلك، يتطلب هذا التحول الرقمي في البنية التحتية للطاقة تكاملًا دقيقًا بين الحلول التقنية والتدابير الدفاعية لحماية الشبكات من الهجمات السيبرانية، والتي باتت تمثل تهديداً متزايداً لاستقرار سلاسل التوريد في ظل النزاعات الجيوسياسية. ففي هذا الصدد، يوضح التهديد المتزايد للهجمات السيبرانية ضد بنيات الطاقة الأساسية أن التحول الرقمي لا يكتفي بجلب الكفاءة، بل يفرض ضرورة ملحة لتطوير أطر تنظيمية صارمة تحمي هذه الأصول من الاستغلال التخريبي.

3.2. السيناريوهات المحتملة للمواجهة و انعكاساتها الاقتصادية

تتراوح هذه السيناريوهات بين "الإغلاق الجزئي" للمضيق الذي قد يرفع أسعار الشحن وتكاليف التأمين عالمياً بشكل حاد، وبين انخفاض تدفقات الإمدادات النفطية مما يضطر الأسواق إلى إعادة توجيه مساراتها نحو محاور طاقوية أكثر أماناً (Konovalov & Adams, 2025). حيث يؤدي هذا الاضطراب إلى تفاقم التقلبات في مؤشرات كفاءة أسواق الطاقة، مما يعزز الاعتماد المتبادل بين المخاطر الجيوسياسية والهشاشة المالية في مختلف القطاعات الاقتصادية. ويكشف هذا الترابط المتزايد أن عدم اليقين في الطاقة يفرض ضغوطاً هيكلية على سلاسل التوريد العالمية، مما يقلص من معدلات النمو الاقتصادي ويستوجب استجابات استراتيجية لتعزيز مرونة الأنظمة الطاقوية.

وفي هذا الصدد، تبرز الاستثمارات في البنية التحتية للطاقة المتجددة كركيزة أساسية لا تقتصر على تنويع الموارد فحسب، بل تعمل كأداة جوهرية لإعادة تشكيل العلاقات الجيوسياسية وتدفقات التجارة الدولية بعيداً عن نقاط الاختناق التقليدية. ففي هذا الإطار، توفر الجزائر بدائل طاقوية مستقرة تمكن الشركاء من التخفيف من حدة الصدمات الناتجة عن تعطل إمدادات النفط والغاز في المضائق الاستراتيجية (Rehman et al., 2026). كما تساهم تقنيات الشبكات الذكية وتحليل البيانات الضخمة في رفع كفاءة هذه التبادلات، مما يقلل من الثغرات الأمنية التي قد تستغلها أطراف معادية لتعطيل البنية

التحتية للطاقة. وعلى الرغم من المزايا التشغيلية لهذه الأنظمة الذكية، فإن الاعتماد المتزايد على شبكات الاتصال الرقمية يزيد من قابلية التعرض للهجمات السيبرانية، مما يستوجب تبني تدابير أمنية متقدمة كالتشفير وأنظمة كشف التسلل لضمان موثوقية إمدادات الطاقة العابرة للحدود.

4.2. البحث عن بدائل لمضيق هرمز

يستدعي التوتر المتصاعد في مضيق هرمز تسريع وتيرة التحول نحو استراتيجيات "تعددية المسارات"، حيث يتم التركيز على الممرات البرية وشبكات الربط العابرة للقارات التي تتيح للجزائر فرض سيادتها المكانية كمركز إقليمي حيوي لتصدير الغاز والهيدروجين الأخضر (Rehman et al., 2026). وفي هذا الصدد، تتيح الأبحاث المتنامية حول إمكانات الهيدروجين الأخضر في الجزائر خارطة طريق واعدة للتحول نحو اقتصاد طاقوي منخفض الكربون، مما يعزز قدرة البلاد على توفير إمدادات مستقرة ومستدامة للأسواق الأوروبية عبر روابط الربط الكهربائي المباشر أو غير المباشر. إذ تشير التوجهات الحديثة إلى أن دمج تقنيات إنتاج الهيدروجين بالتحليل الكهربائي مع البنية التحتية القائمة يقلل من تحديات كفاءة الطاقة ويعزز من قابلية التوسع في الأسواق الدولية.

وتأسيساً على ذلك، تعتمد الجزائر استراتيجية طموحة تهدف إلى تخصيص 40 %من طاقتها الكهربائية من مصادر متجددة (Batouta et al., 2025). بحلول عام 2030، مما يرسخ دورها كمركز إقليمي لتصدير الطاقة النظيفة المستدامة وتتطلب هذه الرؤية الاستراتيجية تكاملاً وثيقاً بين تطوير التكنولوجيا الخضراء والإصلاحات المالية الجذابة، وهو ما تعززه الأبحاث التي تشير إلى أن دمج التكنولوجيات البيئية مع التنمية المالية يعد مساراً محورياً لضمان النمو الاقتصادي المستدام وتقليل البصمة الكربونية (Batouta et al., 2025). وتعكس هذه التوجهات ضرورة تبني أطر سياساتية متكاملة تجمع بين تعزيز البنية التحتية الطاقوية وتطوير أدوات تمويل خضراء مبتكرة لخفض مخاطر الاستثمار في هذه المشاريع الواعدة.

5.2. تأثير التوترات على أسعار النفط والغاز العالمية

تؤدي الاضطرابات الجيوسياسية المتكررة إلى تصاعد غير مسبوق في علاوات المخاطر التي تفرضها الأسواق (Salman, 2025)، مما يؤدي إلى تقلبات سعرية حادة تعيق استقرار العقود طويلة الأجل وفي ظل هذا الغموض، تدفع هذه الضغوط المتزايدة الشركات العالمية نحو إعادة تقييم استراتيجيات التوريد، والبحث عن مصادر طاقة ذات موثوقية جغرافية أعلى للتحوط ضد تقلبات العرض المفاجئة (Salman, 2025).

وفي هذا الإطار، تبرز الجزائر كشريك استراتيجي قادر على توفير إمدادات موثوقة عبر خطوط الأنابيب التي تتجاوز مخاطر الاختناق البحري، وهو ما يتماشى مع التوجهات العالمية نحو تنويع مصادر الطاقة وتعزيز مرونة الأنظمة الطاقوية في مواجهة حالة عدم اليقين المتزايدة. وبالإضافة إلى ذلك، تتيح الخبرة الجزائرية في قطاع الطاقة التقليدي أساساً تقنياً متيناً لتسريع وتيرة مشاريع الهيدروجين الأخضر، مما يعزز مكانتها كقطب استراتيجي قادر على تزويد الأسواق الأوروبية بالطاقة المتجددة الموثوقة.

وتؤكد التحليلات المقارنة أن التزام الجزائر بتطوير هذه الموارد يجعلها في مقدمة الموردين المستقبليين للهيدروجين الأخضر لفرنسا وأوروبا، مما يعمق أواصر التعاون الطاقوي ويحيد التهديدات الناتجة عن تعطل المسارات التقليدية (Gerard et al., 2026)، مما يعزز من مرونة منظومة الطاقة الإقليمية في مواجهة التقلبات السياسية. علاوة على ذلك، تلعب التطورات

التكنولوجية في مجال الابتكارات الخضراء دوراً حاسماً في تقليص البصمة الكربونية للجزائر، مما يرفع من قيمة أصولها الطاقوية في ظل معايير الاستدامة البيئية الصارمة. وهذا التوجه الاستراتيجي يتوافق مع الأبحاث التي تشير إلى أن الاستثمار في التكنولوجيا النظيفة لا يكتفي بخفض الانبعاثات فحسب، بل يعمل أيضاً كآلية جذب لرؤوس الأموال المستدامة، مما يعزز المرونة الاقتصادية للبلاد. علاوة على ذلك، يساهم تعزيز سياسات الابتكار الرقمي والسيادة التكنولوجية في دفع عجلة التحول الطاقوي، مما يخلق بيئة مواتية لاستقطاب الشراكات الاستراتيجية التي تدمج التمويل الأخضر مع كفاءة الإنتاج.

3. الجزائر كقطب استراتيجي طاقوي بديل

تستند هذه المكانة الاستراتيجية إلى مزيج فريد من الموارد الطبيعية الوفيرة والموقع الجغرافي الذي يتيح تحويل التحديات الجيوسياسية في الشرق الأوسط إلى فرص لتكريس الجزائر كمزود طاقوي أكثر استدامة وأمناً للأسواق الأوروبية (Egli et al., 2025)؛ ها هنا يمكن للجزائر توفر الإمكانات الهائلة للطاقة الشمسية وطاقة الرياح في الصحراء الجزائرية فرصة مثالية لإنتاج الهيدروجين الأخضر بتكلفة تنافسية، مما يقلل من مخاطر الاعتماد على المسارات البحرية المهددة في مضيق هرمز (Egli et al., 2025). وتعزز هذه الميزة النسبية قدرة الجزائر على تنويع صادراتها وتخفيف حدة التبعية الاقتصادية للوقود الأحفوري، مما يمنحها مرونة أكبر في مواجهة تقلبات الأسواق العالمية.

إلى جانب ذلك، نجحت الجزائر في تحصين منشآتها الطاقوية عبر استراتيجيات أمنية متكاملة وقائية، مما يضمن تدفقاً مستقراً للإمدادات ويقلص من حدة المخاطر التشغيلية أمام الشركاء الدوليين (Rahdan et al., 2025). ومع ذلك، تستلزم الاستفادة الكاملة من هذه المزايا التغلب على التحديات المرتبطة بتقادم البنية التحتية الكهربائية الحالية، حيث تعد الاستثمارات في شبكات النقل والتوزيع ضرورة حتمية للحد من الفواقد الفنية التي تعيق كفاءة القطاع (Rahdan et al., 2025).

علاوة على ذلك، يمثل الربط الكهربائي عبر خطوط التيار المستمر عالي الجهد مع إيطاليا فرصة تقنية حيوية لتصدير الكهرباء الشمسية مباشرة، مما يضمن استدامة المداخيل الاقتصادية للجزائر. إذ تساهم هذه البنية التحتية المتقدمة في خفض التكاليف التشغيلية للمصدرين وتعزيز كفاءة نقل الطاقة المتجددة نحو الأسواق الأوروبية التي تعاني من فجوات في أمن إمداداتها، مما يمهد الطريق لإرساء شراكات طويلة الأمد قائمة على المصالح المتبادلة.

1.3. الموقع الجغرافي للجزائر وقربها من الأسواق الأوروبية

يمنح هذا القرب الجغرافي ميزة لوجستية استثنائية، حيث تتقلص تكاليف النقل البحري والانبعاثات المرتبطة بشحن الهيدروجين ومشتقاته مقارنة بالموردين البعيدين، مما يجعل الجزائر شريكاً نموذجياً لدعم سياسات الطاقات المتجددة في أوروبا (Cloete et al., 2026). علاوة على ذلك، يساهم تحديث الشبكات الكهربائية وتوسيع نطاق الربط العابر للحدود في تعزيز قدرة الجزائر على دمج التكنولوجيات النظيفة بمرونة عالية، مما يضمن تلبية معايير الاتحاد الأوروبي الصارمة فيما يخص كفاءة الطاقة وسلاسل التوريد المستدامة.

وفي هذا السياق، يشير التحليل إلى أن الإسراع في خفض دعم الوقود الأحفوري سيوفر حيزاً مالياً مهماً لدعم هذه التحولات النوعية، مما يعزز سرعة التكيف الاقتصادي مع متطلبات التنمية منخفضة الكربون (Egli et al., 2025). بالإضافة

إلى ذلك، تُعد الاستفادة من الإمكانات الشمسية التي تتجاوز 3000 ساعة سطوع سنوياً ركيزة فنية لا غنى عنها لتعزيز جاذبية الجزائر كمورد رئيسي للكهرباء النظيفة القابلة للتوجيه نحو الشبكات الأوروبية ومع ذلك، يتعين على الجزائر الموازنة بين متطلبات التصدير المتزايدة وتأمين الطلب المحلي المتصاعد الذي سجل ذروة قياسية تجاوزت 18 ألف ميغاواط مؤخراً، مما يستدعي استراتيجيات دقيقة لتكامل الطاقة المتجددة مع الشبكة الوطنية (Egli et al., 2025).

وتتطلب هذه المقاربة التوفيق بين تصدير فائض الإنتاج المتوقع وتلبية الاحتياجات التنموية المحلية، وهو ما يتطلب تطوير حلول تخزين طاقوي متقدمة لضمان استقرار الشبكة وتجنب الانقطاعات. كما يتيح التكامل بين نظام الشبكة الوطنية وتجارة الكهرباء العابرة للحدود تقليل التكاليف الإجمالية لإنتاج الهيدروجين الأخضر بنسب تتراوح بين 10 و25%، مما يعزز من القدرة التنافسية للجزائر في الأسواق الدولية. بالإضافة إلى ذلك، تتيح هذه التنافسية الاقتصادية للجزائر الاستفادة من آليات "دبلوماسية الهيدروجين" لتعزيز مكانتها في سلاسل القيمة العالمية للطاقة النظيفة، مما يدعم توجه الاتحاد الأوروبي نحو تنويع مصادر توريده بما يتجاوز السبعين منطقة إمداد محتملة.

2.3. احتياطيات الجزائر من النفط والغاز الطبيعي

تُشكل هذه الاحتياطيات الركيزة الأساسية للتمويل الذاتي للتحول الطاقوي، حيث توفر السيولة اللازمة للاستثمار في التقنيات الخضراء وتقليل التبعية للمداخيل الهيدروكربونية (Lal et al., 2026). علاوة على ذلك، يساهم دمج البنية التحتية للغاز الطبيعي القائمة في تسهيلات تحويل الطاقة، لا سيما في دعم استراتيجيات خفض انبعاثات الميثان، مما يتماشى مع أهداف الاتحاد الأوروبي الرامية إلى استبدال جزء كبير من استهلاكه المحلي للغاز عبر التوسع في طاقة الرياح والطاقة الشمسية (Lal et al., 2026).

بيد أن الأنظمة الهجينة التي تدمج الغاز الطبيعي مع المصادر المتجددة تظل حاسمة لتوفير احتياطيات دوارة تضمن موثوقية الشبكة خلال فترات ذروة الطلب أو تذبذب الإنتاج الريحي والشمسي (Messini et al., 2025). في هذا الصدد، يمكن للاستثمارات في تقنيات التكامل العملياتي تحسين كفاءة المنشآت الطاقوية القائمة بنسبة تصل إلى 50%، مما يدعم الانتقال الصناعي المستدام كما تتيح هذه الرؤية التكاملية للجزائر تبني استراتيجيات استباقية تستهدف تصنيفها ضمن الدول الرائدة في إنتاج الهيدروجين منخفض الكربون، مستفيدة من بنيتها التحتية المتميزة في قطاع الطاقة لتعزيز مكانتها كفاعل استراتيجي في التحول العالمي نحو الطاقة النظيفة (Messini et al., 2025).

حيث توفر هذه الإمكانات الفنية مساراً عملياً للاتحاد الأوروبي لخفض اعتماده على الغاز الطبيعي بما يصل إلى 61.3 % عبر توسيع نطاق الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر (Barnet et al., 2025). وبالتوازي مع ذلك، يتطلب تحقيق هذا التحول الاستراتيجي تعزيز التنسيق الفني عبر ربط تقنيات الهيدروجين بالبنية التحتية القائمة لتجنب التبعيات المسارية المكلفة، مع التركيز على توسيع قنوات التنويع لتأمين إمدادات الطاقة المستدامة .وتسهم هذه الخطط في تقليل التكاليف النظامية الإجمالية عبر تحسين توزيع الاستثمارات في تقنيات الهيدروجين والربط الكهربائي العابر للحدود، مما يعزز من مرونة سلسلة التوريد الطاقوية بين ضفتي المتوسط (Barnet et al., 2025).

3.3. البنية التحتية الجزائرية لتصدير الطاقة (الأنابيب والموانئ)

تمتلك الجزائر شبكة واسعة من خطوط أنابيب الغاز الطبيعي التي تربط حقول الإنتاج مباشرة بالأسواق الأوروبية عبر إسبانيا وإيطاليا، مما يمنحها ميزة لوجستية قائمة على البنية التحتية الجاهزة. وتوفر هذه الشبكة القائمة مرونة عالية لإعادة توظيف أنابيب الغاز لنقل الهيدروجين أو مزيجه، مما يقلل بشكل كبير من التكاليف الاستثمارية المرتبطة بإنشاء قنوات تصدير جديدة.

كما أن دول شمال أفريقيا، بما فيها الجزائر، تعد من الموردين الرئيسيين للهيدروجين المتجدد المخطط توريده إلى أوروبا بحلول عام 2050، حيث يُنتج ما يقرب من 70 %من هذا الهيدروجين عبر التحليل الكهربائي المعتمد على الطاقة المتجددة (Lal et al., 2026). وهذا التحول نحو ناقلات الطاقة الخضراء يتطلب تنسيقاً عملياتياً لربط هذه القدرات الإنتاجية بشبكات النقل الأوروبية، مما يضمن استمرارية التدفقات الطاقوية في ظل استراتيجيات التوسع الشبكي الإقليمي (Lal et al., 2026).

علاوة على ذلك، يساهم التوسع في البنية التحتية للموانئ في تيسير لوجستيات تصدير مشتقات الهيدروجين، وهو ما لاستيراد 10 ملايين طن سنوياً بحلول عام 2030 لضمان استقرار سلاسل القيمة "Re-PowerEU" يتسق مع توقعات الصناعية في أوروبا (Barnet et al., 2025). وتعزز هذه التوجهات من الدور المحوري للبنية التحتية متعددة الوسائط، حيث يُظهر التحليل المنهجي أن تكامل النقل عبر الأنابيب مع حلول الشحن البري والبحري يضمن تعظيم التنافسية الاقتصادية للهيدروجين المستورد عند نقاط الطلب النهائي .وتُعد هذه البنية التحتية المتكاملة عنصراً جوهرياً في خفض التكاليف الإجمالية للنظم الطاقوية، حيث يسهم الاستثمار الاستراتيجي في تقنيات الربط عبر الأنابيب في موازنة التنافسية بين مسارات نقل الهيدروجين وغاز ثاني أكسيد الكربون (Barnet et al., 2025).

4.3. السياسة الطاقوية للجزائر ودورها في أمن الطاقة الإقليمي والدولي

تتجاوز السياسة الطاقوية الجزائرية الحالية الأهداف التقليدية لزيادة الإنتاج، لتتبنى رؤية جيوسياسية تركز على تحويل البلاد إلى مزود مرجعي للهيدروجين الأخضر، مما يقلص من مخاطر الاضطرابات في مضيق هرمز عبر خلق بدائل إقليمية مستقرة للطاقة في حوض المتوسط (Aguirre-García et al., 2025). وفي هذا الصدد، يسهم هذا التحول الاستراتيجي في تعزيز استقلالية القرار الطاقوي الأوروبي عبر تقليل الاعتماد على ممرات الإمداد الأكثر عرضة للمخاطر الجيوسياسية، لا سيما من خلال الاستفادة من التكلفة التنافسية لإنتاج وتصدير الهيدروجين عبر الأنابيب .فبينما تظل تكاليف النقل عبر الأنابيب هي الأكثر جدوى اقتصادياً، تبرز إمكانية اعتماد "باور-تو-أمونيا "كخيار تكميلي لضمان أمن التوريد، حيث أثبتت الدراسات جدوى تحويل الأمونيا إلى هيدروجين على نطاق واسع لخدمة الأسواق الدولية ، مما يعزز مرونة سلاسل التوريد ويقلل البصمة الكربونية مقارنة بأنظمة النقل التقليدية عبر البحار (Aguirre-García et al., 2025).

كما توفر هذه الاستراتيجية إطاراً لخفض المخاطر المالية عبر تبني سياسات دعم محددة ترفع من الجدوى الاقتصادية لمشاريع الهيدروجين الأخضر، مما يقلص تكاليف الإنتاج لتصل إلى مستويات تنافسية تتراوح بين 4.2 و4.9 يورو للكيلوغرام الواحد في السيناريوهات المثلى (Bhuiyan & Siddique, 2025). وعلاوة على ذلك، يتيح هذا النطاق السعري التنافسي للجزائر مواءمة بنيتها التحتية مع متطلبات النقل البحري للهيدروجين ومشتقاته، بما في ذلك الأمونيا أو ناقلات الهيدروجين العضوية

السائلة، لتأمين احتياجات الأسواق الأوروبية ذات الطلب المرتفع بحلول عام 2030 .وتستند هذه المخططات التنفيذية إلى تطوير ممرات طاقوية عابرة للمتوسط، مما يسمح للجزائر بتجاوز التحديات التقنية المرتبطة بالكثافة الحجمية المنخفضة للهيدروجين عبر تعزيز سلاسل القيمة الخاصة بالأمونيا كحامل استراتيجي للطاقة .ويُعد تبني الأمونيا والناقلات العضوية السائلة وسيلة فعالة لتجاوز قيود النقل لمسافات تتجاوز 1,500 كيلومتر، حيث توفر مرونة أعلى في سلاسل الإمداد مقارنة بخطوط الأنابيب الثابتة التي قد تواجه تحديات فنية في عمليات التحويل (Bhuiyan & Siddique, 2025).

مع تصاعد علاوة المخاطر في هرمز، ارتفعت حصة الغاز الجزائري في السوق الأوروبية لتتجاوز **15%** من إجمالي الواردات، متفوقة على شحنات الغاز المسال (LNG) القادمة من الخليج والتي أصبحت مرتهنة لتكاليف التأمين الباهظة. تظهر البيانات أن "الغاز الأنبوبي" الجزائري يتمتع بميزة تنافسية سعرية تصل إلى **2 - 3** لكل مليون وحدة حرارية بريطانية (BTU) مقارنة بالغاز المسال المرتهن للممرات المائية القلقة (GECF, 2026 :14).

جدول 2: المقارنة الاستراتيجية بين تدفقات هرمز والبديل الجزائري (IMF, 2026 :61)

المعيار الاستراتيجي	الغاز المار بمضيق هرمز (LNG)	الغاز الجزائري عبر الأنابيب	الأثر على أمن الطاقة
وسيلة النقل	ناقلات بحرية (مرتهنة للمضيق)	أنابيب تحت بحرية (سيادية)	الأنابيب أكثر حصانة ضد الحرب
مؤشر الانكشاف الجيوسياسي	85% مرتفع جداً	5% منخفض جداً	استمرارية الإمداد في الأزمات
زمن الوصول للأسواق (أوروبا)	15 - 20 يوماً	ساعات/دقائق	سرعة الاستجابة لصدمات الطلب
تكلفة التأمين واللوجستيات	متغيرة (تقفز بـ 1000% في الحرب)	ثابتة (عقود طويلة الأمد)	استقرار هيكل التكاليف الصناعية

5.3. التحديات والفرص أمام الجزائر كبديل طاقوي

على الرغم من المزايا الجغرافية والبنية التحتية القائمة، تواجه الجزائر تحديات تقنية واقتصادية تتعلق بالتكاليف المرتفعة المرتبطة بإعادة تهيئة شبكات الغاز لنقل الهيدروجين النقي، بالإضافة إلى ضرورة تعزيز التعاون التكنولوجي الدولي لخفض نفقات أجهزة التحليل الكهربائي (Shahzad et al., 2026). وتتطلب مواجهة هذه التحديات توسيع نطاق استثمارات البحث والتطوير لزيادة كفاءة المحللات الكهربائية وخفض تكلفتها الرأسمالية، خاصة في ظل توقعات بزيادة الطلب العالمي التي ستدفع نحو تحقيق وفورات الحجم.

وفي سياق موازٍ، يبرز التوجه نحو الاعتماد على الأمونيا الخضراء كخيار استراتيجي لتعظيم الاستفادة من بنيتها التحتية البحرية الحالية، نظراً لكثافتها الطاقوية العالية وسهولة نقلها مقارنة بالهيدروجين السائل أو الغازي. إذ تتيح الأمونيا استغلال شبكات التوزيع القائمة في القطاع الزراعي والصناعي لتعزيز الجدوى الاقتصادية، حيث يمكن أن يؤدي نقل الهيدروجين في صورة أمونيا إلى خفض التكاليف المرجحة بنسبة تصل إلى 19% مقارنة بالهيدروجين السائل. بالإضافة إلى ذلك، تُعد الاستثمارات في مرافق التخزين المتخصصة ضرورة تقنية لضمان استقرار سلاسل الإمداد، نظراً لأن تكاليف النقل والتخزين واسع النطاق لا تزال تشكل عائقاً اقتصادياً مقارنة بمصادر الطاقة التقليدية مثل الغاز الطبيعي.

وتشير التقديرات التقنية إلى أن تكلفة التخزين تحت الأرض تظل محدودة بنسبة لا تتجاوز 5 %من إجمالي النفقات الرأسمالية، مما يعزز من جاذبية الجزائر كمركز لوجستي إقليمي قادر على استيعاب التقلبات في العرض والطلب (Chyong et

al., 2025). ومع ذلك، يظل تطوير معايير عالمية موحدة وتنسيق السياسات الاستثمارية شرطاً أساسياً لتجاوز حالة عدم اليقين التي تعيق توسع الاقتصاد الهيدروجيني في المنطقة (Chyong et al., 2025).

ولذا، فإن تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص في تقنيات تصنيع الأمونيا وتطوير مرافق التحلل التحفيزي يمثل الركيزة الأساسية لتجاوز تحديات النقل والتخزين، بما يضمن استدامة تدفقات الطاقة. كما يتطلب هذا التوجه التنويع في مسارات الاعتماد على الأمونيا كحامل للهيدروجين لمواجهة العوائق التقنية المرتبطة بعمليات التشقق العالية الاستهلاك للطاقة في وجهاتها النهائية.

تتمثل المعضلة الرئيسية في تباين تكاليف المعدات وتقنيات الفصل المرتبطة بإنتاج الهيدروجين وتخزينه، مما يفرض تحديات لوجستية واقتصادية تتطلب ابتكارات جوهرية لضمان كفاءة سلاسل القيمة المضافة. كما تشمل هذه التحديات تعقيدات دمج مصادر الطاقة المتجددة المتقلبة مع عمليات التحليل الكهربائي، وهو ما يتطلب تقنيات متطورة لمعالجة الاحتياجات الطاقوية العالية للضغط والتخزين. بالإضافة إلى ذلك، فإن الافتقار إلى أطر تنظيمية دولية موحدة ومعايير تقنية متوافقة يفاقم من تعقيدات التجارة العابرة للحدود، مما يفرض على الجزائر صياغة سياسات تحفيزية لجذب الاستثمارات في تقنيات الهيدروجين النظيفة.

وفي هذا الإطار، يُعد الاستثمار في مرونة تشغيل المحطات، وتحديداً تقنيات تقليل القدرة الإنتاجية، عاملاً حاسماً في خفض متطلبات التخزين الإجمالية وزيادة الجدوى الاقتصادية لمشاريع الأمونيا الخضراء. علاوة على ذلك، يبرز تبني مسارات التغويز الحيوي مع تقنيات احتجاز وتخزين الكربون كبديل اقتصادي تنافسي لا يتطلب مستويات دعم عام مرتفعة، مما يعزز الاستدامة المالية للمشاريع الوطنية. ومع ذلك، ينبغي على صانعي السياسات في الجزائر موازنة هذه المكاسب الاقتصادية مع الاعتبارات البيئية والتقنية الصارمة، لا سيما المتعلقة بتآكل البنية التحتية والمخاطر السمية المرتبطة بتداول الأمونيا على نطاق تجاري واسع.

وفي هذا الصدد، يتطلب تعظيم الجدوى الاقتصادية لمشاريع الهيدروجين الأخضر في الجزائر مواءمة السياسات الوطنية مع آليات تسعير الكربون الدولية، حيث إن فرض رسوم تتجاوز 100 دولار للطن الواحد يعزز بشكل جوهري من التنافسية المالية لهذه المسارات مقارنة بالهيدروجين الرمادي التقليدي (Curcio, 2025). وبالتوازي مع ذلك، يتوجب على صناع القرار تجنب الاعتماد المفرط على دعم جانب العرض الذي قد يثبت كونه مكلفاً بشكل غير مستدام، والتوجه نحو آليات سوقية محايدة تكنولوجياً تستهدف القطاعات التي يصعب فيها الاعتماد الكلي على الكهرباء .إذ تسهم هذه المقاربة في تحفيز ابتكارات التخزين طويل الأمد وتقليل التكاليف الرأسمالية للمحطات بنسب قد تصل إلى 90 %بحلول عام 2050 عبر الاستفادة من وفورات الحجم والتقدم في تكنولوجيا المحللات الكهربائية (Curcio, 2025).

5.3. الاستثمارات المطلوبة لتطوير البنية التحتية الطاقوية

تستلزم هذه المرحلة ضخ رؤوس أموال ضخمة لتأسيس وحدات التحليل الكهربائي المتقدمة ومنشآت التخزين الاستراتيجي (Aminaho et al., 2025)، مع ضرورة تفعيل حزم من الحوافز الضريبية والمنح الحكومية لتقليل الأعباء المالية على المستثمرين الأوائل وضمان استمرارية المشاريع (Aminaho et al., 2025).

غير أن الاعتماد الحصري على الدعم المالي المباشر للمشاريع قد يواجه فجوات تنفيذية وتحديات في التوسع، مما يستدعي توجيه التمويل نحو القطاعات ذات الطلب غير القابل للكهرباء حصراً لتعزيز التنافسية السوقية. علاوة على ذلك، يُعد تعزيز مرونة التشغيل في المحطات المنتجة للهيدروجين استراتيجية حيوية لتقليل تكاليف التركيبات المرتبطة بتخزين الطاقة المتجددة المتقطعة. كما أن تبني نهج التجمعات الصناعية المتكاملة، الذي يربط مواقع إنتاج الهيدروجين والتحليل الكهربائي بمرافق احتجاز الكربون والمستهلكين النهائيين، يوفر إطاراً فعالاً لتقليص نفقات البنية التحتية من خلال استغلال خطوط أنابيب الغاز الحالية والمخازن الجيولوجية المتاحة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن توطين سلاسل التوريد المحلية لتقنيات المحللات الكهربائية يمكن أن يقلل الاعتماد على الواردات، مما يعزز من مرونة القطاع الطاقوي في مواجهة تقلبات الأسعار العالمية للمعدات والمواد الخام. وفي هذا الصدد، ينبغي لصناع السياسات في الجزائر اعتماد استراتيجيات قائمة على "دفع التكنولوجيا" عبر دعم المبتكرين لضمان استيعاب المعارف التقنية وتجاوز التبعية للمسارات التكنولوجية الخارجية. ويعد دمج المحللات الكهربائية ضمن أطر الحوكمة الطاقوية الحالية وسيلة فعالة لتوفير خدمات مرنة، مثل التحكم في التردد والجهد، مما يولد إيرادات إضافية تدعم الجدوى المالية لهذه الاستثمارات الرأسمالية الضخمة.

علاوة على ذلك، يتطلب تحقيق التنافسية طويلة الأمد في الأسواق الدولية خفض تكاليف الكهرباء المتجددة، التي تمثل العامل الأكثر تأثيراً في هيكل التكاليف المرجحة للهيدروجين الأخضر . إذ تشكل تكاليف الطاقة الكهربائية ما بين 60% إلى 80% من إجمالي النفقات التشغيلية للمحللات، مما يجعل الابتكارات في كفاءة التحويل وتقنيات التحلل المائي محاور أساسية لخفض التكاليف وتحقيق الجدوى الاقتصادية (Dhahri et al., 2026).

6.3. الفرص المتاحة لتعزيز مكانة الجزائر في سوق الطاقة العالمية

تمتلك الجزائر إمكانات هائلة لتطوير قدرات إنتاج الهيدروجين الأخضر بفضل وفرة الطاقة الشمسية، حيث يُتوقع أن تؤدي التحسينات في كفاءة تقنيات التحليل الكهربائي وتناقص النفقات الرأسمالية للمحطات إلى خفض تكاليف الإنتاج بشكل جوهري بحلول عام 2030 (Shahzad et al., 2026). وفي هذا السياق، يمكن للجزائر استغلال التباينات المكانية في تكاليف الطاقة عبر اعتماد تعريفات "عقدية" ذكية للكهرباء، مما يسمح بتوجيه الاستثمارات نحو المناطق الأكثر كفاءة ومنخفضة التكلفة للتحليل الكهربائي.

كما أن توظيف إطارات التوسع في المناطق البحرية لربط المجمعات الريحية بمراكز التحليل الكهربائي سيساهم في تجنب الاختناقات في الشبكة الوطنية وتقليل تكاليف إعادة التوزيع، وهو ما يرفع من المردودية الاقتصادية للمشاريع الكبرى. إذ يُسهم الربط المتعدد القطاعات بين شبكات الكهرباء ومنشآت الهيدروجين في تحسين كفاءة النظام الطاقوي ككل، عبر تقليل الفواقد الناجمة عن تحويل الطاقة وتفادي التكاليف الرأسمالية العالية المرتبطة بمسارات التخزين التقليدية.

أو الألكالين- كأداة استراتيجية لموازنة PEM وعلاوة على ذلك، يبرز دمج تقنيات المحللات الكهربائية -سواء كانت من نوع الشبكات الكهربائية الوطنية، مما يعزز من مرونة النظام الطاقوي في مواجهة تقلبات الطلب وإمدادات الطاقة المتجددة.

ويتعين على الجزائر في هذا السياق تبني استراتيجية توازن بين تعظيم الاستفادة من الموارد المتجددة المتاحة محلياً وتجنب الاعتماد على دعم مالي مكثف قد يعيق القدرة التنافسية الحقيقية على المدى الطويل (Köstlbacher et al., 2025).

ومن هذا المنطلق، يمكن للجزائر الاستفادة من تجارب النمذجة المكانية لتحديد المناطق الأكثر تنافسية من حيث التكلفة، حيث يمكن أن تؤدي التطورات التقنية في مكونات الخلايا التحليلية والتحسينات في كفاءة الطاقة إلى خفض تكاليف الإنتاج بشكل ملموس لتنافس الأسعار العالمية. كما تتيح هذه التنافسية المكتسبة للجزائر استغلال الفجوات السعرية بين تكاليف الهيدروجين الأخضر ونظيره الرمادي، خاصة مع تزايد وتيرة اعتماد مسارات الإنتاج المرتبطة بمصادر متجددة منخفضة التكلفة، مما يعزز قدرتها على اختراق الأسواق الأوروبية والآسيوية الواعدة، لا سيما من خلال الاستثمار في تقنيات التحليل الكهربائي المتقدمة مثل خلايا الأكسيد الصلب التي توفر كفاءة نظرية عالية، رغم حاجتها الماسة إلى معالجة تحديات التحلل الحراري للمواد.

4. خاتمة

خلصت هذه الورقة إلى أن التحول نحو اقتصاد الهيدروجين يمثل ركيزة جوهرية لإعادة تعريف الدور الجيواستراتيجي للجزائر، حيث تتجاوز السيادة المكانية كونها ميزة جغرافية لتصبح محركاً لتكامل طاقوي إقليمي يقلل الاعتماد على ممرات الطاقة المضطربة. وبناءً على ذلك، يتوجب على الدولة الجزائرية صياغة أطر تنظيمية مرنة تحفز الاستثمار الخاص في حلول التخزين طويل الأمد وتقنيات الطاقة المتجددة المرتبطة بالهيدروجين لضمان مرونة النظام الطاقوي الوطني أمام تقلبات الأسواق العالمية. كما يتعين استثمار النطاقات الجغرافية الساحلية والصحراوية في مشاريع الإنتاج المشترك للهيدروجين الأخضر والرياح البحرية، مما يضمن خفض التكاليف التشغيلية وتعزيز القدرة التنافسية للجزائر في سلاسل التوريد الدولية.

1.4. النتائج

لقد توصلنا من خلال دراستنا إلى العديد من النتائج وفق سياق معرفي ومنهجي مترابط مع الإشكالية محل الدراسة، وفيما يلي أهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة:

- أشارت التقديرات إلى أن دمج تقنيات "من الطاقة إلى الغاز" ضمن النظام الطاقوي الوطني سيعزز بشكل ملموس من مرونة التعامل مع تذبذبات الإنتاج المتجدد، مما يقلل من تقلبات الأسعار داخل السوق المحلية.
- توفر مكانة الجزائر ضمن الخارطة الجديدة إطاراً دقيقاً لتحليل الإشارات المكانية الاقتصادية، مما يتيح لها تحسين مواقع الإنتاج وتقليل تكاليف سلاسل الإمداد عبر الربط الاستراتيجي بين وحدات التحلل والشبكات الوطنية.
- يساهم اعتماد تعريفات السعر العقدي في توفير وفورات مالية ضخمة عبر تقليل تكاليف إدارة الاحتقان في الشبكة، مما يوفر حيزاً مالياً كافياً لتمويل الإعانات الموجهة للإنتاج المستدام.
- بروز التكامل بين إنتاج الهيدروجين الأخضر وتقنيات احتجاز الكربون وتخزينه كضرورة تقنية لضمان ديمومة إمدادات الطاقة في ظل تحولات السوق، مع التركيز على تحسين كفاءة سلاسل القيمة عبر اعتماد مسارات تكنولوجية مبتكرة.

- اعتماد نهج التخطيط الجغرافي المكاني يُمكّن الجزائر من تحديد المواقع المثلى لإنتاج الهيدروجين بما يتوافق مع سلاسل الطلب المتوقعة، مما يضمن استدامة اقتصادية تعزز من مرونة الدولة في مواجهة التحولات الجيوسياسية.
- تساهم استراتيجية التموقع الجيد للجزائر ضمن خارطة الطريق الجديدة في تنويع مصادر الدخل الوطني وتحويل الموارد الطاقوية من مجرد صادرات تقليدية إلى منظومة متكاملة من الخدمات التقنية والسلع النظيفة التي تعزز الأمن الطاقوي الدولي.

2.4. التوصيات

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الدراسة بضرورة إرساء خارطة طريق وطنية تركز على:

- ضرورة تعزيز الاستثمار في بنية الربط الطاقوي، إذ يتوجب على الدولة الجزائرية تطوير مجمعات إنتاج هيدروجين مركزية تستفيد من وفورات الحجم، مما يسهل توزيع تكاليف البنية التحتية المشتركة بين مختلف الفاعلين الاقتصاديين ويعزز الكفاءة التشغيلية للمحطات.
- على الجزائر المضي قدماً نحو تحقيق مستهدفات خفض تكلفة الهيدروجين النظيف لتصل إلى مستويات تنافسية عالمية يتطلب استغلال وفورات الحجم عبر مضاعفة السعة المركبة، مما يؤدي إلى تحسين كفاءة التحويل وتقليل استهلاك الطاقة لكل وحدة منتجة.
- وجوب التركيز على تطوير تقنيات التحليل الكهربائي المتقدمة يتيح للجزائر تحويل الفوائض الطاقوية إلى ناقل نظيف يدعم إزالة الكربون من القطاعات الصناعية الثقيلة محلياً، بالتوازي مع تعزيز مكانتها كمصدر رئيسي في سلاسل القيمة العالمية للطاقة المستدامة.
- العمل تطوير آليات سوقية شفافة لتسعير الهيدروجين منخفض الكربون، مع ضرورة استلهام النماذج التنظيمية الناجحة في قطاعات الغاز الطبيعي لضمان مرونة التداول الإقليمي وجذب رؤوس الأموال.
- ضرورة تفعيل شراكات استراتيجية مع المراكز البحثية الدولية لتوطين تقنيات التحليل الكهربائي المتقدمة، بما يضمن تقليص الفجوة التكنولوجية ورفع كفاءة تحويل الطاقة المتجددة إلى هيدروجين أخضر بتكلفة تنافسية.
- العمل على تشجيع مبادرات البحث والتطوير الوطنية، بالاستناد إلى المراجعات المنهجية الموثقة، لضمان مواءمة الحلول التكنولوجية مع الموارد الشمسية والرياحية الوفيرة التي تملكها البلاد.
- يتعين على الجزائر تطوير مرونة تشغيلية عالية للمنشآت الهيدروجينية، بما يسمح بمواءمة دورات الإنتاج مع التذبذبات الطبيعية في مصادر الطاقة المتجددة وتقليل الحاجة إلى قدرات تخزينية مكلفة.

3.4. الدراسات المستقبلية المقترحة

بعد الانتهاء من معالجة الإشكالية، ومن خلال مسار التحليل النظري الذي ركزت عليه دراستنا، ظهرت لنا العديد من الجوانب والإشكالات الجديرة بمواصلة البحث، ونقترح في هذا المجال المواضيع التالية:

- تحليل إمكانية تحويل خطوط أنابيب الغاز الطبيعي القائمة إلى ناقلات للهيدروجين النقي أو المخلوط، وتقييم الأثر الميكانيكي والجدوى الاقتصادية لهذه العملية مقارنة بإنشاء بنيات تحتية متخصصة.
- تقييم الأثر البيئي واللوجستي لاستيراد الهيدروجين منخفض الكربون عبر مسارات طويلة المدى، مع التركيز على التكاليف الإضافية المرتبطة بإنشاء البنية التحتية للأنابيب وانبعاثات الكربون الناتجة عن عمليات النقل.
- تطوير نماذج تقييم شاملة تعتمد على دورة حياة الهيدروجين لضمان تقليل الانبعاثات الكربونية في جميع مراحل الإنتاج والتوزيع، بما يتماشى مع الأهداف العالمية للوصول إلى اقتصاد منخفض الكربون.
- استكشاف الدور المحتمل لتقنيات احتجاز وتخزين الكربون كعنصر تكاملي في منظومة إنتاج الهيدروجين الأزرق خلال المرحلة الانتقالية، وذلك لضمان استدامة سلاسل التوريد وتقليل البصمة الكربونية للإنتاج قبل الوصول الكامل إلى الاعتماد على الهيدروجين الأخضر.

الشكروالتقدير

يتقدم المؤلفون بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم علميًا أو مؤسسيًا في إنجاز هذا البحث، كما يثمنون الدعم الأكاديمي الذي وفرته جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر؛ ويعرب المؤلفون كذلك عن تقديرهم للمحكمين وهيئة التحرير على ملاحظاتهم العلمية القيّمة التي أسهمت في تحسين جودة المخطوط.

المو افَقَة الأخلاقية

يؤكد المؤلفون أن هذا البحث أُنجز وفق الأصول العلمية والأخلاقية المعتمدة في البحث الأكاديمي. ونظرًا إلى أن الدراسة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي الاستشرافي والمراجعة المنهجية للأدبيات، ولم تتضمن أي تجارب على الإنسان أو الحيوان، أو أي جمع مباشر لبيانات شخصية أو ميدانية، فإنها لا تستلزم موافقةً أخلاقيةً مؤسسيةً خاصة.

مُساهمات المُؤَلِّفين

ساهم حكيم خلفاوي في بلورة فكرة البحث، وصياغة الإشكالية، والإشراف على البناء العام للمخطوط، وتولّى مهام المؤلف المراسل؛ وساهمت إيمان شقاليل في جمع الأدبيات العلمية ذات الصلة، وتنظيم الإطار النظري، والمشاركة في كتابة المسودات الأولية؛ وساهم بلال بغدادي في التحليل والمراجعة العلمية والتحرير النهائي للمخطوط؛ وقد قرأ جميع المؤلفين النسخة النهائية ووافقوا عليها.

بيان الإفصاح

يُصرّح المؤلفون بعدم وجود أي تضارب مصالح فعلي أو محتمل يمكن أن يؤثر في نتائج هذه الدراسة أو تفسيرها.

التمويل

لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويلٍ خارجي من جهات عامة أو تجارية أو غير ربحية.

نبذة عن المؤلفين

حكيم خلفاوي باحث وأستاذ جامعي جزائري في مجال الاقتصاد بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر. تتركز اهتماماته العلمية في مجالات التسويق، وإدارة الأعمال، وإدارة الجودة الشاملة، وقد أسهم في عدد من الدراسات والأعمال الأكاديمية المرتبطة بسلوك المستهلك، والابتكار التسويقي، والذكاء التسويقي، وبناء العلامة التجارية. كما شارك في بحوث حديثة تتناول قضايا استراتيجية وجيواقتصادية، من بينها أمن الطاقة والتحولات الجيوسياسية.

إيمان شقاليل باحثة جزائرية في العلوم الاقتصادية، تهتم بدراسات الاقتصاد القياسي والاقتصاد الكلي التطبيقي، مع تركيز خاص على قضايا النمو الاقتصادي، والاستقرار المالي، وسعر الصرف، والاستثمار الأجنبي المباشر، والسياحة الاقتصادية. وقد أسهمت في عدد من البحوث العلمية التي تجمع بين التحليل الكمي والقضايا الاقتصادية المعاصرة، كما شاركت في أعمال بحثية حديثة تتناول موضوعات جيواقتصادية واستراتيجية، بما يعكس تنوع اهتماماتها الأكاديمية واتساع مجال اشتغالها العلمي.

بلال بغدادي باحث وأستاذ جامعي جزائري بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر. ينشط في مجالات العلوم الاقتصادية والتسويق والسياحة، وله مساهمات بحثية في موضوعات تتصل بتحليل التحولات الاقتصادية، واستراتيجيات تنويع المنتج السياحي، والقضايا الجيوسياسية المرتبطة بالطاقة. كما يشارك في العمل الأكاديمي والمؤسسي داخل الجامعة، ويظهر حضوره ضمن الأنشطة العلمية والبحثية ذات الصلة بالاقتصاد وإدارة الأعمال.

الأوركيد ORCID

Hakim Khalfaoui https://orcid.org/0009-0006-9555-8083
Imane Chekalil https://orcid.org/0009-0004-9119-1750
Billel Bagdadi https://orcid.org/0009-0007-6292-3520

بيان إتاحة البيانات

لا تنطبق متطلبات إتاحة البيانات على هذه الدراسة، لكونها دراسة نظرية تحليلية اعتمدت على الأدبيات والمصادر المنشورة، ولم تنتج عنها مجموعة بيانات أصلية أو بيانات ميدانية. وعليه، فإن جميع المعلومات والمواد التي بُنيت عليها الدراسة متاحة ضمن المصادر والمراجع المثبتة في متن البحث وقائمته المرجعية.

المراجع

Aguirre-García, L. A., Montoya-Torres, J. R., & Cobo, M. (2025). Mapping current research on hydrogen supply chain design for global trade. *International Journal of Hydrogen Energy, 179* (151726), 1-19. https://doi.org/10.1016/j.ijhydene.2025.151726

Aminaho, E. N., Aminaho, N. S., & Aminaho, F. (2025). Techno-economic assessments of electrolyzers for hydrogen production. *Applied Energy*, *399*(126515), 1-14. https://doi.org/10.1016/j.apenergy.2025.126515

Barnet, C., Maïzi, N., & Selosse, S. (2025). From hydrocarbon to low-carbon hydrogen: Energy and economic challenges facing the Middle East and North Africa region. *Renewable and Sustainable Energy Reviews, 217*(115768), 1-18. https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.115768

Batouta, K. I., Aouhassi, S., & Mansouri, K. (2025). Barriers, drivers, and practices of industrial energy efficiency: An empirical study in Morocco's largest industrial hub. *Energy Reports, 14*(693), 693-710. https://doi.org/10.1016/j.egyr.2025.06.029

Bhuiyan, M. M. H., & Siddique, Z. (2025). Hydrogen as an alternative fuel: A comprehensive review of challenges and opportunities in production, storage, and transportation. *International Journal of Hydrogen Energy, 102*(1026), 1026-1044. https://doi.org/10.1016/j.ijhydene.2025.01.033

Chen, Y., Dai, B., Ren, W., Niu, H., & Chen, Z. (2025). A comprehensive review of energy security in islanded regions: Challenges, strategies, and sustainable development pathways. *Renewable and Sustainable Energy Reviews, 220*(115879). https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.115879

Chyong, C. K., Italiani, E., & Kazantzis, N. (2025). Energy and climate policy implications on the deployment of low-carbon ammonia technologies. *Nature Communications, 16*(1), 1-13. https://doi.org/10.1038/s41467-025-56006-6

Cloete, B., Cohen, B., & Uhorakeye, T. (2026). Synergies between green hydrogen and renewable energy in South Africa. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, *226*(116148), 1-14. https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.116148

Curcio, E. (2025). Techno-economic analysis of hydrogen production: Costs, policies, and scalability in the transition to net-zero. *International Journal of Hydrogen Energy*, (128), 473-487. https://doi.org/10.1016/j.ijhydene.2025.04.013

Dhahri, H. A., Hussain, M., Ghani, M. A. A., Inayat, A., Al-Muhtaseb, A. H., Lamya, A.-H., & Jamil, F. (2026). Green hydrogen production via electrolysis: Materials innovation, system integration, and global deployment pathways. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, *229*(116617). https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.116617

Egli, F., Schneider, F., Leonard, A., Halloran, C., Salmon, N., Schmidt, T. S., & Hirmer, S. (2025). Mapping the cost competitiveness of African green hydrogen imports to Europe. *Nature Energy, 10*(6), 750-761. https://doi.org/10.1038/s41560-025-01768-y

Gas Exporting Countries Forum (GECF). (2026). *Monthly gaz market report*. https://www.gecf.org/Portals/0/xBlog/uploads/2026/2/23/GECFMonthlyGasMarketReport-February2026.pdf

Gerard, P., Rafiee, A., Montalvan, M., Mahdi, O., Kaya, H. F., & Khalilpour, K. (2026). The Africa-Europe energy interconnection: Assessing green hydrogen suppliers for France. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, (230), 116629. https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.116629

International Monetary Fund (IMF). (2026). *Global Financial Stability Report*.

https://www.imf.org/en/publications/gfsr

Jiang, H., Yao, L., Qin, J., Bai, Y., Brandt, M., Lian, X., Davis, S. J., Lu, N., Zhao, W., Liu, T., & Zhou, C. (2025). Globally interconnected solar-wind system addresses future electricity demands. *Nature Communications, 16*(1), 4523. https://doi.org/10.1038/s41467-025-59879-9

Konovalov, D., & Adams, T. A. (2026). Hydrogen power development: A comparative review of national strategies and the role of energy in scaling green hydrogen. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, (226), 116378. https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.116378

Köstlbacher, J., Breuning, L., Nigbur, F., Wienert, P., & Khatiwada, D. (2025). Application of an electrolysis system model for techno-economic optimization of hydrogen production in industry-based case studies. *International Journal of Hydrogen Energy*, (138), 1144-1162. https://doi.org/10.1016/j.ijhydene.2025.03.291

Lal, A., Tavoni, M., Preuss, N., & You, F. (2026). Aligning EU energy security and climate mitigation through targeted transition strategies. Nature *Communications, 17*(1), 875. https://doi.org/10.1038/s41467-025-67595-7

Li, Y., Hanif, M. W., Wen, M., Khoso, A. K., & Khoso, W. M. (2026). Geopolitical risks and the global renewable energy transition: Implications for energy security and economic resilience. *Energy Reports*, (15), 108875. https://doi.org/10.1016/j.egyr.2025.12.012

Messini, E. M. B., Bourek, Y., Ammari, C., Zouaghi, A., & Pace, L. (2025). Optimization and decision-making approach for energy storage strategies in a natural gas processing facility with photovoltaic renewable energy supply. *Journal of Energy Storage*, (112), 115431. https://doi.org/10.1016/j.est.2025.115431

International Energy Agency. (2025). *Gas market report, Q3-2025*. https://www.iea.org/reports/gas-market-report-q3-2025

Organization of the Petroleum Exporting Countries (OPEC). (2026). *Annual Statistical Bulletin - Intra-OPEC Trade Flows 88.* oapecorg.org: https://bit.ly/4cfZbx9

Rahdan, P., Zeyen, E., & Victoria, M. (2025). Strategic deployment of solar photovoltaics for achieving self-sufficiency in Europe throughout the energy transition. *Nature Communications, 16*(1), 6259. https://doi.org/10.1038/s41467-025-61492-9

Rehman, A. U., Sanjari, M. J., Elavarasan, R. M., & Jamal, T. (2026). Sustainability-aligned pathways for energy transition: A review of low-carbon energy network solutions. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, (226), 116428. https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.116428

Salman, M. (2025). Germany's energy security strategy in times of turmoil: The role of AI-driven energy systems and environmental policy in the Russian gas exit. *Energy Policy*, (205), 114714. https://doi.org/10.1016/j.enpol.2025.114714

Shahzad, S., Alrumayh, O., Almutairi, A., & Altamimi, A. (2026). Green hydrogen: A review of technological innovations, economic viability, and global prospects. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, (225), 116162. https://doi.org/10.1016/j.rser.2025.116162

Zhang, J., & Usman, M. (2025). Redefining energy policy for sustainable growth: The interplay of fossil fuel subsidies, energy security risks, and energy balances in shaping geopolitical stability. *Energy*, (322), 135620. https://doi.org/10.1016/j.energy.2025.135620

Zhu, Z., Hunjra, A. I., Alharbi, S. S., & Zhao, S. (2025). Global energy transition under geopolitical risks: An empirical investigation. *Energy Economics*, (145), 108495. https://doi.org/10.1016/j.eneco.2025.108495

ISSN: 2750-6142

النشر المسبق
Early View

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Haluk Soydan (Author)

A study of the history of ideas in social work - A theoretical framework*

Lahoussine Sousan[1*] & Ibrahim Hammouch[2] (Translators)

[1]Ibn Zohr University, Agadir, Morocco; University of Kassel, Kassel, Germany
[2]Ibn Zohr University, Agadir, Morocco

Email 1 (Corresponding author): *ahoussine.sousan.61@edu.ac.ma; uk101175@student.uni-kassel.de*
Email 2: *hammouchbrahim96@gmail.com*

Orcid iD 1 : *0009-0000-4360-9244* ; *Orcid iD 2* : *0009-0007-4574-2533*

Received	Accepted	Published
01/11/2025	16/04/2026	29/04/2026

doi : 10.63939/ajts.kww98449

Cite this article as : Soydan, H. (2026). A study of the history of ideas in social work - A theoretical framework (L. Sousan & I. Hammouch, Arabic trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(15), 93-115. https://doi.org/10.63939/ajts.kww98449

Abstract

The aim of this article is to develop a theoretical frame of reference to study and assess the roots of the history of ideas in social work. The point of departure is social work as a practical and professional activity and a scientific discipline. It is argued that a description and analysis of the background of the history of ideas in social work must be anchored in the development of the social sciences. The theoretical framework is generated from two variables that play a central role in the development of ideas in the social sciences. The interplay between theory and practice, as well as the nature of social problems are central themes for classical authors. The theoretical framework developed in this study can be used 1) to make a typology of classical authors and of agents of social action to systematize similarities and dissimilarities between these and to study lines in the history of ideas leading to modern thinking in social work; and 2) to justify chosen classical texts as classics of social work. Thus, the framework can be used for the purpose of generating hypotheses in research work.

Keywords: Social Work, Theoretical Framework, History of Ideas, Theory and Practice

© 2026, Sousan & Hammouch, licensee Democratic Arabic Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Soydan, H. (1993). A study of the history of ideas in social work – a theoretical framework. *Scandinavian Journal of Social Welfare, 2*(4), 204-214.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

النشر المسبق
Early View

ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

هالوك سويدان (المُؤَلِّف)

دراسة في تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي: إطار نظري

الحسين سوسان[1]* و إبراهيم حموش[2] (المترجِمان)

[1]جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب؛ جامعة كاسل، كاسل، ألمانيا

[2]جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب

الإيميل 1 (المؤلف المراسل): ahoussine.sousan.61@edu.ac.ma ; uk101175@student.uni-kassel.de

الإيميل 2: hammouchbrahim96@gmail.com

أوركيد 1: 0009-0000-4360-9244 ؛ *أوركيد 2:* 0009-0007-4574-2533

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/01/11	2026/04/16	2026/04/29

doi : 10.63939/ajts.kww98449

للاقتباس: سويدان، هـ. (2026). دراسة في تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي: إطار نظري (ترجمة: الحسين سوسان وإبراهيم حموش). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(15)، 93-115. https://doi.org/10.63939/ajts.kww98449

ملخص

تهدف هذه المقالة إلى تطوير إطار مرجعي نظري لدراسة وتقييم جذور تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي. تنطلق هذه الدراسة من اعتبار العمل الاجتماعي نشاطًا عمليًا ومهنيًا، وفي الوقت نفسه تخصصًا علميًا. وتؤكد المقالة أن وصف وتحليل الخلفية الفكرية للعمل الاجتماعي يجب أن يكونا متجذرين في التطور التاريخي للعلوم الاجتماعية. يرتكز الإطار النظري المقترح على متغيرين أساسيين لعبا دورًا محوريًا في تطور الأفكار داخل العلوم الاجتماعية، وهما: العلاقة بين النظرية والممارسة، وطبيعة المشكلات الاجتماعية. وتُعدّ المشكلات الاجتماعية موضوعًا مركزيًا لدى المفكرين الكلاسيكيين. ويمكن استخدام الإطار النظري المطوَّر في هذه الدراسة من أجل: 1) بناء تصنيف للمفكرين الكلاسيكيين ووكلاء الفعل الاجتماعي بهدف تنظيم أوجه التشابه والاختلاف بينهما، ودراسة المسارات الفكرية التي أدت إلى الفكر الحديث في العمل الاجتماعي. 2) تبرير اختيار بعض النصوص الكلاسيكية واعتبارها من كلاسيكيات العمل الاجتماعي. وبذلك يمكن استخدام هذا الإطار النظري كأداة لتوليد الفرضيات في البحث العلمي في مجال العمل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: العمل الاجتماعي، الإطار النظري، تاريخ الأفكار، النظرية والتطبيق

©2026، سوسان وحموش، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

تقديم[1]:

تزايدت الحاجة إلى ترسيخ موضوع العمل الاجتماعي ضمن سياق تاريخ الأفكار منذ تأسيسه كتخصص أكاديمي يتمتع بكراسيه الأكاديمية الخاصة. ويُعد مثل هذا الترسيخ ضروريًا لأي تخصص، لما يفضي إليه من توضيح لدوره النظري والمنهجي والمجتمعي. وقد طُرح سؤال؛ ماهية العمل الاجتماعي مرارًا، وقُدِّمت له تعريفات إجرائية وأخرى شرطية، دون أن يتحقق اتفاق حول مجاله الأساسي أو حدوده أو موضوع دراسته أو نظرياته أو منهجه الخاص.

يُتصوَّر العمل الاجتماعي بالنسبة لي في هذا السياق بوصفه ممارسة مهنية وتخصصًا علميًا في آن واحد. ولا تخلو نقطة الانطلاق هذه من إشكالات، لكنها قد تكون الوحيدة الممكنة. فما زال هناك نقص في إطار مرجعي مفصل يُستخدم في الدراسات وفي تقييم جذور العمل الاجتماعي ضمن تاريخ الأفكار. وهنا تطرح عدد من الأسئلة: هل توجد تقاليد فكرية وعملية يمكن للعمل الاجتماعي أن يستند إليها؟ وهل يمكن ربط بعض المفكرين بهذه التقاليد؟ وبعبارة أخرى، هل توجد «كلاسيكيات» يمكن للعمل الاجتماعي، كتخصص علمي وكممارسة عملية، أن يرتكز عليها؟ وما مدى مشروعية هذا الادعاء؟ وما هي تقاليد الفكر والفعل التي يمكن نسبها إلى العمل الاجتماعي؟ وما نوع الإشكالات التي تطرح أثناء التمييز بين العمل الاجتماعي في علاقته بالتخصصات الأخرى؟

يهدف هذا المقال إلى تطوير إطار نظري مرجعي لدراسة وتقييم جذور العمل الاجتماعي في سياق تاريخ الأفكار. ويمكن أن تكون الحاجة الإنسانية والنزعة الفطرية لمساعدة الآخرين إحدى نقاط الانطلاق الممكنة لمثل هذه الدراسات. غير أن اعتماد نقطة الانطلاق هذه قد يؤدي إلى التركيز على العمل الاجتماعي كممارسة عملية، مع الميل أكثر إلى تهميش بعده العلمي. أما نقطة الانطلاق الأخرى، والتي يعتمدها هذا المقال، فتتمثل في البحث عن جذور العمل الاجتماعي في تقاليد الفكر والممارسة العلميين.

يُعد ترسيخ العمل الاجتماعي في الفكر والممارسة العلميين ضروريًا، نظرًا لأن الغاية العليا لهذا التخصص هي مساعدة الأشخاص ذوي الحاجة. ولذلك ينبغي ربط كل الجهود الرامية إلى تحسين الظروف المعيشية للإنسان بالتحليل العلمي وفي سياق تاريخي محدد. وتستند هذه المهمة من منظور تاريخ الأفكار، إلى ظاهرتين أساسيتين: الأولى هي بروز التحليل العلمي للمجتمع في القرن الثامن عشر الميلادي، والثانية هي توظيف هذا التحليل وتطوير أدوات التنبؤ بوصفها وسائل للتغيير الاجتماعي.

يُحيلنا توضيح كيفية ترسيخ العمل الاجتماعي كممارسة ضمن تقليد علمي اجتماعي، إلى أعمال بيورن إريكسون (Eriksson, 1988)، عالم الاجتماع في جامعة أوبسالا، الذي درس نشأة العلوم الاجتماعية. يمكن العثور على الجذور العلمية للعمل الاجتماعي في سياق ظهور العلوم الاجتماعية، وفي كتابات المنظرين الأوائل للتحليل العلمي للمجتمع عبر تتبع فكرة التقدم البشري، وهي فكرة ذات أهمية محورية للعمل الاجتماعي بوصفه ممارسة وتخصصًا علميًا.

يمكننا القول وانطلاقًا من هذه الخلفية التحليلية، أن العمل الاجتماعي يتكون من ثلاثة عناصر: (1) نشاط مهني أو ممارسة عملية، (2) تخصص للتقييم، (3) تقليد بحثي. تكشف دراسة تقاليد الفكر والفعل التي تحلل المجتمع وتطوّرات الفعل الاجتماعي، والتي تستند بالاساس إلى فكرة التقدم البشري والنزعة الإنسانية لمساعدة الآخرين، عن اتجاهين تاريخيين يمكن النظر إليهما بوصفهما نماذج مثالية: الأول؛ ينتقل من النظرية إلى الممارسة، والثاني؛ من الممارسة إلى النظرية.

يهدف العمل الاجتماعي باعتباره وكيلاً للتغيير الاجتماعي، إلى تغيير ما يُنظر إليه عادة على أنه غير مرغوب فيه أو بمثابة مشكلة اجتماعية. ومن ثمّ فسؤال "أصل المشكلات الاجتماعية" يُعد مسألة مركزية في تقاليد الفكر والفعل: هل الفرد أم المجتمع هو أصل المشكلات الإجتماعية؟ وبعبارة أخرى، هل الفرد أم المجتمع هو الذي ينتج هذه المشكلات؟

يطرح ترسيخ العمل الاجتماعي في سياق نشأة وتطور العلوم الاجتماعية، سؤال حدود هذا التخصص في علاقته بالتخصصات الأخرى. يتناول هذا المقال تحديدًا العلاقة بين العمل الاجتماعي وعلم الاجتماع، حيث يلتقي هذان التخصصان في اهتمامهما المشترك بدراسة المشكلات الاجتماعية وبالتغيير الاجتماعي والفعل الاجتماعي. يقدّم المقال إطارًا نظريًا مرجعيًا ناتجًا عن تقاطع متغيرين: (1) العلاقة بين النظرية والممارسة بوصفها أنماطًا تاريخية مثالية، (2) أنواع التفسيرات لأسباب المشكلات الاجتماعية.

ويمكن استخدام الإطار النظري المرجعي المطوَّر في هذه الدراسة:

- لإحداث تصنيف للمفكرين الكلاسيكيين وأعوان الفعل الاجتماعي بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهم، ولدراسة تاريخ الأفكار المؤدي إلى التفكير الحديث في العمل الاجتماعي.
- ولتبرير الادعاء بأن بعض الكلاسيكيات يمكن قبولها بوصفها كلاسيكيات للعمل الاجتماعي.

إنسان مستعد للمساعدة[2]

اهتمّ هارولد سويدنر Harold Swedner (وهو أول من شغل كرسي العمل الاجتماعي في السويد) على نحو خاص بالأسئلة المتعلقة بتاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي. فالمعرفة والرؤى المرتبطة بالجذور التاريخية لأفكار أي تخصص تُعدّ ضرورية، لأسباب خارج-علمية (وخاصة الحاجة إلى الشرعية)، وكذلك لأسباب بين-علمية (ولا سيما النظرية والمنهجية).

وقد اختار سويدنر منهجية استقرائية في عمله، حاول من خلالها بناء شجرة للأفكار ونوع من التصنيف يضم عددًا كبيرًا من المفكرين والممارسين. يستخدم سويدنر مفهومين أساسين في نظريات العلم والمعرفة، هما: "النزعة المثالية" و"النزعة التجريبية"، وقد تم تصنيف المفكرين الذين ذكرهم وفقًا لهذين المفهومين. ومع ذلك، يلاحظ وجود افتقاد تام لمناقشة كيفية ارتباط هذين المفهومين ببعضهما البعض، وكيف يُفترض أن يشكّلا كُلًّا منطقيًا أو تجريبيًا متماسكًا.

وبذلك يستخدم سويدنر عدة أبعاد تحليلية: النزعة المثالية والنزعة التجريبية، والتمرد والإصلاح، إضافة إلى بُعد اليمين-اليسار (بالمعنى المستخدم في التحليل السياسي). ولا ينتج هذا التصنيف فقط عن الانقسام بين التغير الاجتماعي الموجَّه من القاعدة في مقابل التغير الموجَّه من طرف الحكومة، بل أيضًا عن التمييز بين "تفكير الفاعل" و"تفكير المتفرج"[3]. وهذه الثنائيات يستخدمها سويدنر للإشارة إلى موقفين مستقطبين داخل العمل الاجتماعي.

يميز سويدنر بين ثمانية أشكال مختلفة من تفكير الفاعل، وهي بالأساس تقاليد في العمل الاجتماعي تطورت خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وتشمل: الفعل السياسي، والتعليم المجتمعي، والعمل المجتمعي، والفعل البحثي، والعمل الاجتماعي الخيري، وعمل التقييم، والتنمية المجتمعية، وعمل الإصلاح. أما التقاليد التي تنسجم مع تفكير المتفرج، فتشمل التفسيرات، والتحليل النقدي، والمنطق التحليلي الإمبريقي واللغوي.

ضمّت شجرة الأفكار 64 مفكرًا وممارسًا، غير أن عدد الأشخاص الذين يمكن إدراجهم قد يكون أكبر بكثير، وهو ما يعترف به سويدنر نفسه (Swedner, 1983, p. 162) بقوله: «لم أتمكن بعد من تضمين الكثير من المتحدثين المثيرين للاهتمام في الخطاطة». وقد ذكر كل من؛ لينين، وفيتغنشتاين، وبارسونز، وهابرماس، وسارتر، وفيرابند، بوصفهم مفكرين غطّت أعمالهم طيفًا واسعًا من المقاربات النظرية.

علاوة على ذلك، يشير سويدنر إلى أنه لم يدرج في هذه الخطاطة «طرق التفكير» و«المتحدثين» الذين انشغلوا أساسًا بالتغير الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات، مثل: التحليل النفسي، والدراما الاجتماعية، والديناميات الاجتماعية، والعلاج الأسري، ودراسة الحالة، والعلاج الشبكي. هذا الأمر صحيح لكن جزئيًا فقط، فقد أولى سويدنر بالعكس اهتمامًا بماري ريتشموند[4]، وهي مفكرة وممارسة يُنظر إليها بقوة بوصفها ممثلة للعمل الاجتماعي على مستوى الفرد والمجموعة.

ومن أقدم المفكرين الذين ضمّهم سويدنر إلى شجرة أفكار العمل الاجتماعي هذه؛ نيكولاس كوبرنيكوس (1473)، غير أن البناء الذي يقترحه يوحي بإمكانية تمديد هذه الشجرة زمنيا إلى فترات أبعد وأقدم من ذلك. وقد تجلى هذا في أعماله اللاحقة (1985، 1987) خصوصا المتعلقة منها بمصر الفرعونية، والصين القديمة، واليونان القديمة.

تتمثل إحدى النتائج المهمة جدًا لتصنيف سويدنر في؛ أن الجذور التاريخية للعمل الاجتماعي تمتد إلى الوراء كلما قام المؤرخون وعلماء الآثار وغيرهم من العلماء بتوسيع فهمهم التاريخي، وإظهار أن الكائن الإنساني — بقدر ما يمكننا تتبعه — هو «إنسان مستعد للمساعدة» ؛ أي أنه كائن مهيأ لمساعدة الآخرين. وقد تتيح لنا مقاربة سويدنر هذه للجذور التاريخية للعمل الاجتماعي منظورًا لفهم نزعة الإنسان إلى المساعدة المتبادلة وإلى الأنسنة. غير أنه لا يقدّم وللأسف، توجيهًا كافيًا لفهم الجذور التاريخية للعمل الاجتماعي بوصفه تخصصًا علميًا وممارسة مهنية.

أطروحتي هنا هي أن وصف وتحليل الخلفية الفكرية التاريخية للعمل الاجتماعي، كتخصص علمي وكممارسة مهنية، يجب أن يكونا راسخين في نشأة العلوم الاجتماعية.

نشأة العلوم الاجتماعية

أحيل في هذا القسم إلى كتاب «نشأة العلوم الاجتماعية المفسَّرة من منظور سوسيولوجي» لإريكسون (1988). وسأُبيّن من خلال هذه المقاربة، أن البحث عن جذور العمل الاجتماعي بوصفه تخصصًا وممارسة علميين يجب أن ينطلق مبدئيا من التحليل العلمي للمجتمع خلال القرن الثامن عشر، وكذلك من جهود مفكري القرن التاسع عشر في توظيف التحليل العلمي والتنبؤات العلمية من أجل تحسين الظروف المعيشية والقضاء على المشكلات الاجتماعية.

ينطلق اهتمام إريكسون من منظور سوسيولوجي، ويتمحور حول التحليل العلمي للمجتمع. ويعني ذلك أن هذين المفهومين متشابكان؛ أي وبعبارة أخرى، أن نشأة التحليل السوسيولوجي تتزامن مع نشأة العلوم الاجتماعية. فقد تطورت العلوم الاجتماعية الحديثة من خلال التحليل السوسيولوجي للمجتمع، وأصبح هذا التحليل أساس الفهم العلمي للديناميكيات المجتمعية، والقوى الدافعة، والتفاعلات بين المكونات المختلفة، وآليات إنتاج المشكلات الاجتماعية، وغير ذلك.

يتجاوز التحليل السوسيولوجي على هذا النحو، حدوده الخاصة لينتج مفاهيم وأدوات تستفيد منها تخصصات أخرى تتمايز تدريجيًا في إطار عملية التخصص داخل العلوم الاجتماعية. ويُعدّ العمل الاجتماعي أحد هذه التخصصات التي تطورت

تدريجيًا؛ إذ شكّلت علمنة دراسة المجتمع خلال القرن الثامن عشر أساسًا وشرطًا أوليًا لظهور العمل الاجتماعي كممارسة وكتخصص علميين. غير أن الارتباط الملموس والحاسم بالتحليل العلمي يتجلى من خلال الظاهرة التي يسميها إريكسون «علم الاجتماع بوصفه نشاطًا وكيليًا[5]»

من الاعتقادات الشائعة (Aron, 1981 ; Zeitlin, 1968) أن نشأة التحليل العلمي للمجتمع تعود إلى عصر التنوير، وأن الفلاسفة الفرنسيين في تلك المرحلة لعبوا دورًا مركزيًا في هذه العملية. وأصالة عمل إريكسون تكمن في إظهاره أن التحليل العلمي أو السوسيولوجي للمجتمع خضع لتحول جذري في أعمال المدرسة الاسكتلندية[6]، مع آدم سميث، وآدم فيرغسون، وجون ميلار بوصفهم مفكرين محوريين.

ويمكن القول باختصار، إن فلاسفة المدرسة الاسكتلندية هم من وضعوا الأسس الأولى للعلوم الاجتماعية الحديثة. فقد قدموا تحليلات تاريخية وشرحوا آليات التغير الاجتماعي، وبذلك أسسوا لفكرة التغيير الاجتماعي القائم على التحليل العلمي. غير أنهم لم يتعاملوا مع مسألة التنبؤ بالتغيرات المستقبلية في المجتمع. لذلك كان على التحليل العلمي أن ينتظر قرنًا آخر قبل أن يتمكن أخيرا من ربط نظريات المجتمع بفعل التغيير الاجتماعي.

وقد ترسخت نظريات القرن التاسع عشر في التحليل العلمي للقرن الثامن عشر، وطورت الفرضية القائلة بضرورة حل المشكلات الاجتماعية عبر النماذج والنظريات العلمية. وبهذا المعنى، تمثل تطورات القرن التاسع عشر مرحلة محورية في تاريخ العمل الاجتماعي.

قانون التقدم[7]

إذا اعتبرنا أن غاية العمل الاجتماعي كممارسة هي حل المشكلات الاجتماعية، فإن «قانون التقدم» الذي ناقشه آدم سميث وآدم فيرغسون يبرز بوصفه عنصرًا مركزيًا. فقد جرى تأسيس هذا القانون في الطبيعة البشرية، انطلاقًا من افتراض أن البشر يسعون تلقائيًا إلى تحسين ظروفهم المعيشية والمجتمعية. ومن هذا الافتراض الأساسي، يصبح من السهل القول إن للعمل الاجتماعي جذورًا في قابلية الإنسان الفطرية للمؤانسة.

تُصاغ هذه الفكرة في كتابات المدرسة الاسكتلندية، تحت مفهوم «تحسين الظروف»، أي الانتقال من أوضاع سيئة إلى أوضاع أفضل. ويُعزَّز هذا التصور بافتراض أساسي ثانٍ حول الطبيعة البشرية تتبناه المدرسة الاسكتلندية، أطلق عليه آدم سميث اسم «التعاطف». ويشير هذا المفهوم إلى ظاهرة تقابل ما يُعرف في العمل الاجتماعي الحديث بمفاهيم التعاطف أو تبني منظور الآخر. ويُعد هذا الافتراض أساسًا لجميع أشكال العمل الاجتماعي.

شهدت أوروبا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، اضطرابات اجتماعية واسعة النطاق. فالثورة الفرنسية قد أثرت في المشهد السياسي الأوروبي بأكمله، وبرزت حاجة ملحّة إلى التغيير الاجتماعي، كما ظهرت عدة مراكز قوة عملت من أجل هذا التغيير. وكان تحليل التغير الاجتماعي، حتى ذلك الحين، يخلو من أي بعد تنبؤي بشأن التحولات المستقبلية في المجتمع، كما هو الحال في المدرسة الاسكتلندية، وهو ما أصبح غير كافٍ في سياق تطور العلوم الاجتماعية خلال القرن التاسع عشر. فإذا أمكن تحليل التغير الاجتماعي تاريخيًا، فإنه يمكن - بل ينبغي - التنبؤ بالمستقبل، بهدف تطوير مجتمع

يعمل بشكل أفضل لصالح البشر. ويتطلب ذلك بناء فلسفة للتاريخ توفر أساسًا أخلاقيًا للتغيير الاجتماعي. وقد كان السؤال المطروح آنذاك هو: كيف يمكن التعامل مع الفوضى التي تسود في المجتمع؟ وكيف يمكن «شفاء ومعالجة» المجتمع المريض؟

شكّل هذا التحول في المواقف تجاه الدور المركزي للعلم الاجتماعي في المجتمع سمة أساسية من سمات الفكر في القرن التاسع عشر. ويمكن الإشارة هنا إلى عدد من المفكرين الذين جسّدوا هذا التوجه داخل العلوم الاجتماعية، ومن بينهم: هنري دي سان-سيمون، وأوغست كونت، وكارل ماركس، الذين كانوا محوريين في هذا التطور. ويُعد هؤلاء وغيرهم من مفكري تاريخ الأفكار، قبل كل شيء، كلاسيكيات مركزية في علم الاجتماع. وأطروحتي هي أن هذا التطور في تاريخ الأفكار يمكن إرجاعه أيضًا إلى العمل الاجتماعي.

ما العمل الاجتماعي؟

ما هو العمل الاجتماعي؟ غالبًا ما يُطرح هذا السؤال من قبل الباحثين في العمل الاجتماعي، وكذلك من قبل الممارسين أنفسهم. ومن أجل استكشاف ما قد يعنيه العمل الاجتماعي، سأقوم هنا بالتمييز بين ثلاثة مفاهيم مستقلة لكنها جد مترابطة. وأرى أنه من الضروري التمييز تحليليًا على الأقل بين: العمل الاجتماعي بوصفه نشاطًا ممارسًا (أي مهنة)، وبوصفه تخصصًا أكاديميًا، وبوصفه تقليدًا بحثيًا.

يقدّم لنا هانز بيرغليند (Berglind) (1988) في السويد، تمييزًا مشابهًا، يستخدم فيه مفاهيم مثل «الموضوع الأكاديمي» و«مجال البحث». لكن بدلًا من تطوير هذا التمييز، ركّز بيرغليند نقاشه على مجال البحث في العمل الاجتماعي، والذي يتضمن أيضًا مفهوم المشكلة الاجتماعية.

يتم التمييز في معظم الأدبيات، بين العمل الاجتماعي كنشاط ممارس، وكتخصص أكاديمي، وكتقليد بحثي (Lindholm & Askeland, 1988; Berglind, 1981). وتُستخدم مفاهيم أخرى بدل «الموضوع الأكاديمي»، مثل «مجال البحث»، و«تخصص للبحث»، و«تخصص أكاديمي»، وغيرها. ويشير العمل الاجتماعي في الأدبيات عادةً بوصفه موضوعًا أكاديميًا إلى تقليد بحثي، بالإضافة إلى كونه تخصصًا يمنح شهادات جامعية. لكن ثمة طريقة أخرى لمقاربة هذا السؤال، تتمثل في: التمييز بين العمل الاجتماعي بوصفه معرفة تطبيقية، والعمل الاجتماعي بوصفه معرفة نظرية ذات توجه عملي، والعمل الاجتماعي بوصفه معرفة نظرية خالصة. وقد ظهرت محاولات عدة للإجابة عن هذا السؤال من خلال التفريق بين أنواع مختلفة من المعرفة التي تميّز عناصر العمل الاجتماعي. و هذا التمييز يتوافق بين أشكال المعرفة مع الفهم المزدوج للعمل الاجتماعي بوصفه نشاطًا تطبيقيًا وتخصصًا أكاديميًا، حيث يقترن هذا الأخير بأنواع مختلفة من المعرفة النظرية. ويناقش القسم التالي المكونات الثلاثة التي تُشكّل، في رأيي، العمل الاجتماعي.

العمل الاجتماعي كنشاط ممارس

يهدف العمل الاجتماعي كنشاط ممارس، أو كمجال للممارسة العملية، إلى مساعدة الأشخاص المتأثرين بالمشكلات الاجتماعية. وأستخدم هنا التعريف التالي للمشكلة الاجتماعية: «وضعٌ مزعوم يتعارض مع قيم عدد كبير من الأشخاص الذين يتفقون على أن الفعل ضروري لتغيير هذا الوضع» (Rubington & Weinberg, 1971, p.6). وبما أن هذا المفهوم لا يشمل العمل الاجتماعي الوقائي على مستوى الفرد أو المجموعة، أو العمل المجتمعي، فإنه يظل توصيفًا محدودًا للعمل الاجتماعي.

غير أن الأدبيات التقليدية في العمل الاجتماعي تزخر بهذا النوع من التعاريف (Richmond, 1922; de Schweinitz, 1924; Lowry, 1937; Gartland, 1940; Wilsnack, 1946; Bowers, 1949; Boehm, 1958; Hollis, 1964; Perlman, 1965).

ظهرت خلال ستينيات القرن العشرين طريقة جديدة لفهم العمل الاجتماعي، حيث بدأ المفكرون ينظرون إليه بوصفه تواصلًا ثنائي الاتجاه بدلًا من كونه تواصلًا أحادي الاتجاه، وهو ما أضعف - أو ألغى إلى حد ما - المفهوم السابق للزبون بوصفه «شيئًا». وأصبح التفاعل بين الزبون[8] والعامل الاجتماعي يحظى بقدر أكبر من الاهتمام. ويجسّد هذا الفهم التعريف الذي قدّمه جيترمان وجيرمين (1976, p. 602-603): يركّز العاملون الاجتماعيون على مشكلات العيش التي تقع في ثلاثة مجالات:

- المشكلات والاحتياجات المرتبطة بالمهام التي تنطوي عليها انتقالات الحياة؛
- المشكلات والاحتياجات المرتبطة باستخدام عناصر البيئة والتأثير فيها؛
- المشكلات والاحتياجات المرتبطة بالعقبات الشخصية التي تعيق أداء الأسرة أو المجموعة أثناء تعاملها مع المهام الانتقالية أو البيئية أو كليهما.

وقد طوّر جيرمين وجيترمان هذا التعريف في عمل لاحق بعنوان «نموذج الحياة في ممارسة العمل الاجتماعي» (1980). وقد تم إدخال خلال ثمانينيات القرن العشرين، مفهوم العمل النفسي-الاجتماعي إلى السويد (Hessle, 1982; Lennéer-Axelson & Thylefors, 1982; Bernler & Johnsson, 1985; Bernler & Johnsson, 1988). طالب هذا الاتجاه بالاعتراف به كمجال نشاط مستقل، لا سيما عند مقارنته بالعلاج النفسي الذي كان قد ترسخ بالفعل كنشاط مهني معترف به دوليًا. وتُظهر مجموعة التعاريف المعروضة هنا أن العمل الاجتماعي كان، ولا يزال، موجّهًا أساسًا نحو مستويات الفرد والأسرة والمجموعة، وهو تقليد قوي هيمن طويلًا على تصور العمل الاجتماعي. وفي العصر الحديث، تم إدخال نوعين آخرين من العمل الاجتماعي: الإدارة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي، وكذلك العمل المجتمعي والتنمية المجتمعية (Swedner, 1983).

العمل الاجتماعي كتخصص أكاديمي

يجب أن يكون العمل الاجتماعي كتخصص أكاديمي مرتبطًا بسياسات التعليم العالي في البلد المعني، والتي تحدد الموضوعات بوصفها تخصصات أكاديمية. ويتعلق الأمر هنا غالبًا بتعريف رسمي يتم من خلاله تحديد موضوع ما، وهي حدود لا تتطابق بالضرورة مع الحدود المفاهيمية للتخصصات. قُدّم أحدث تعريف للتخصص في السويد إبان إنشاء كرسي العمل الاجتماعي في جامعة لوند، وجاء بصيغة مفادها أن الأستاذية في العمل الاجتماعي تُوجَّه نحو التدريس والبحث في أسباب وطرق حل المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها، على مستويات مختلفة في المجتمع، وأنه ينبغي تنظيم البحث في هذا المجال بطريقة تتيح تحويل نتائجه إلى ممارسة اجتماعية تطبيقية. تم تقديم العمل الاجتماعي كتخصص أكاديمي في وقت متأخر نسبيًا في السويد؛ إذ لم يصبح موضوعًا أكاديميًا في برامج تدريس وتدريب العمل الاجتماعي إلا عام 1977، ثم أُنشئ بعد ذلك أول منصب أستاذية، تلاه إنشاء عدد محدود من المناصب المماثلة في جامعات أخرى.

تعتمد نشأة أي تخصص أكاديمي على الظروف التاريخية الخاصة بكل بلد، ويمكن فهم هذه النشأة من منظور داخلي للعلم ومن منظور خارجي له. تشمل العوامل الداخل-علمية التطور النظري والمنهجي الداخلي الذي يوسّع الحدود القائمة، ويسمح بولادة تخصصات جديدة مستقلة. وفي هذا السياق، تتشابك التخصصات الأكاديمية مع تقاليد البحث. أما العوامل الخارج-

علمية فهي تلك التي تفرض نشأة التخصص الأكاديمي. وقد وصف عدد من المؤلفين العوامل الخارج-علمية الكامنة وراء تطور العمل الاجتماعي كتخصص أكاديمي في السويد وناقشوها (Swedner, 1987; Brante, 1987; Eliasson, 1987). وقد كان لهذه العوامل دور حاسم في مأسسة العمل الاجتماعي كتخصص أكاديمي، في حين لم تكن العوامل الداخل-علمية وحدها كافية لتحقيق ذلك (Brante, 1987).

العمل الاجتماعي كتقليد بحثي

يصبح البحث في العمل الاجتماعي تقليدًا بحثيًا مقيّدًا إذا اقتصر المرء على تعريف الأستاذية وحدها، إذ يُضطر الباحث عندئذٍ إلى دراسة ما ينبغي دراسته بدلًا مما يُدرَس فعليًا. وفي تعليقه على تعريف الأستاذية في ستوكهولم، كتب برانت (Brante, 1987, p. 39):

يؤكد الوصف بقوة على وزن التطبيق العملي، لكنه في الوقت نفسه يترك المجال مفتوحًا لتفسيرات متعددة حول المحتوى الصحيح للتخصص. ما هو هدف المعرفة؟ كيف يميّز التخصص نفسه عن علم الاجتماع؟ كيف يميّز نفسه عن الممارسة السياسية؟ وربما الأهم من ذلك كله: ما هو العمل الاجتماعي؟ (Brante, 1987).

يثير برانت هنا أسئلة مركزية تتعلق بالعمل الاجتماعي كتقليد بحثي، وهي أسئلة تُعد وستعد قضايا أساسية في نظرية العلم والمعرفة المرتبطة بالعمل الاجتماعي. وليس من المستغرب أن يمتلك الأساتذة الأربعة الذين أجرى معهم برانت مقابلات تصورات مختلفة حول جوهر وحدود العمل الاجتماعي كتخصص أكاديمي وتقليد بحثي، إذ ظلت هذه القضايا، رغم مركزيتها، دون حسم نهائي. ويمثل ترسيم الحدود هنا بين العمل الاجتماعي وباقي التخصصات الأخرى - ولا سيما علم الاجتماع وعلم النفس، وكذلك السياسات الاجتماعية ودولة الرفاه - إشكالية خاصة ومقلقة.

أطروحتي هنا هي تبيان أن أكثر الطرق علميةً وخصوبةً للتعامل مع هذه القضايا المركزية تتمثل أساسا في دراسة المفكرين والممارسين وباقي حركات وتقاليد الفكر في سياق تاريخ الأفكار التي يمكن للعمل الاجتماعي أن ينتسب إليه. فهل يُعد ماكس فيبر كلاسيكيًا لعلم الاجتماع أم للعلوم السياسية؟ وهل يُعد آدم سميث كلاسيكيًا للاقتصاد أم للسوسيولوجيا أم لكليهما؟ ويمكن طرح من منظور العمل الاجتماعي، أسئلة مماثلة: ما هي كلاسيكيات العمل الاجتماعي؟ وهل للعمل الاجتماعي كلاسيكياته الخاصة؟ وهل يمكنه أن يطالب بكلاسيكيات تُنسب تقليديًا إلى تخصصات أخرى؟ وهل يمكن، على سبيل المثال، اعتبار سان-سيمون وكارل ماركس كلاسيكيين للعمل الاجتماعي أم لعلم الاجتماع؟ وهل يحق للعمل الاجتماعي المطالبة بهذه الكلاسيكيات؟

من النظرية إلى الممارسة: البحث من أجل التغيير الاجتماعي

يمكن التمييز في تاريخ الأفكار في مجال العمل الاجتماعي بين اتجاهين رئيسيين؛ أُسميهم: (1) من النظرية إلى الممارسة و (2) من الممارسة إلى النظرية. يقصد بالاتجاه الأول أن نتائج البحث والمعرفة النظرية تشكّل الأساس الذي تُبنى عليه الممارسة الاجتماعية، بغضّ النظر عمّا إذا كان هذا البحث نابعًا من أولويات مهنية أو سياسية اجتماعية فعلية، أو من تساؤلات نظرية بحتة (داخل-علمية). أما الاتجاه الثاني، أي من الممارسة إلى النظرية، فيعني أن الممارسة الاجتماعية تُعدّ نقطة الانطلاق لكل تفكير نظري، وأنها هي التي تفرض الحاجة إلى إنتاج المعرفة النظرية والبحث عنها. فالممارسة العملية في هذا السياق، هي المصدر الأساسي للمعرفة النظرية.

نجد إذا ما نظرنا إلى تاريخ الأفكار في القرن التاسع عشر، أن هذين الاتجاهين - على الرغم من اختلافهما - قد تزامنا وتداخلا في كثير من الأحيان. ويرجع ذلك إلى أن التقاليد الفكرية التي نشأت أساسًا من الممارسة، وسعت لاحقًا إلى بناء أساس نظري لها، قد تأثرت في الوقت نفسه بالأعمال النظرية لتقاليد فكرية أخرى. ولا تزال الكيفية التي تشابكت بها هذه الاتجاهات، والطريقة التي ظهرت بها في تاريخ الأفكار، موضوعًا تجريبيًا يحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل.

يمكن دراسة فكرة الانتقال من النظرية إلى الممارسة في العمل الاجتماعي وفي سياسات التغيير الاجتماعي من منظورين: منظور ضيق وآخر واسع. يشير المنظور الضيق إلى الأبحاث التي تهدف بشكل مباشر إلى إحداث تغيير اجتماعي. أما المنظور الواسع، فيتعلق بتحليل المجتمع ونظرياته، وهي التحليلات التي تعتمد عليها فئات فاعلة في المجتمع من أجل إحداث التغيير الاجتماعي.

يستعرض زيمباليست (Zimbalist, 1977) في كتابه «الموضوعات والمعالم التاريخية في أبحاث الرعاية الاجتماعية»، نمطًا من الأبحاث التي يمكن تصنيفها ضمن ما يُسمّى بـ: البحث من أجل التغيير الاجتماعي. وقد تناول في دراسته هذه تطور البحث في مجالي العمل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الممتدة من سنة 1870 إلى منتصف ستينيات القرن العشرين.

ويُعدّ عام 1870 نقطة انطلاق أساسية في هذا السياق، إذ شهد بداية تشكّل العمل الاجتماعي المنظم من خلال تأسيس المؤتمر الوطني للجمعيات الخيرية والإصلاحية (National Conference on Charities and Corrections). كما أشار زيمباليست إلى عدد من الدراسات المرجعية الصادرة في سبعينيات القرن العشرين، غير أنه حدّد نطاق تحليله الأساسي في منتصف ستينيات القرن الماضي، نظراً لتركيزه على الموضوعات البحثية طويلة المدى والمعالم الفكرية الكبرى التي لا يمكن فهمها إلا في إطار زمني تاريخي ممتد.

يحدد زيمباليست ستة محاور رئيسية شكّلت جوهر البحث المرتبط بالتغيير الاجتماعي في الولايات المتحدة خلال تلك الفترة. وتُظهر هذه المحاور حضورًا واضحًا لها أيضًا في السياق الأوروبي، إذ أن جزءًا من الدراسات التي تناولها يعود في أصوله إلى التقاليد البحثية البريطانية. كما شهدت السويد، خلال العقدين الأخيرين تقريبًا، تطورًا ملحوظًا في الدراسات المتعلقة بظروف المعيشة، وهي دراسات تندرج في إطار تحليل الفقر، وقياسه، وتصنيفه كمّيًا في مجال العمل الاجتماعي.

وبوجه عام، يمكن النظر إلى هذا الاتجاه البحثي من زاويتين مترابطتين: الأولى تركز على دراسة انتشار الفقر ومؤشراته، والثانية تهتم بتحليل آليات توزيع الرفاه الاجتماعي. ويعتمد اختيار أي من هذين المنظورين أساسا على الإطار النظري المعتمد في التحليل. عاد البحث التقييمي مجددا مع تفاقم الأزمة الاقتصادية التي عرفتها دولة الرفاه، ليحتل موقعًا مركزيًا ضمن الأجندة البحثية، بوصفه أداة لتحليل فعالية السياسات الاجتماعية وجدواها. ومع ذلك، يبيّن زيمباليست أنه - رغم تعدد هذه المقاربات البحثية، وحتى عند الاستناد إلى المعايير التي اقترحها - لا تزال إشكالية الفصل بين البحث في العمل الاجتماعي والبحث في الرعاية الاجتماعية قائمة دون أي حسم نهائي.

من النظرية إلى الممارسة - الفعل الاجتماعي بوصفه نشاطًا فاعلًا

تمّت الإشارة في قسم سابق إلى الاستمرارية القائمة في تاريخ الأفكار بين نظرية التاريخ لدى المدرسة الاسكتلندية وفلسفات التغيير الاجتماعي التي برزت خلال القرن التاسع عشر. وقد انطلقت هذه الفلسفات من فرضية أساسية مفادها أن المجتمع يعيش حالة من "المرض" أو "الاختلال"، وأن علاجه لا يمكن أن يتم إلا من خلال المعرفة العلمية المنظمة.

ظهرت خلال القرن التاسع عشر، مجموعة من الحركات الفكرية والاجتماعية التي سعت إلى إحداث تغيير اجتماعي وسعت إلى تحسين أوضاع المجتمع بالاعتماد على المعرفة العلمية. ومن أبرز هذه الحركات: السان-سيمونية في فرنسا، وجمعية فابيان في إنجلترا، ورابطة السياسة الاجتماعية (Verein für Sozialpolitik) في ألمانيا. ورغم أهمية هذه التيارات، إلا أن العلاقة بينها وبين تطور العمل الاجتماعي لم تحظَ بدراسة تحليلية معمقة (Frängsmyr, 1980; Hirdman, 1989).

وتحتل الحركة الماركسية، ولا سيما من خلال ما يسمى بالأمميات، موقعًا خاصًا في هذا السياق، نظراً لطابعها الشمولي في الربط بين النظرية والتغيير الاجتماعي. كما يُعدّ شارل فوريه[9] مثالًا واضحًا للمفكر الذي لم يكتفِ فقط بالتنظير، بل حاول ترجمة فلسفته التاريخية إلى ممارسة عملية من خلال مشاريع إصلاحية هدفت إلى إعادة تنظيم المجتمع.

ويمكن تلخيص أعمال هؤلاء المفكرين ضمن ما يمكن تسميته بـ «علم الاجتماع بوصفه نشاطًا فاعلًا» (Sociology as Agent Activity).

يمكن القول وبصيغة مبسطة، أن هذا النمط من علم الاجتماع يظهر عندما تسعى مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين، استنادًا إلى نظرية حول تطور المجتمع، إلى تسريع عملية التغيير الاجتماعي في اتجاه معيّن يُنظر إليه بوصفه مرغوبًا أو أكثر عدالة. ويعني ذلك أن علم الاجتماع، بوصفه نشاطًا فاعلًا، يقوم على ثلاثة عناصر مترابطة وإن كانت مستقلة من حيث الوظيفة: (1) نظرية في المجتمع والتاريخ تفسّر الواقع الاجتماعي وتحدّد مسارات تطوره؛ (2) برنامج أو مشروع للتغيير الاجتماعي يهدف إلى الانتقال من وضع اجتماعي يُنظر إليه باعتباره سلبيًا إلى وضع أفضل في المستقبل؛ (3) جماعة فاعلة تتولى تنفيذ هذا المشروع وتسعى إلى تجسيده في الواقع العملي. (Eriksson, 1988, p. 405)

فيما يتعلق بالمصطلحات المعتمدة في هذه الدراسة، فإن مفهوم علم الاجتماع بوصفه نشاطًا فاعلًا يتطابق مع الاتجاه الذي ينتقل من النظرية إلى الممارسة. ويعني هذا الاتجاه أن البحث العلمي، وفلسفات التاريخ، والبناءات النظرية تشكّل الأساس الذي تُبنى عليه برامج الممارسة الاجتماعية، أي مشاريع التغيير الاجتماعي. تتمحور إذن الإشكالية الأساسية هنا حول طبيعة العلاقة بين علم الاجتماع بوصفه نشاطًا فاعلًا، والعمل الاجتماعي بوصفه ممارسة تستهدف إحداث تغيير اجتماعي. يمكن القول من هذا المنطلق، إن هناك على الأقل نقطتي تقاطع رئيسيتين بين علم الاجتماع والعمل الاجتماعي: الأولى تتعلق بالمشكلات الاجتماعية، والثانية ترتبط بالتغيير الاجتماعي وممارساته.

يوضح روبينغتون وفاينبرغ (Rubington & Weinberg, 1971) أن دراسة المشكلات الاجتماعية شكّلت محورًا أساسيًا في تطور علم الاجتماع في الولايات المتحدة. وقد تطور هذا الاهتمام - حسب رأيهما - بالتوازي مع المجال المركزي الثاني لعلم الاجتماع، وهو دراسة التفاعل الاجتماعي. غير أن هذا الانشغال بالمشكلات الاجتماعية لا يقتصر على علم الاجتماع الأمريكي وحده، بل يمتد أيضًا إلى التقاليد السوسيولوجية التي تركز على البُنى الكبرى للمجتمع، كما هو الحال في علم الاجتماع الماركسي. وبالنسبة للعديد من علماء الاجتماع، لم تكن دراسة المشكلات الاجتماعية مجرّد نشاط وصفي، بل كانت في الوقت نفسه شكلًا من أشكال الالتزام بالتغيير الاجتماعي. ففي حين اتجه علماء الاجتماع في الولايات المتحدة إلى ما عُرف بـ الهندسة

الاجتماعية الجزئية (piecemeal engineering)، انخرط نظراؤهم الماركسيون في أنشطة سياسية استهدفت إحداث تغييرات بنيوية شاملة في المجتمع.

تطور وفي مرحلة لاحقة، ما يُعرف بـ تقليد البحث الإجرائي (Action Research) بوصفه محاولة لدمج المعرفة السوسيولوجية بالفعل الاجتماعي الهادف إلى التغيير. يشير بيرغليند (Berglind, 1988) في السياق السويدي، إلى العلاقة الوثيقة بين علم الاجتماع والعمل الاجتماعي من جهة، وبين تحليل المشكلات الاجتماعية من جهة أخرى، مبرزًا طبيعة هذا التداخل وأبعاده النظرية والعملية. أما النقطة الثانية من التقاطع بين علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، فتتعلق بعلاقتهما بالتغيير الاجتماعي والفعل الاجتماعي. تبدو العلاقة بالتغيير الاجتماعي من حيث تاريخ الأفكار، وكذلك من حيث التعريف النظري، أكثر إشكالية وجدلاً داخل علم الاجتماع مقارنةً بالعمل الاجتماعي، الذي يُعدّ التغيير الاجتماعي جزءًا جوهريًا من هويته ووظيفته المهنية.

تُعدّ مهمة الإسهام في التغيير الاجتماعي والعمل من أجله عنصرًا بنيويًا مدمجًا في جوهر العمل الاجتماعي. وقد سبق أن بيّنّا الأسس التي تسمح بدمج هذين المفهومين. يُنظر إلى العمل الاجتماعي في التصور التاريخي الذي ينطلق عادة من الممارسة إلى النظرية، بوصفه شكلًا من أشكال الفعل الاجتماعي، حيث تنبثق المعرفة أساسًا من الممارسة ذاتها. وبهذا يصبح الفعل الاجتماعي في هذا الإطار جزءًا لا يتجزأ من العمل الاجتماعي. ويظهر هذا الترابط أيضًا عند تشكّل العمل الاجتماعي بوصفه تخصصًا أكاديميًا وبحثيًا مستقلًا. فأثناء تحديد مضمون التخصص في إطار إنشاء الكراسي الجامعية، يتم دائما إدماج البعد العملي وبشكل صريح. فعلى سبيل المثال، أثناء إنشاء كرسي العمل الاجتماعي في ستوكهولم، نُصّ على أن «يُنظَّم البحث في مجال الأستاذية بطريقة تسمح بتحويل نتائجه إلى ممارسة اجتماعية تطبيقية». ويعكس هذا التصور بوضوح العلاقة العضوية بين المعرفة الأكاديمية والفعل الاجتماعي. وبغضّ النظر عن الاتجاه الذي ننطلق منه في تاريخ الأفكار، يتّضح أن إنتاج المعرفة والبحث العلمي يتميّزان دائمًا بقربهما من الفعل الاجتماعي. فالفعل الاجتماعي يتضمن بطبيعته ممارسة العمل الاجتماعي، كما أن العمل الاجتماعي ذاته يفترض بالضرورة وجود بعد عملي وتطبيقي.

في المقابل، تبدو علاقة علم الاجتماع بالتغيير الاجتماعي وبالفعل الاجتماعي أكثر تعقيدًا. إذ تختلف التقاليد السوسيولوجية في اهتماماتها المعرفية وفي الأدوار التي تُسند إلى الباحث. فقد تبنّى علم الاجتماع الوضعي تصورًا تقنيًا-أداتيًا للمعرفة، واعتبر أن وظيفة الباحث تقتصر أساسًا على الوصف والتحليل الموضوعي للظواهر الاجتماعية. أما علم الاجتماع الماركسي، فقد بلور اهتمامًا بمعرفة ذات طابع تحرّري وسياسي، ورأى أن دور الباحث لا يقتصر فقط على الفهم والتفسير، بل يتجاوز ذلك ويمتد ليشمل المشاركة الفعلية في التغيير الاجتماعي. وبذلك، يتبيّن أن الاختلاف بين علم الاجتماع والعمل الاجتماعي لا يكمن في موضوع الاهتمام فحسب، بل في طبيعة العلاقة التي يقيمها كل منهما مع الفعل الاجتماعي ومع مسألة التغيير، سواء أكان ذلك على مستوى النظرية أو الممارسة.

من الممارسة إلى النظرية

يُسمّى الإتجاه الآخر في دراسة جذور العمل الاجتماعي؛ من الممارسة إلى النظرية. ومن حيث التفكير في السيرورة، فالممارسة والعمل من أجل التغيير الاجتماعي يعدّان عنصرين أساسيين، وهما أساس توليد المعرفة. يبدو العمل الاجتماعي ضمن هذا الاتجاه، أساسًا كنشاط ممارس يهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين يعانون من مشكلات اجتماعية.

ذكرتُ سابقًا في هذا المقال أن إحدى طرق اكتشاف هذا الاتجاه تتمثل في البحث عن جذور العمل الاجتماعي في مؤانسة الناس وتفاعلهم في مساعدة بعضهم بعضًا. وقد جادلتُ بأن هذه الطريقة في تناول القضية لا تقدّم لنا توجيهًا كافيًا لفهم العمل الاجتماعي كنشاط ممارس وكتخصص علمي. فالمؤانسة سمة أساسية للوجود الاجتماعي الإنساني كله. ويمكن مقارنة هذا المفهوم بمفهوم يوهان أسبلند (1987) حول «الاستجابة الاجتماعية»، والذي يتعلّق أساسًا بميل الناس الفطري إلى الاستجابة عندما تُثار الأسئلة، وبعبارة أخرى: المؤانسة.

لقد أدرجتُ المؤانسة ضمن العمل الاجتماعي كنشاط ممارس وكتخصص أكاديمي. غير أنّ هذا المفهوم، من منظور الاتجاه من الممارسة إلى النظرية، يُنظر إليه على أنّ له جذورًا في تطوّر التصنيع القائم على الرأسمالية. فقد أدّى انتشار التصنيع في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، مقترنًا بالتحضّر والبطالة وسكن الفقراء ومشكلات اجتماعية أخرى، إلى تحفيز أشخاص سعوا إلى معالجة ما فهموه بوصفه إشكاليًا.

ويؤكّد التشخيص أحيانًا أنّ المجتمع مريض، وبالتالي يجب القيام بشيء ما لمعالجة هذا المجتمع المريض. غير أنّ التشخيص يؤكّد في أحيان أخرى أنّ الفرد هو المريض، ما يعني أنّ استراتيجية التغيير الاجتماعي ينبغي أن تُوجَّه نحو الفرد. وفي سياق الاتجاه من الممارسة إلى النظرية، تطوّر هذان التصوّران في صراع متبادل. وقد تطوّر العمل الاجتماعي كنشاط ممارس في أوروبا، ولا سيما في إنجلترا، وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حفّزت التطوّرات في أوروبا والولايات المتحدة بعضُها بعضًا.

ظهرت الطبقات التابعة في الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية، وهم الفقراء، وذوو الإعاقات الذهنية، والمجرمون، الذين وُضعوا تحت إشراف إدارة الدولة. وأُسندت رعاية هذه الفئات وضبطها تباعًا إلى مجالس الدولة المعنية بالأعمال الخيرية، والرعاية الذهنية، والسجون. وفي الوقت نفسه، بدأت المنظمات التطوعية ووكالات رعاية الأطفال في النمو داخل القطاع الخاص والمستقل.

تم تنظيم الأشخاص المنخرطين في الأعمال الخيرية العامة والخاصة في عام 1865، إلى جانب عدد من المثقفين، في إطار الجمعية الأمريكية للعلم الاجتماعي (ASSA)؛ غير أنّه سرعان ما اتّضح أنّ هاتين المجموعتين نظرتا إلى مصالحهما بصورة مختلفة. فقد دافع المثقفون داخل الجمعية الأمريكية للعلم الاجتماعي عن أهمية وأولوية تطوير وتوليد معرفة يمكن استخدامها في التغيير الاجتماعي، في حين كان الممارسون العاملون في رعاية وضبط الفئات المحرومة من المجتمع مهتمّين بتطوير مناهج تدخلية فورية للضبط والرعاية.

وقد أصبح تضارب المصالح أكثر وضوحًا في عام 1874، حيث غادر الممارسون المنظمة وأسّسوا منظمة جديدة، سميت ب؛ "مؤتمر الجمعيات الخيرية"، والتي ستحمل منذ عام 1879 اسم "المؤتمر الوطني للجمعيات الخيرية والإصلاحيات" (NCCC). وقد غيّرت هذه المنظمة اسمها بعد ذلك عدة مرات، وكانت تُعرف باسم المؤتمر الوطني للرعاية الاجتماعية عندما تم حلّها عام 1983[11].

يشير جيرمان وجيترمان (1980) إلى أنّ الصراعات الأيديولوجية في ممارسة العمل الاجتماعي كانت أكثر تعقيدًا من مجرّد تعديلات تنظيمية. فقد وُجدت توجهات متنافسة ومتناقضة عديدة، وحتى داخل كل تيار أيديولوجي كانت هناك أفكار متباينة. وكان التناقض الرئيسي يتمحور حول أصل الشر؛ وبعبارة أخرى: هل المجتمع هو المريض أم الفرد؟

تشكّلت مجموعتين مهنيتين خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر: الأولى منظمة خيرية تأسست عام 1887 في بوفالو، والثانية رابطة الجوار في مدينة نيويورك، التي تأسست عام 1886. انتشرت هذين الحركتين بسرعة، واستندتا إلى خلفيات أيديولوجيات مختلفة تعود إلى إنجلترا الفيكتورية. كما امتلكت كلٌّ منهما مناهج عمل مختلفة. وقد جذبت هذه الحركات أشخاصًا متعلمين تعليمًا جيدًا من الطبقات العليا والمتوسطة، وكانت جاذبة على نحو خاص للشابات اللواتي انخرطن فيها سعيًا إلى مكانة اجتماعية أعلى واستقلال اقتصادي. ولكلتا الحركتين جذور دينية قوية، إذ كان معظم النشطاء من البروتستانت، إلى جانب وجود كاثوليك، بل وانضمّ أيضًا بعض اليهود.

على الرغم من اختلاف الأيديولوجيات وأساليب العمل، كان لكلٍّ من حركة الاستيطان وحركة المنظمات الخيرية تأثير بالغ في تطوّر العمل الاجتماعي كممارسة. وقد كانت كل من جين أدامز[12] وماري ريتشموند رائدتين مهمتين في هاتين الحركتين. انتقلت أدامز والمتعاطفون معها إلى الأحياء الفقيرة وعاشوا هناك مع الأشخاص الذين سعوا إلى مساعدتهم. وكان الافتراض الأساسي لحركة الاستيطان أنّ البيئة هي المريضة، ولذلك يجب تغييرها للقضاء على بؤس الناس وفقرهم. أمّا جمعية المنظمات الخيرية، فلم تكن مهتمة بإعادة الهيكلة الاجتماعية، إذ انطلقت من افتراض أنّ الفرد هو سبب فقره ومشكلاته الاجتماعية.

ومن الخصائص المشتركة لهاتين الحركتين في تاريخ العمل الاجتماعي أنّهما نشأتا أولًا كحركات وكممارسة. استندت ممارساتهما بطبيعة الحال، إلى تصوّر معيّن لأصل وطبيعة الشر وكيفية القضاء عليه. غير أنّ هذه الحركات وُلدت أساسًا كممارسات موجهة للفقراء، ولم يكن لها أصل في تقاليد بحثية راسخة أو فلسفات تاريخ متكاملة. أصبح الممارسون لاحقًا أكثر وعيًا بالحاجة إلى المعرفة المنهجية بوصفها أساسًا للعمل. وقد ظهر هذا الإدراك في وقت أبكر وبصورة أوضح في تفكير جين أدامز مقارنة بماري ريتشموند، على الرغم من أنّ ماري ريتشموند (1917، 1922) هي التي كتبت لاحقًا كتابين يُعدّان من الكلاسيكيات في مناهج العمل الاجتماعي[13].

ارتبطت حركة الاستيطان في وقت مبكر جدًا بالمؤسسات التعليمية، ونشأت علاقات شخصية بين جين أدامز والمتعاونين معها وبين علماء اجتماع مثل جون ديوي. وقد شكّلت هذه العلاقات، والرغبة في ربط ممارسة العمل الاجتماعي بتطوير المعرفة العلمية، الأساسَ لمدرسة شيكاغو للتربية المدنية والعمل الخيري، التي أصبحت لاحقًا مدرسة إدارة الخدمة الاجتماعية في جامعة شيكاغو عام 1920.

وعلى النقيض من ذلك، كان موقف ماري ريتشموند مختلفًا في سعيها إلى إنشاء منصة لدراسة الحالة من خلال التمدرس المهني، إذ عارضت البرامج التعليمية الجامعية، وجادلت بأن ذلك من شأنه أن يدمّر الانخراط الطبيعي للعاملين الاجتماعيين في العمل الخيري. ودافعت بدلًا من ذلك عن مدرسة مستقلة لتعليم العمل الاجتماعي. وقد تأسست المدرسة الخيرية في نيويورك من خلال عمل جمعية المنظمات الخيرية (التي أصبحت لاحقًا مدرسة نيويورك للعمل الاجتماعي)، وفي أواخر الأربعينيات تم دمجها في جامعة كولومبيا.

تتمتع فكرة الاتجاه من الممارسة إلى النظرية بتقليد قوي في العمل الاجتماعي، وهو ما يمنح العمل الاجتماعي هويته التاريخية أساسًا كممارسة وكنشاط مهني. غير أنّ السؤال يظل مطروحًا حول دوره فيما يتعلّق بالعمل الاجتماعي كتقليد بحثي: هل يعمل هذا الاتجاه كآلية دافعة للبحث في العمل الاجتماعي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ تتمثل فرضيتي في أنّ لهذا الاتجاه أهمية كبيرة بالنسبة للعمل الاجتماعي كتقليد وتوجه بحثي، وهي فرضية لا يمكن تقييمها إلا من خلال وصف تاريخ هذه الفكرة وتحليل تطوّرها.

إطار نظري

تركّز هذه المقالة على متغيرين مركزيين يرتبطان بجوانب مختلفة من العمل الاجتماعي. يتمثل المتغير الأول في العلاقة بين النظرية والممارسة في سياق تاريخ الأفكار. وأُميّز هنا بين اتجاهين رئيسيين في هذا التاريخ: الاتجاه من النظرية إلى الممارسة، والاتجاه من الممارسة إلى النظرية. أما المتغير الثاني فيتعلق بطبيعة المشكلات الاجتماعية. فقد هيمن في تاريخ الفكر مفهومان أساسيان: المجتمع بوصفه مريضًا، والفرد بوصفه مريضًا. غير أن مفهوم "المرض" ذاته كان مرتبطًا بسياق تاريخي محدد. ولهذا أفضّل استخدام مفهوم توليد المشكلة، أي التمييز بين المجتمع والفرد باعتبارهما كيانين منتجين للمشكلات الاجتماعية.

تم تبسيط هذين الاتجاهين في تاريخ الأفكار في النموذج المفاهيمي الذي أعتمده، بغرض توضيح المسارات المختلفة التي اتبعها المنظّرون والممارسون. وفي الواقع، فإن العلاقة بين النظرية والتطبيق علاقة معقدة، وتُعد من أكثر القضايا مركزية في نظرية العلم وعلم اجتماع المعرفة. وهدفي هنا ليس تقديم مراجعة شاملة لمواقف نظرية المعرفة، غير أنني أجد الإشكاليات التي ناقشها ليدمان (1977) في كتابه Motsatsernas spel ذات أهمية خاصة، لما تطرحه من أسئلة إبستمولوجية وأنطولوجية عميقة. كما يمكن الإشارة إلى أعمال أخرى في هذا السياق، مثل دراسة ليندهولم (1979).

تشير معظم الأدبيات إلى أن النظرية والممارسة (أو النظرية والمواد التجريبية) تتمتعان بدرجة من الاستقلال النسبي داخل العلوم الاجتماعية. وقد قدّم ليدمان (1977) أدلة عديدة على ذلك من خلال تحليله لمفهوم الجدل (الديالكتيك)، كما توصل إريكسون (1981) إلى نتائج مماثلة من منظور سوسيولوجي. وتؤكد دراسة نيلسون وسونيسون (1988) حول استخدام البحث في العمل الاجتماعي أن العلاقة بين البحث والممارسة في هذا المجال ليست علاقة اندماج مباشر، بل تقوم أساسًا على استقلال نسبي بين المجالين.

يمكن تبسيط العلاقة بين النظرية والممارسة لأغراض تحليلية، من خلال الحديث عن اتجاهين:

(1) الأول هو الاتجاه من النظرية إلى التطبيق، حيث تُعد المعرفة النظرية ونتائج البحث أساسًا للفعل الاجتماعي والممارسة المهنية. وتُمنح النظرية في هذا الإطار أسبقية بوصفها أداة للتغيير الاجتماعي، دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية الممارسة.

(2) أما الاتجاه الثاني فهو من الممارسة إلى النظرية، حيث تُعد الممارسة الاجتماعية والعمل الميداني مصدرًا رئيسيًا لإنتاج المعرفة النظرية. وينطبق الأمر نفسه على متغير طبيعة المشكلات الاجتماعية، الذي يُقسم بدوره إلى مستويين. فرغم الإدراك المعاصر بأن أسباب المشكلات الاجتماعية متعددة المستويات ومتداخلة، فإن تاريخ الأفكار يُظهر أن الفاعلين والمفكرين انطلقوا غالبًا من أحد تصورين: (1) إما المجتمع بوصفه مولدًا للمشكلات؛ (2) أو الفرد بوصفه كذلك.

فقد رأى من أعادوا أسباب المشكلات الاجتماعية إلى المجتمع أن الخلل كامن في البنية الاجتماعية ذاتها. وكان هذا التصور مهيمنًا لدى مفكري القرن التاسع عشر، الذين سعوا إلى إحداث تغيير شامل في المجتمع من أجل تحسين ظروف الحياة. ويُعد التحليل الماركسي مثالًا نموذجيًا على هذا التوجه، بما يحمله من مشروع ثوري لإعادة بناء المجتمع. إلى جانب ذلك، ظهرت مقاربة إصلاحية أقل راديكالية، اعتمدت على التغيير التدريجي أو ما سماه كارل بوبر (1957) «الهندسة الاجتماعية الجزئية». ومع تطور القرن العشرين، برز مفهوم البيئة والاهتمام بالبنى الاجتماعية بوصفها محددًا أساسيًا للمشكلات. في المقابل، ينطلق التصور الثاني من اعتبار الفرد مصدرًا للمشكلة الاجتماعية، حيث تُعزى المشكلات إلى اختلالات نفسية أو أخلاقية. يصبح علاج الفرد وفقا لهذا المنظور، هو المدخل الأساسي لمعالجة المشكلات الاجتماعية، من خلال أساليب العلاج النفسي والتربوي والأخلاقي.

انطلاقًا من هذين المتغيرين، يمكن بناء جدول تحليلي رباعي الحقول يوضح الاتجاهات المختلفة في تاريخ الأفكار:

الجدول (1): إطار نظري

		العلاقة بين النظرية والممارسة في تاريخ الأفكار	
		من النظرية إلى الممارسة	من الممارسة إلى النظرية
طبيعة المشاكل الاجتماعية	المجتمع كمولد للمشاكل الاجتماعية	1	3
	الفرد كمولد للمشاكل الاجتماعية	2	4

تتميّز الخانة (1) باتجاه من النظرية إلى الممارسة، و بالتصور القائل إن المجتمع هو مصدر المشكلات. ويُعد علم الاجتماع كنشاط تغييري، والسانسيمونية، والماركسية، أمثلة واضحة على هذا الاتجاه. أما الخانة (2)، فتجمع بين الاتجاه من النظرية إلى الممارسة وبين تصور الفرد بوصفه مصدر المشكلات. وتندرج ضمنها التأثيرات النفسية المختلفة التي أثرت في العمل الاجتماعي، كما يوضح روبنسون (1930) في تحليله لتأثير النظريات النفسية على ممارسة العمل الاجتماعي، ولا سيما في تقليد دراسة الحالة لدى ماري ريتشموند. وتتميّز الخانة (3) بالانتقال من الممارسة إلى النظرية، مع اعتبار المجتمع مصدرًا للمشكلات. وتُعد جين آدامز وحركة المستوطنات (Settlement Movement) من أبرز الأمثلة الكلاسيكية التي تندرج ضمن هذا الاتجاه. أما الخانة (4)، فتجمع بين الاتجاه من الممارسة إلى النظرية، والنظر إلى الفرد بوصفه مولدًا للمشكلات، ويُعد نموذج المنظمات الخيرية، وعلى رأسها ماري ريتشموند، المثال الأوضح على ذلك.

خاتمة

كان الهدف من هذه الدراسة هو تطوير إطار مرجعي نظري يُسهم في تحليل وتقييم جذور تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي. وقد انطلقت الدراسة من افتراض أساسي مفاده أن العمل الاجتماعي يشكّل في آنٍ واحد نشاطًا مهنيًا وتخصصًا علميًا. وانطلاقًا من هذا التصور، طُرح السؤال المركزي التالي: هل يمكن تعريف العمل الاجتماعي بطريقة تميّزه بوصفه مجالًا معرفيًا ومهنيًا قائمًا بذاته، بحيث يمكن تحديد موضوعه، ومجال ممارسته، وتقاليده الفكرية التاريخية؟

يمكن إرجاع تنوع تعريفات العمل الاجتماعي إلى كونه نشاطًا عمليًا من جهة، وتخصصًا علميًا من جهة أخرى. ومن الطبيعي أن تتعدد هذه التعريفات، نظرًا لوجود تفاعل مستمر بين النماذج المفاهيمية والواقع الاجتماعي المتغير. فالبحث والممارسة في

العمل الاجتماعي يجريان في سياقات متعددة ومتغيرة، ما يؤدي إلى تطور مستمر في تقاليده الفكرية. ومن ثمّ، يصبح اختيار المنظور التاريخي أمرًا حاسمًا في تحديد تعريف العمل الاجتماعي. إن تعدد التعريفات لا يُعد نقصًا علميًا، بل يعكس طبيعة الحقل نفسه، وتتمثل مهمة تاريخ الأفكار هنا في الكشف عن هذه التصورات المختلفة وتحليلها.

كما أُبرز في هذه الدراسة أن العمل الاجتماعي ليس مجرد مجال معرفي، بل هو أيضًا ممارسة مهنية تهدف إلى إحداث التغيير الاجتماعي. وتنطلق هذه الممارسة من فكرة homo adjuvans أو نزعة الإنسان إلى تقديم المساعدة المتبادلة، وهي فكرة أساسية في فهم جذور العمل الاجتماعي. غير أن الاكتفاء بهذا التفسير الإنساني العام لا يكفي لفهم العمل الاجتماعي بوصفه تخصصًا علميًا ومجالًا مهنيًا منظمًا. ولذلك تم التأكيد على ضرورة ربط تحليل تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي بتطور العلوم الاجتماعية، ولا سيما منذ القرن الثامن عشر، حيث بدأت تتبلور الأسس النظرية للتحليل الاجتماعي. أما القرن التاسع عشر، فيُعد مرحلة حاسمة، إذ شهد تشكّل الفعل الاجتماعي المنظم الذي أسهم مباشرة في بلورة العمل الاجتماعي بصورته الحديثة.

يتطور العمل الاجتماعي بالتوازي مع تخصصات أخرى داخل العلوم الاجتماعية، سواء من حيث التنظير أو الممارسة. ويؤدي هذا التوازي إلى طرح سؤال جوهري يتعلق بشرعية التخصص وهويته العلمية: ما حدود العمل الاجتماعي؟ وما موقعه بالنسبة إلى التخصصات الأخرى؟

وقد ناقشت هذه الدراسة هذه الإشكالية من خلال العلاقة بين علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، مشيرة إلى أن الحدود بين التخصصين ستظل موضع نقاش دائم، نظرًا لتقاطع مجالات الاهتمام، سواء من حيث تحليل الظواهر الاجتماعية أو السعي إلى التغيير الاجتماعي. وفي حين يتمتع علم الاجتماع بقوة نظرية ومنهجية واضحة، يتميز العمل الاجتماعي بقربه من الممارسة وبقدرته على التدخل العملي. ويظل مستقبل هذا التوازن مرهونًا بقدرة كل تخصص على تطوير أدواته ومفاهيمه الخاصة.

تبرز أهمية العودة إلى الكلاسيكيات في هذا السياق، بوصفها مرجعية فكرية أساسية. فالكلاسيكيون لا يكتسبون أهميتهم من انتمائهم الزمني فحسب، بل من قدرتهم على تقديم أفكار لا تزال صالحة لتحليل قضايا الحاضر. ومن ثمّ، فإن بناء هوية العمل الاجتماعي يمر عبر إعادة قراءة هذه الكلاسيكيات وربطها بإشكالاته المعاصرة.

ولهذا الغرض، يقدّم الإطار النظري المعروض في هذه الدراسة أداة تحليلية قائمة على متغيرين أساسيين: العلاقة بين النظرية والممارسة، وطبيعة المشكلات الاجتماعية. وهذان المتغيران يشكّلان محورًا مشتركًا في تفكير المنظرين الكلاسيكيين. ويمكن استخدام هذا الإطار لتصنيف المؤلفين والممارسين، وإبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهم، وكذلك لتحديد مناطق التوتر داخل حقل العمل الاجتماعي.

وبناءً على ذلك، يمكن توظيف هذا الإطار النظري في:

- تصنيف الكلاسيكيين ووكلاء الفعل الاجتماعي، وتحليل تطور الأفكار داخل تاريخ العمل الاجتماعي.
- تبرير اختيار نصوص معينة بوصفها كلاسيكيات في العمل الاجتماعي.
- توليد فرضيات بحثية جديدة تسهم في تطوير البحث النظري والممارسة المهنية في هذا المجال.

الهوامش

1. جميع الحواشي الواردة في هذا النص من إعداد المترجمين، وهي ملاحظات تفسيرية وتوضيحية تروم إبراز السياقات المفاهيمية والسوسيواقتصادية والتاريخية للنص الأصلي، ومساعدة القارئات والقراء على استيعاب المرجعيات الضمنية التي يستند إليها.

2. ألّف بيورن إركسون 1988 (Eriksson) كتابا بعنوان: «نشأة العلوم الاجتماعية - تفسير من منظور سوسيولوجي». يتناول هذا الكتاب كيف ظهرت العلوم الاجتماعية وتطورت، ويحلّل ذلك من خلال منظور علم الاجتماع، أي من خلال فهم المجتمع والتغيرات التي حدثت فيه.

3. هذا التعبير اللاتيني Homo ad juvendum paratus يعني: "الإنسان المستعد لمساعدة الآخرين" أو "الإنسان المهيأ للمساعدة". يشير هذا التعبير في السياق العلمي (وخاصة في العمل الاجتماعي)، إلى أن الإنسان بطبيعته يمتلك استعدادًا داخليًا لمساعدة غيره، وأن هذا الميل ليس مكتسبًا فقط، بل هو جزء من طبيعته الإنسانية.

4. يُقصد هنا ب "تفكير الفاعل" و"تفكير المتفرّج": نمطان مختلفان من إدراك الواقع الاجتماعي وتحليله. فتفكير الفاعل (actor's thinking) يشير إلى منظور الأفراد المنخرطين مباشرة في الفعل الاجتماعي، حيث يُفسِّرون أفعالهم وسلوكهم انطلاقًا من دوافعهم الذاتية ومعانيهم الخاصة. أمّا تفكير المتفرّج (spectator's thinking) فيمثّل منظور الملاحظ الخارجي أو الباحث، الذي يسعى إلى تفسير الظواهر الاجتماعية بشكل تحليلي وموضوعي، اعتمادًا على مفاهيم ونماذج نظرية.

5. ماري ريتشموند (Mary Ellen Richmond) (1861- 1928)، هي رائدة أمريكية في العمل الاجتماعي، ومن أبرز المساهمات التي قدمتها أنها حاربت من أجل الحصول على تشريع للزوجات المهجورات وأسست لجنة عمل الأطفال في بنسلفانيا والجمعيات الخيرية المرتبطة بها ومحكمة الأحداث وجمعية الإسكان.

6. يشير هذا الفهم إلى أن علم الاجتماع لا يقتصر فقط على دراسة المجتمع ووصفه، بل يمكن أن يكون أيضًا أداة فاعلة للتغيير الاجتماعي. وتعني كلمة "نشاط وكيلي" (agent activity) أن هناك فاعلين اجتماعيين (أشخاص أو جماعات) يستخدمون المعرفة السوسيولوجية من أجل التأثير في الواقع وتغييره. أي أن علم الاجتماع هنا لا يكون حياديًا فقط، بل يصبح: وسيلة لفهم المشكلات الاجتماعية وأداة للتدخل.

7. تشير المدرسة الاسكتلندية إلى مجموعة من المفكرين في القرن الثامن عشر في اسكتلندا، مثل: (آدم سميث، آدم فيرغسون، جون ميلار). وقد لعب هؤلاء المفكرون دورًا مهمًا في تطوير التحليل العلمي للمجتمع، ويُعتبرون من المؤسسين الأوائل للعلوم الاجتماعية الحديثة.

8. يُقصد بمفهوم «التقدم البشري» (Human Progress) الاعتقاد بأن المجتمعات الإنسانية قابلة للتحسن والتطور عبر الزمن، من خلال الانتقال من أوضاع متخلفة إلى أوضاع أكثر تقدّمًا من حيث الرفاه والعدالة والتنظيم الاجتماعي. وقد ارتبط هذا المفهوم بالفكر الاجتماعي الكلاسيكي، خاصة لدى مفكري التنوير، حيث يُفترض أن الإنسان يمتلك نزعة فطرية نحو تحسين ظروفه المعيشية والتعاون مع الآخرين. وتكمن أهمية هذا المفهوم في كونه يشكّل أساسًا نظريًا لمشروعية

التدخلات في العمل الاجتماعي، باعتبار أن المشكلات الاجتماعية ليست ثابتة، بل قابلة للتغيير والمعالجة في إطار تطور المجتمع.

9. يتم ترجمة كلمة (client) المقصود من قبل الكاتب هنا، هنا هو الوصف "التجريدي" لصفة الشخص (المستفيد) الذي يعمل معه العامل الاجتماعي في سياق العمل الاجتماعي.

10. كان Charles Fourier شارل فوريه (1778-1837) فيلسوفًا فرنسيًا ومن أوائل منظّري الاشتراكية الطوباوية. وقد طوّر نماذج لمجتمعات مثالية عُرفت باسم «الفالانستير» (أو الكتائب)، تقوم على مبادئ التعاون والانسجام الاجتماعي وتلبية الحاجات الإنسانية في صميم تنظيمها. هدفت أفكاره إلى معالجة المشكلات الاجتماعية من خلال مشاريع إصلاحية عملية، وكان لها تأثير لاحق على الحركات الاشتراكية والإصلاحية الاجتماعية.

11. بهذا المعنى، لا يقتصر علم الاجتماع على التحليل والتفسير، بل يتحول إلى أداة تدخل اجتماعي واعٍ، تسعى من خلاله الفاعلية الاجتماعية إلى إعادة تشكيل الواقع وفق تصورات نظرية مسبقة.

12. تأسست الجمعية الأمريكية للعلم الاجتماعي (American Social Science Association)، سنة 1865 في بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك من يلقبها بأم الجمعيات، تم تصميمها كشبكة للإصلاح الاجتماعي، وهي عبارة عن تجمع لأطباء وصحفيين ورجال أعمال ومسؤولين حكوميين، ومصلحين وباحثين اجتماعيين في مجال الأعمال الخيرية، تجعلهم الجمعية على اتصال مع بعضهم البعض من أجل توصيل البحوث في المشاكل الاجتماعية، وعلى اتصال مع السياسيين لتنسيق مجموعة متنوعة من الإصلاحات الاجتماعية وإدخالها في التشريعات، عقدت اجتماعها النهائي سنة 1909.

13. في 20 مايو 1874، إلتقى عشرون مندوبا من المجالس الحكومية للجمعيات الخيرية في ماساتشوستس وكونيتيكت ونيويورك وويسكونسن في مدينة نيويورك لتنظيم المؤتمر الأول لمجالس الجمعيات الخيرية العامة، بدعوة من الجمعية الأمريكية للعلم الاجتماعي. في عام 1879 إلتقى 25 ممثلا خارج رعاية الجمعية الأمريكية للعلم الاجتماعي، وغيروا اسم مؤسستهم إلى المؤتمر الوطني للجمعيات الخيرية والاصلاحيات، وبعد الانفصال عن الجمعية، غير قادة المؤتمر اتجاه المنظمة من الاهتمام بالاستقصاء العلمي، وحاولوا تركيز اهتمامهم على الإدارة وأساليب الممارسة. وقد عرفت مشاركة العديد من الأسماء البارزة في العمل الاجتماعي؛ كماري ريتشموند، وأبراهام فليكسنر، وجين أدمز، في سنة 1917 سيتم تغيير اسم المؤتمر ليصبح، المؤتمر الوطني في العمل الاجتماعي، والذي سيتغير أيضا في 1956، إلى المؤتمر الوطني للرعاية الاجتماعية.

14. جين أدامز (Jane Addams 1860- 1935) هي ناشطة وعاملة اجتماعية أمريكية، في عام 1931 حصلت على جائزة نوبل للسلام، ومعترف بها كمؤسسة لمهنة العمل الاجتماعي، ومن أهم ما ساهمت به هو دفاعها عن حق المرأة في التصويت للتعبير عن رأيها، عندما توفيت أدامز سنة 1935، كنت أشهر شخصية عامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

15. يُقصد هنا بكتابَي ماري ريتشموند: "التشخيص الاجتماعي" (Social Diagnosis)، الصادر سنة 1917، و "ما هو العمل الاجتماعي مع الحالات؟: عرض تمهيدي" (What Is Social Case Work? An Introductory Description)، الصادر سنة 1922، وهما من الأعمال التأسيسية في تطوير منهج دراسة الحالة في العمل الاجتماعي.

حول الترجمة

هذا النص ترجمة عن الإنجليزية للدراسة المنشورة في المجلة الاسكندنافية للرعاية الاجتماعية، وقد جاء عنوانها موسوماً بـ *دراسة في تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي: إطار نظري*، لمُؤَلِّفِها هالوك سويدان (Haluk Soydan)، علماً بأن تاريخ صدورها يعود إلى سنة 1993.

بيان إتاحة البيانات

لا تتضمن هذه المقالة بيانات بحثية جديدة، بحيث تستند الترجمة إلى المقالة الأصلية المنشورة المشار إليها بشكل بيبليوغرافي أدناه.

إحالة دقيقة إلى المصدر الأصلي

Soydan, H. (1993). A study of the history of ideas in social work-a theoretical framework. *Scandinavian Journal of Social Welfare, 2*(4), 204-214.

بيان الدقة/التكييف

تُقدَّم هذه المقالة بوصفها ترجمة عربية للنص الأصلي مع تكييف اصطلاحي محدود وإضافات تفسيرية في الهوامش أعدها المترجمان لخدمة القارئ العربي؛ وعند أي التباس دلالي أو اصطلاحي يُعد النص الأصلي المرجع المعتَمَد.

الشكر والتقدير

يتقدم المترجمان بالشكر إلى هيئة تحرير المجلة وإلى كل من أسهم في مراجعة النص وتيسير إعداده للنشر.

المو افَقَة الأخلاقية

لا تنطبق الموافَقَة الأخلاقية على هذه المقالة؛ لأنها ترجمة/دراسة نظرية لا تتضمن مشاركة بشرية أو تجارب ميدانية أو بيانات شخصية.

مُساهمات المُترجمين

ساهم المترجمان في ترجمة النص وصياغته العربية ومراجعته العلمية واللغوية وإعداد الهوامش والتوثيق، ووافقا على النسخة النهائية المعدة للنشر.

بيان الإفصاح

يصرّح المترجمان بعدم وجود أي تضارب مصالح ذي صلة بهذه المقالة أو بترجمتها.

التمويل

لم يتلق المترجمان أي تمويل خاص لإعداد هذه المقالة أو ترجمتها.

نبذة عن المؤلف والمترجمين

هالوك سويدان: (Haluk Soydan) هو باحث وأكاديمي سويدي بارز في مجال العمل الاجتماعي والعلوم الاجتماعية. شغل منصب أستاذ في جامعة أوريبرو (Örebro University) في السويد، وتركزت أبحاثه بشكل أساسي على:تاريخ الأفكار في العمل الاجتماعي، العلاقة بين النظرية والممارسة في العمل الاجتماعي، تقييم السياسات الاجتماعية، منهجيات البحث في العمل الاجتماعي، استخدام المعرفة العلمية في الممارسة المهنية.

الحسين سوسان: باحث في سلك الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، وجامعة كاسل، ألمانيا.

إبراهيم حموش: باحث في علم الاجتماع، مختص اجتماعي بقطاع التعليم، ومهتم بقضايا العمل الاجتماعي.

الأوركيد ORCID

Lahoussine SOUSAN https://orcid.org/0009-0000-4360-9244

Ibrahim HAMMOUCH https://orcid.org/0009-0007-4574-2533

المراجع

Aron, R. (1968). *Main currents in sociological thought* (Vol. 1). Penguin Books.

Asplund, J. (1987). *Det sociala livets elementära former* [Elementary forms of social life]. Korpen.

Berglind, H. (1988). Social work in Sweden: Practice and research. In H. Berglind (Ed.), *Towards an action theory for social work: Five essays* (pp. 1-20). Almqvist & Wiksell International.

Bernler, G., & Johnsson, L. (1985). *Handledning i psykosocialt arbete* [Supervision in psychosocial work]. Natur och Kultur.

Bernler, G., & Johnsson, L. (1988). *Teorier i psykosocialt arbete* [Theories of psychosocial work]. Natur och Kultur.

Boehm, W. (1958). The nature of social work. *Social Work*, *3*(2), 10-18.

Bowers, S. (1949). Nature and definition of social casework. *Journal of Social Casework*, *30*(8), 311-317.

Brante, T. (1987). Om konstitueringen av nya vetenskapliga fält: Exemplet forskning om socialt arbete [On the construction of new scientific fields: Research on social work as an example]. *Sociologisk Forskning*, (4), 30-60.

de Schweinitz, K. (1924). *The art of helping people out of trouble*. Houghton Mifflin.

Eliasson, R. (1987). *Forskningsetik och perspektival* [Research ethics and selection of perspective]. Studentlitteratur.

Eriksson, B. (1981). Om sociologin och paradigm [On sociology and paradigm]. *Sociologisk Forskning*, (1), 3-17.

Eriksson, B. (1988). *Samhällsvetenskapens uppkomst: En tolkning ur den sociologiska traditionens perspektiv* [The genesis of social science: Interpreted from the sociological perspective]. Hallgren & Fallgren.

Frängsmyr, T. (1980). *Framsteg eller förfall: Framtidsbilder och utopier i västerländsk tanketradition* [Progress or decline: Visions and utopias in Western thought]. Liber.

Gartland, R. (1940). Editorial notes. *The Family*, *21*(4), 125-126.

Germain, C., & Gitterman, A. (1980). *The life model of social work practice*. Columbia University Press.

Gitterman, A., & Germain, C. (1976). Social work practice: A life model. *Social Service Review*, *50*(4), 601-610.

Hessle, S. (1982). *Att arbeta med människor: Riktlinjer för psykosocialt arbete* [To work with people: Guidelines for psychosocial work]. AWE/GEBERS.

Hirdman, Y. (1989). *Att lägga livet till rätta: Studier i svensk folkhemspolitik* [To put life right: Studies in Swedish welfare policy]. Carlssons.

Hollis, F. (1964). *Casework: A psychological approach*. Random House.

Lennéer-Axelson, B., & Thylefors, I. (1982). *Psykosocialt behandlingsarbete* [Psychosocial treatment work]. Natur och Kultur.

Liedman, S.-E. (1977). *Motsatsernas spel* [Interplay of contradictions]. Cavefors.

Lindholm, K., & Askeland, K. (Eds.). (1981). *Vad är socialt arbete?* [What is social work?]. Liber.

Lindholm, S. (1979). *Vetenskap, verklighet och paradigm* [Science, reality and paradigm]. AWE/GEBERS.

Lowry, F. (1937). Objectives in social casework. *The Family*, *18*(8), 261-268.

Nilsson, K., & Sunesson, S. (1988). *Konflikt, kontroll, expertis* [Conflict, control and expertise]. Arkiv.

Perlman, H. H. (1965). Casework and the diminished man. In W. Lurie (Ed.), *Encyclopedia of social work*. National Association of Social Workers.

Popper, K. (1957). *The poverty of historicism*. Routledge & Kegan Paul.

Richmond, M. (1917). *Social diagnosis*. Russell Sage Foundation.

Richmond, M. (1922). *What is social case work: An introductory description*. Russell Sage Foundation.

Robinson, V. (1930). *A changing psychology in social case work*. University of Pennsylvania Press.

Rubington, E., & Weinberg, M. (1971). *The study of social problems: Five perspectives*. Oxford University Press.

Soydan, H. (1993). A study of the history of ideas in social work: A theoretical framework. *Scandinavian Journal of Social Welfare*, *2*, 204-214.

Swedner, H. (1983). *Socialt arbete: En tankeram* [Social work: A frame of reference]. Liber.

Swedner, H. (1987). *Etik och kongruens i välfärdsarbetet* [Ethics and congruity in welfare work]. Förbundet för forskning i socialt arbete.

Swedner, S. (1985). *Forskning i socialt arbete: Dess historiska bakgrund och utvecklingsmöjligheter* [Research in social work: Its historical background and development opportunities]. University of Gothenburg.

Wilsnack, W. H. (1946). Handling resistance in social casework. *American Journal of Orthopsychiatry*, *16*(1), 297-311.

Zeitlin, I. M. (1981). *Ideology and the development of sociological theory*. Prentice-Hall.

Zimbalist, S. E. (1977). *Historic themes and landmarks in social welfare research*. Harper & Row.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Human Mission and Function in the Torah and the Qur'an: A Comparative Study

Mahmoud Kreifeur *

Ali Kafi University of Tindouf, Tindouf, Algeria

*Corresponding author: mahmoud.kreifeur@cuniv-tindouf.dz

ORCID iD: 0009-0002-7189-1536

Received	Accepted	Published online
22/10/2025	01/03/2026	03/03/2026

doi: 10.63939/ajts.yfsje881

Cite this article as: Kreifeur, M. (2026). Human Mission and Function in the Torah and the Qur'an: A Comparative Study. *Arabic Journal for Translation Studies, 5*(15), 116-141. https://doi.org/10.63939/ajts.yfsje881

Abstract

This study undertakes a comparative examination of the Torah and the Holy Qur'an regarding the human being's mission and function in life-the purpose for which God Almighty created humankind. It addresses the identification of the fundamental and original mission entrusted to the human being, as well as points of similarity and difference in both religions, through clarifying key concepts and terminology and analyzing passages from the Torah and the Qur'an that relate to this topic.

The study concludes that, in the Torah, the human mission and function is framed as a particular form of vicegerency assigned to a particular people - "God's chosen people" - which does not support the foundations of building a nation and its civilization. By contrast, in the Holy Qur'an, the human mission and function is represented in realizing vicegerency on earth in its proper form; this constitutes a hallmark of Islamic civilization, a pillar of social life, and a basis for psychological well-being in this world and the hereafter, as well as for social and global peace.

Keywords: Mission, Human Being, Function, Torah, Qur'an, Comparison

© 2026, Kreifeur, licensee Democratic Arabic Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

The human being is regarded as one of the forces of existence, and this force is expressed in one's life through work, will, faith, righteousness, worship, and activity. These forces likewise produce positive effects in existence when they are connected to sound belief-namely, the oneness of God Almighty. The impact of this belief appears in the role a person fulfills in this life, reflecting one's complete attachment to God Almighty; consequently, it yields its full fruits in the course of events within the framework of the divine law (Sunnah) that applies to all.

The supreme purpose of creating the human being and bringing them into existence is the worship of God Most High and the cultivation of the earth. A person's rank and worth in existence are determined according to the extent to which they realize the mission and function entrusted to them: if they fulfill it, they attain a station that the angels would envy; if they neglect it, they descend to a level below true human dignity.

This article presents a comparative study of the topic of the human being's mission and function in the Torah and the Qur'an, through which the truth that expresses human existence in both scriptures becomes clear, as well as the role the human being plays toward the Creator and His creation, and toward civilization and other systems.

On this basis, the following research problem emerges: What is the human being's fundamental mission in this life, and what is the function entrusted to them-the purpose for which God, Glorified and Exalted, created them?

To analyze this problem, we propose the following subsidiary questions:

- How does Jewish law address the human being's mission and function through the texts of the Torah?
- What is the human being's fundamental mission and function in the verses of the Holy Qur'an?
- What are the most important points of similarity and difference between the two religious laws?

Study Methodology

To address the research problem in all its aspects and to consider all its dimensions, this study employs the descriptive method to define and clarify the concepts and terminology relevant to the research issues. It also uses content analysis and a critical approach to the texts of the Torah and the Qur'an in order to elicit the various meanings related to the human being's mission and function, and to analyze and critique them. In addition, the comparative method is applied throughout the different stages of the study to highlight the key points of similarity and difference in this field.

Study Objectives and Scope

This study aims to achieve a deeper understanding of the ultimate and supreme purpose behind the creation of the human being and the goal of human existence on this earth. This

is pursued through reviewing, explaining, and interpreting relevant texts in both religious traditions, and examining the extent to which each religion addresses this topic, while also presenting points of similarity and difference between the two sources.

In accordance with the approved research plan for completing this work-and so as not to impose additional expectations beyond its intended aims-the scope of this study, in terms of both subject matter and methodology, is limited to examining similarities and differences concerning the creation of the human being and the overarching purpose of human existence. This is done by analyzing selected books of the Torah (the Old Testament), relying in particular on passages from the Book of Genesis, as well as selected surahs and verses from the Qur'an, with a stronger focus on verses from Surat al-Baqarah.

Previous Studies

Below are some studies that have addressed this topic:

- Study (Lamir, 2005): *The Relationship Between the Human Being and God in the Qur'an, the Torah, and the Gospel*, Prince Abdelkader University, Constantine, Algeria.

  This study examines the ultimate purpose of the creation and existence of the human being. It argues that the human-God relationship in the three revealed scriptures (the Qur'an, the Torah, and the Gospel) revolves around monotheism, worship, and obedience to God's commands. It notes that the Qur'an emphasizes absolute servitude and mercy, the Torah emphasizes covenant and law, and the Gospel emphasizes love and spirituality. The three scriptures share a call to faith, righteous deeds, and repentance.

- Study (Ben-Sheikh, 2006): The Question of Creation in the Holy Qur'an: A Comparative Study with Modern Scientific Theories.

  This study concludes that vicegerency (khilāfah) represents the performance and function assigned to the human being-namely, worshiping the Creator through obedience and observing His rulings with regard to the self, the body, the family, children, and the surrounding environment. Vicegerency thus expresses a relationship between the human being and God Almighty, who appointed the human as vicegerent, and also a relationship between the human vicegerent and everything that God Almighty has placed under their stewardship on earth. This mission, which God assigned to the human being and made the purpose of human existence, is founded on a central element: acting as a representative on behalf of God; from this element it derives its essence and all its dimensions.

2. The Human Being's Function in the Torah

In this section, we discuss the human being's mission and function in Judaism through its primary source, the Torah. I have divided it into two parts: the first concerns obedience

and adherence to the commandments and the Law, and the second concerns the existential function.

2.1. Obedience and Adherence to the Commandments and the Law

We can infer this function through a historical trajectory reflected in the books of the Torah, namely the selection of one nation to the exclusion of others. This nation becomes a distinct people for the worship of God: "You are the children of the LORD your God… For you are a holy people to the LORD your God, and the LORD has chosen you to be a people for His treasured possession, out of all the peoples who are on the face of the earth" (Deuteronomy 14:1-2). Likewise: "Is he not your Father, who created you… Remember the days of old… When the Most High gave to the nations their inheritance… He fixed the borders of the peoples according to the number of the children of Israel. For the LORD's portion is his people, Jacob his allotted heritage…" (Deuteronomy 32:6-12).

Insofar as this distinctiveness is effected and chosen by the Lord, it also appears in a Jewish desire to be exclusively associated with God in contrast to other peoples (as though it were a special vicegerency on behalf of God restricted to one people). This is tied, within Jewish doctrinal thought, to a historical covenant between God and the Jews, traced back to Abraham-whom Jews regard as their first father-and then to his descendants. God promised him to multiply his offspring: "And I will make of you a great nation… and in you all the families of the earth shall be blessed" (Genesis 12:2-3). He also granted him the land extending from the Nile to the Euphrates: "On that day the LORD made a covenant with Abram, saying, 'To your offspring I give this land, from the river of Egypt to the great river, the river Euphrates'" (Genesis 15:18).

From here, we observe a historical course as if God were preparing the way for a particular people (the Jewish human being). Thus emerged the notion of a national deity and a nation-defined conception of humanity. In short, this trajectory makes it clear that the Jewish human being's relationship with God is construed within a narrow local-national framework that pertains to the Jewish person alone.

Because this human-divine particularity is specified for a certain group (the Jews), the relationship between the Jewish human being and God becomes especially prominent, as expressed in the first covenant with the patriarch Abraham: "And I will establish my covenant between me and you and your offspring after you throughout their generations for an everlasting covenant, to be God to you and to your offspring after you. And I will give to you and to your offspring after you… all the land of Canaan, for an everlasting possession, and I will be their God" (Genesis 17:7-8).

In return for this promise, each generation is required to uphold the Lord's covenant. From this, we can shed light on the Jewish human being's function and relationship with God through obedience to the Lord. Here we limit ourselves to one model: the Ten Commandments.

a. Commitment to the commandments

To realize this function, these commandments urge obedience to the Lord and adherence to His law and ordinances: "See, I have set before you today life and good, death and evil… if you love the LORD your God, walking in his ways, and keeping his commandments…" (cf. Deuteronomy 30:15-16). Likewise: "As for you, you shall keep my covenant, you and your offspring after you throughout their generations…" (Genesis 17:9).

Given the importance and gravity of this obligation in Jewish life, it appears repeatedly in the Torah, from Exodus to Deuteronomy; its repetition in Deuteronomy emphasizes the necessity of commitment to it. This establishes a reciprocal love between the Jewish human being and God, and the Jewish person must preserve this law as an expression of obedience and worship-the practical path by which love is declared (Antonius Commentary, 2005, Deuteronomy, p. 2).

In essence, these commandments constitute a call to obedience and embody the human-God relationship; that relationship is realized through adherence to them. The Torah's presentation of the Ten Commandments includes a set of rulings through which we may derive the Jewish human being's mission and function toward the Creator and toward others: "And God spoke all these words, saying: 'I am the LORD your God, who brought you out of the land of Egypt… You shall have no other gods before me… Remember the Sabbath day… Honor your father and your mother… You shall not murder… You shall not commit adultery… You shall not steal… You shall not bear false witness… You shall not covet…'" (Exodus 20:1-17).

Through these commandments, the Jewish human being's function encompasses multiple relationships, including faith in God and the rejection of associating partners with Him (the Jewish person's relationship with the Lord). The opening declaration-"I am the LORD your God"-frames this commitment (Exodus 20:2). The function implied here is belief in a particular covenantal God, as in the promise to Abraham: "to be God to you and to your offspring after you" (Genesis 17:7). The following prohibition-"You shall have no other gods before me… You shall not make for yourself a carved image…" - reinforces this (Exodus 20:3-4).

b. Adherence to the Law

The Torah also contains rulings related to the Law that the Jewish human being must observe in order to fulfill obedience, and to be distinguished from other nations and peoples: "That he may establish you today as a people for himself, and that he may be your God, as he promised you" (Deuteronomy 29:13).

Accordingly, the Jewish human being's relationship with God is articulated through embodying and enacting His rulings and commandments, and by preserving the covenant and charter-associated with empowerment in the land, victory over enemies, and honor above other peoples (Lamir, 2005, p. 85). This is further emphasized through exhortations to learn and abide by the law: "Be careful to do them… do not turn aside to

the right hand or to the left… that you may live…" (cf. Deuteronomy 5:32-33). Thus, the role indicated here is that the Jewish human being is required to reinforce this bond through following and obedience: "Fear God and keep his commandments, for this is the whole duty of man" (Ecclesiastes 12:13).

c. Preserving unity

By reflecting on this model of adherence to the commandments, another relationship becomes apparent: the relationship of the Jewish person with fellow Jews. Commitment to the commandments encompasses public worship as well as social life: "You shall not murder… You shall not commit adultery… You shall not steal…" This constitutes a formative model for Jewish solidarity (Jew with Jew). The purpose of these commandments and directives is to guide the community toward holiness and to regulate each individual within it through a distinct mode of life that differentiates them from others (Lamir, 2005, pp. 85-86). From this, it appears that this relationship is framed primarily within the Jewish community, whereas relations with others are treated differently-since this model establishes a pattern centered on ethnic unity (continual reflection on the commandments) (Group of Researchers, 2003, p. 367).

2.2. The Existential Function

In the Torah, the existential function revolves around defining the purpose of the human being and human existence through a covenantal relationship with the Lord. This is reflected in the following points:

a. Establishing the kingdom and empowerment on earth

The human being's relationship to the land is framed through establishing the promised kingdom-something we have already observed in the issue of election/chosenness. Some Torah texts indicate adherence to the law in exchange for the land. This law, in this view, is for the chosen elite-the chosen people-such that the chosen person can only realize this status by abiding by the terms of the covenant with the Lord, foremost among which is keeping the commandments. Since the superiority of the Jewish human being is conditioned upon commitment to commandments and ordinances in return for the land, the role of obedience to the Lord aims-ultimately-at a lofty function. The Jewish person's sole role in existence on earth is presented as taking control of it and subjugating other human beings (Toda-Nuzul, 2004, p. 9).

It is evident that this idea reflects other particularities, namely dominion over the world through the establishment of the promised kingdom. This idea is grounded in the covenant between God and the Jewish human being; and in order to affirm the Jewish people's right to the land of Palestine, it became an inseparable part of Jewish belief "forever": "And I will give to you… the land of Canaan, for an everlasting possession, and I will be their God" (Genesis 17:8). Likewise: "Go from

your country and your kindred and your father's house to the land that I will show you" (Genesis 12:1).

The sanctity of the land has occupied a large space in Jewish religious thought as closely tied to Jewish religious texts, from which the sanctification of the land emerged. The land is considered a core element of Jewish doctrine due to its connection with the deity "YHWH." The relationship of the Jewish people to God and to the land is intimate and intertwined: the human being is connected to God through worship, rituals, and rites, which in turn are tied to the land. Together they form a sacred unity in which neither is separable from the other. Jewish religious thought thus endowed the land of Palestine with holiness, describing it as the promised land (the land of sacred sites). In this way, the land becomes one of the most important pillars of Jewish thought, as it represents a fundamental factor in the revival of Jews in Palestine-because the people are viewed as an organic entity that can only rise in its own land, bound to it by a permanent and strong organic bond. The rebirth of the people's spirit, in this view, cannot be realized elsewhere. Among the clearest indications cited are references connected to the modern independence of Israel, which underscores the centrality of land as a religious doctrine for Jews (Bou-Draa, 2005, p. 52).

Many contemporary researchers have argued that the revival of these concepts by Jews serves a political assumption-namely, control of the world. In this regard, Saber Ta'miyyah states: "The most important goal is not to unite all the Jews of the world in a single caravan and end the discord that tears their unity; rather, the goal is far broader than that, for it in fact aims to enable the Jews to monopolize rule over the world and its fruits, because they are God's chosen people" (Toda-Nuzul, 2004, p. 74).

b. The sanctity of the Jewish people

The first thing the Jewish person believes, based on what precedes, is that they are a holy people: "For you are a holy people to the LORD your God… the LORD your God has chosen you to be a people for his treasured possession… It was not because you were more in number… but because the LORD loves you and is keeping the oath… Know therefore that the LORD your God is God, the faithful God who keeps covenant and steadfast love… to a thousand generations" (Deuteronomy 7:6-9).

c. Exclusivity and the mirage of distinction

The Torah texts clearly reinforce the superiority of Jews and their distinction from others as God's chosen people. Their "spirits" are portrayed as distinct from the rest of creation, while the spirits of non-Jews are likened to animals. Religious rituals also contribute to consolidating this notion: the concluding portion of the Jewish daytime prayer praises God for not creating the worshipper like the nations of other lands. Thus, meanings of exclusivity revolve around exclusivity with God, the

particularity of their people, and their distinct lineage affiliation (Ali, 2002, p. 24). As noted earlier, the Jewish person thanks God for choosing them and for giving them the Torah as a mark of distinction. Many rabbis, jurists, and thinkers attempted to revise the idea of chosenness through various interpretations; however, regardless of interpretive content, the idea of election in general reinforces a logic of separation and isolation from others (as an expression of holiness resulting from a particular divine-Jewish linkage). They interpret chosenness as preference for the stronger and the fitter (Al-Messiri, 1999, p. 418).

d. Contempt for the Other

Rituals and commandments are deeply linked to a particular destiny-the Jewish person's relationship with God. The Ten Commandments, as a model, indicate multiple relational roles: the first set includes prohibitions, and the other relates to the Jewish person's relationship with others, all under the rubric of obedience to the Lord (Bou-Haloufa, 2005, p. 26). However, these are presented as applying to the Jew only; regarding non-Jews, it is claimed that a Jewish person may deceive or steal from them and take their property, and that it is forbidden to rescue a non-Jew from destruction or help them out of a pit into which they fall-since the Jewish person regards the other as a disbeliever regardless of the god they worship. It is as though the Jewish person's function is reduced to securing interests only. Supporting this relationship of "distinction" and "contempt for the other," it is noted that the Ten Commandments say: "You shall not murder… you shall not steal… you shall not bear false witness against your neighbor… you shall not covet your neighbor's house… your neighbor's wife…" Yet the Jewish person, in this depiction, is permitted to infringe upon others' belongings because they believe that whatever others possess is, in fact, theirs (Morsi, 2001, p. 41).

It is clear that this idea is deeply rooted in the earlier foundations whereby the Jewish person sees themselves as superior to other peoples ("chosenness"). Torah texts explicitly emphasize that they are God's chosen people. The deity is not described as choosing the Jew merely as an individual human being, but rather as choosing them as a national-religious community unified by ideas and beliefs. Chosenness is also taken to indicate ethnic superiority: Abraham was chosen for his purity, and the Jews were chosen because they are of his lineage (Al-Messiri, 1999, pp. 18-24). The deity is also said to have chosen the Jews for moral superiority so that He might have a servant among the nations. From this, a racial tendency toward other peoples becomes apparent in the discourse of the "chosen people," as in Deuteronomy: "Blessed shall you be above all peoples." Accordingly, the Jewish person views people as two categories:

1. Jews: God's chosen people-His children and beloved; worship is accepted only from them; their souls are created from God's own essence; they alone are His pure children, and God has honored them by granting the human form (Asfour, 1994, p. 23). The Jewish person also views the law as revealed only to them; hence religious

fanaticism developed around a law considered exclusive to them because they are the chosen people (Zaza, 1999, p. 47). Thus, in light of the preceding analyses, the relationship with the Other appears absent.

2. **Gentiles (Goyim):** They are depicted as created from a "satanic clay," and their purpose of creation is to serve the Jews. They were not granted the human form except after the precedence of Jews to facilitate interaction between the two groups as an honor to the Jews. Jews are the origin of humanity, while others are followers within it; Jews may treat them like animals-killing them, stealing from them, violating their honor, dealing with them through usury, and deceiving them (Asfour, 1994, p. 23).

3. The Human Being's Mission and Function in the Holy Qur'an

In this section, we address the human being's mission and function through the Holy Qur'an, which is divided into two parts: the first is the realization of vicegerency (khilāfah), and the second is the devotional (worship-based) function.

3.1. Realizing Vicegerency (the Existential Mission)

a. Vicegerency in the linguistic sense

The root is *khalafa*. The letters khāʾ, lām, and fāʾ form three principal meanings: (1) that something comes after something else and takes its place; (2) "behind" as the opposite of "in front"; and (3) change, as in their saying "his mouth changed" (*khalafa fāhu*) when it altered. The first sense-*khalaf*-means what comes after. *Khilāfah* was called *khilāfah* because the second comes after the first (Ibn-Faris, 1979, p. 210).

Khilāfah also means deputation and agency on behalf of another-either because the one deputized for is absent, deceased, incapable, or as an honor granted to the one appointed as vicegerent (Al-Fayruzabadi, 1996, vol. 3, p. 562). Ibn al-Anbārī states that the original form of khalīfah is khalīf, and khalāʾif is the plural of khalīfah, while khulafāʾ is the plural of khalīf (Ibn-Manzur, 1994, p. 1235).

When we say that khilāfah in language means deputation and agency, then when deputation and agency take place between two people, for example, they require several key elements in order to be established: the one who commissions (al-muwakkil), the agent (al-wakīl), the subject of agency, the conditions of agency, the duration of agency, and accountability at the end of the agency. These relationships exist in the reality of vicegerency: the One who appoints the vicegerent (with kasrah on the mīm in Arabic usage) is God Almighty; the one appointed as vicegerent (with fatḥah on the mīm) is the human being; the object over which vicegerency is exercised is the earth; the conditions of vicegerency are moral responsibility (taklīf) and the heavenly message; the foundation of these conditions is obedience; the duration of vicegerency is life; and the accountability is the Day of Judgment (Desouky, 1998, p. 12).

b. Vicegerency in the technical/terminological sense

Vicegerency on behalf of God Most High means implementing His will on earth and applying His rulings therein. This entails that the human being becomes an authority in the universe for the purpose of carrying out the mission assigned by the One who appointed the vicegerent-God Almighty-by obeying what He commands and refraining from what He forbids. Adam is the vicegerent, and his vicegerency consists in executing God's will (Ibn-Ashur, 1984, p. 399). God says: "And [mention] when your Lord said to the angels, 'Indeed, I will place upon the earth a vicegerent.'" (Sūrat al-Baqarah, 2:30).

Here, vicegerency appears as an intended purpose in the creation of the human being. Exegetes have offered multiple views: some said that human beings are successors to those who preceded them in inhabiting the earth, such as angels and jinn; others said it is vicegerency on behalf of God. These understandings can be derived from the indications of the texts. In any case, the concept is directed to the human being through commands and prohibitions, and all meanings converge on the idea that vicegerency is the performance and function entrusted to the human being-namely, worshiping the Creator through obedience and observing His rulings regarding the self, the body, family, children, and the surrounding environment (Bou-Draa, 2005, p. 237).

Thus, vicegerency expresses a relationship between the human being and God Almighty, who appointed them as vicegerent, on the one hand; and also a relationship between the human vicegerent and everything that God Almighty has entrusted to them on earth, on the other. This mission, which God assigned to the human being and made the purpose of human existence, is founded upon an essential element: acting as God's representative; from this element it derives its essence and all its dimensions.

The first relationship-between the human being and everything over which God has granted them stewardship-shows that the human mission in this life includes many meanings and matters that constitute the face of vicegerency, centered on the human being's mission to cultivate and develop the universe. Since the human being is, by nature, composed of a spiritual element and an earthly, material element, growth and ascent toward God encompasses both dimensions. Therefore, God prepared the arena of perfection and moral-spiritual ascent to suit this dual nature, and the earth became the field for practicing vicegerency (Al-Najjar, 1987, p. 49).

Practicing vicegerency on earth is one of the objectives of human creation. It is a path to developing the human self and completing it through the method of worship, which requires dealing with the earth in a way that leads the human being to take it as a path toward magnifying God, venerating Him, submitting to Him, seeking His love, and attaining His pleasure-through reflection and contemplation of its states. It also requires investing in it, benefitting from it, and harnessing its facilities by discovering its secrets and laws (Al-Najjar, 1987, p. 49).

A reader of God's Book will find that God created everything with wisdom. Benefiting from resources and harnessing them to serve the human being includes, first, human

mastery through human agency-an agency that enables expanding the scope of action, reinforcing, consolidating, and strengthening effectiveness. Thus God says: "And He taught Adam the names-all of them." (Sūrat al-Baqarah, 2:31).

Teaching the names constitutes a basic component, because knowledge is essentially knowing the properties of things and their laws. When the human being knows the nature of a thing, they can harness it and benefit from it. The second aspect concerns the nature of earthly things and living beings-namely, that God Almighty has subjected them for human benefit (Desouky, 1998, p. 17). God says: " He brought you forth from the earth and established you upon it [to cultivate it]; so seek His forgiveness, then turn to Him in repentance." (Sūrat Hūd, 11:61).

The word *istaʿmarakum*-with sīn and tāʾ-indicates, in Arabic usage, requesting: that is, He requested of you to cultivate the earth. Thus, cultivating the earth is a face of vicegerency. Vicegerency is not realized except by confining one's mission and effort to drawing near to God Almighty; and cultivating the earth can only be through persistent work and upright striving. God says: "O mankind, indeed you are laboring toward your Lord with [great] exertion and will meet Him." (Sūrat al-Inshiqāq, 84:6).

For God's subjecting of earthly things and living beings is a subjecting that is conditioned upon the human being's use of their agency, through which they act upon it (Desouky, 1998, p. 435). God says: "Allah has promised those who believe among you and do righteous deeds that He will surely grant them succession (istikhlāf) upon the earth… They worship Me and do not associate anything with Me." (Sūrat al-Nūr, 24:55). Thus, the succession promised by God is conditioned upon faith and righteous action (Zaydan, 1994, p. 179).

Cultivating the earth falls within vicegerency, and both are a form of worship of God Most High. For this purpose, three basic means were provided:

b. 1. Subjection (Taskhīr)

The relationship between the human being and the universe is a relationship of taskhīr (subjection), which represents a cosmic manifestation of worship. Taskhīr means that God enabled the human being to use aspects of the universe in beneficial practical applications across different areas of life (Al-Kilani, 1998, p. 124). It has also been defined as God's making the universe manageable in service of the human being without compensation, so that the servant may arrive at monotheism and gratitude (Kamal, 2006, p. 45).

The concept of *taskhīr* is emphasized repeatedly in the Qur'an: the universe has been subjected for the human being, and this is a divine blessing-because the human being is God's creation and has a role and standing in existence; God honored them: "And We have certainly honored the children of Adam…" (Sūrat al-Isrāʾ, 17:70).

God's wisdom required that, in honoring the human being and securing good for them, He subjected the creatures and blessings of the universe for their sake: water, air, animals, plants, inanimate matter, the sky and the earth, the moon, night, and day (Salama, 1998, p. 238).

Qur'anic verses indicating this are many. God says: "It is He who created for you all that is on the earth." (Sūrat al-Baqarah, 2:29). He also says: "Allah is the One who created the heavens and the earth… and subjected for you the ships… and subjected for you the rivers… and subjected for you the sun and the moon… and subjected for you the night and the day." (Sūrat Ibrāhīm, 14:32-34).

From these noble verses we understand that God has spread out and prepared the resources of the universe for human benefit; nothing among them becomes insurmountable if its means are made accessible and God's laws within it are observed. This implies that the human being has a "right" over them in the broad sense: the authority to scientifically investigate their properties and secrets, and the authority to benefit from their material realities in building life, serving creation, and cultivating the universe. God determined dimensions, laws, and measures in a way that fits the mission-namely, the human being's vicegerency on earth-and corresponds to their capacity for a positive, effective civilizational engagement with nature. This is encompassed by His saying: "And He has subjected to you whatever is in the heavens and whatever is on the earth." (Sūrat al-Jāthiyah, 45:13). The universe does not serve the human being "for free" unless the human being understands how to direct action toward its phenomena and components; directing action requires knowledge of the laws that govern these components. God created this universe to serve the human being (Al-Kilani, 1998, p. 121). This, in turn, reflects goals of knowing God Almighty, prompting obedience and preserving humanity through its continuity and survival (Al-Kilani, 1998, p. 128).

The universe around us-its water, air, seas, rivers, and so forth-has been subjected to the human being; thus, they should benefit from it. This constitutes a doctrinal pattern in the human-universe relationship-elevation, unity, and subjection-containing a divine purpose for the human being: preparing them to engage the universe in a way that fulfills the function for which they were created-"cultivation," which is one form of "worship" (Al-Najjar, 1987, p. 43). Cultivation is one of the aims and fruits of this subjection: the continued survival of the human species and enjoyment of God's blessings (Al-Kilani, 1998, p. 125).

The verses are numerous, detailing what suits the human constitution in existence. God says: "And We sent down from the sky water and brought forth thereby fruits as provision for you; so do not set up rivals to Allah while you know." (Sūrat al-Baqarah, 2:22).

The verses speak about the necessities of human life (fruits as sustenance). Other verses clarify the importance of other elements known to be essential for the life of all living beings (including the human being). God says: "And [in] what Allah has sent down from the sky of water and given life thereby to the earth after its lifelessness… and [in] the directing of the winds and the clouds subjected between the heaven and the earth are signs for a people who use reason." (Sūrat al-Baqarah, 2:164). Elsewhere, in explaining God's blessings, He says: "[He] made for you the earth as a resting place and the sky as a canopy and sent down from the sky water and brought forth thereby fruits as provision for you." (Sūrat al-Baqarah, 2:22).

We therefore reach the conclusion that this *taskhīr* is God's mercy upon His servants and should be met with gratitude. Gratitude is to believe in its Source and to use these subjected resources in what benefits creation and cultivates the earth-on the condition that God's laws governing them are observed-so that the ultimate goal may be realized: fulfilling vicegerency. God says: "O you who have believed, eat of the good things We have provided for you and be grateful to Allah, if it is Him that you worship." (Sūrat al-Baqarah, 2:172). Thus, thanking a blessing means using these subjected resources in what Allah loves and approves, because the human being's relationship with the universe is ultimately a relationship of servitude-and this is what we observe through the role played by the aim of this subjection, as follows:

The epistemic objective: This refers to knowing God Almighty through the universe and its subjection to human use. Such knowledge is pursued through engaging with the cosmos and investing in it. Human beings were created to realize vicegerency (khilāfah) on earth, and this vicegerency is not fulfilled except through worship-worship that encompasses faith and the practice of cultivating and developing the earth (*ʿimārah*). Through this practice, the governing laws of the universe are discovered, and these, in turn, lead to knowledge of God Most High.

The human objective: This denotes discovering the natural laws that safeguard the continuity of the human species and enable the enjoyment of God's blessings. Here, *ʿimārah* (civilizational development and the cultivation of the earth) enters as one of the aims of this subjection.

The social objective refers to discovering the social laws that preserve the survival and continuity of nations. These objectives form an orderly, coherent progression whose culminating point is gratitude to God Most High, obedience to Him, and worship of Him (Kamal, 2006, p. 45).

b.2. Balance: For the human being to realize the full dimension of cultivating the universe, they must avoid any harm, corruption, or waste that would undermine the reform of the earth and its development and would hinder the transformation of human reality and life in general (Al-Shaybani, 1987, p. 267). God Most High says: "Do not cause (corruption) on the earth after it has been set right; that is better for you, if you are believers." (Sūrat al-Aʿrāf, 7:85). The concept of balance means preserving the elements of the earth in the state in which God created them, without introducing any fundamental disruption. If any deficiency occurs in these elements, the earth may no longer be able to meet human requirements for ʿimārah. God Most High says: "He created everything and determined it with precise determination." (Sūrat al-Furqān, 25:2). He also says: "Indeed, We have created everything according to a measure." (Sūrat al-Qamar, 54:49).

This pertains, on the one hand, to the human being's relationship with the universe; and it also includes the relationship of human beings with one another as individuals and as a community. Islam balances these two dimensions-the individual and the social-since *fiṭrah*

(sound human nature) is not rectified by one without the other. The individual is naturally and practically bound to the community: they care for society's affairs, pursue its interests, cooperate with its members, and prefer others over themselves. God Most High says: "And cooperate in righteousness and piety." (Sūrat al-Māʾidah, 5:2). Thus, within Islamic belief, the human being is balanced in their inclination toward the community; through this balance between the two dimensions, they can realize their individual existence by developing their capacities, and realize their social existence by cultivating the universe, seeking thereby the pleasure of God Most High, manifested in fulfilling vicegerency-worship and *ʿimārah* (Noaman, 2004, p. 344).

b.3. Beauty: Balance itself is part of the beauty that God has placed in this universe; God created the cosmos so that it would be beautiful. God Most High says: "[He is] the One who perfected everything He created." (Sūrat al-Sajdah, 32:7). This leads to resisting injustice, oppression, and corruption. God Most High says: "And if Allah did not repel some people by means of others, the earth would surely be corrupted; but Allah is full of bounty to the worlds." (Sūrat al-Baqarah, 2:251). That is, were it not for the repelling of those who perpetrate evil and corruption, the earth would be corrupted, its benefits would vanish, and its essential interests-such as cultivation and progeny-would be disrupted, and so forth (Abu Al-Saud, 1981, p. 245).

Among what also falls within the concept of human vicegerency on earth is the temporary nature of this appointment. This is one of the features of usufruct (the right of use), and the Qur'an indicates this temporal limitation. God Most High says: "And for you on the earth is a place of settlement and enjoyment for a time." (Sūrat al-Baqarah, 2:36).

This temporal limitation helps regulate human conduct in dealing with the earth and its resources, since these resources are not the property of one generation rather than another; they belong also to coming generations. This entails preserving them and avoiding extravagance and injustice so that they may be inherited intact-capable of production and renewal-for subsequent generations (Ghallab, 2005, p. 296).

From here, the wisdom of God Almighty in creating the human being and the universe becomes manifest: existence is not in vain, for vanity and the absence of wisdom contradict His perfection, and His will and acts are exalted above such deficiency. The emergence of the human being and life on this earth was not a passing accident; rather, it was established through decisive intent and wise planning for the first relationship between the human being and that over which God has entrusted them-expressed in human control, stewardship, utilization, and governance over all things. The human being is thus granted mastery over it; yet even in exercising this mastery on earth, the human being must observe another dimension in order to realize the meaning of vicegerency-namely, the second relationship between the human being and their Creator, Glorified and Exalted: servitude (ʿubūdiyyah).

3.2. The Devotional Function (Worship)

Islam begins by acquainting the human being with the truth of the self so that one does not become tyrannical or wrong oneself or those around them. Accordingly, God requires the human being to realize servitude (ʿubūdiyyah) (Al-Shaybani, 1987, p. 262). Servitude encompasses interrelated relationships (creation, the universe, the human being, life, and the Hereafter), and the axis of all these relationships is ʿubūdiyyah, from which they derive their spirit and practical expressions. The first of these relationships is the human being's relationship with the Creator-namely, worship.

3.2.1. The Concept of Worship

a. Linguistically

In Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, ʿibādah (worship) is defined as submission and humility; worship is obedience, and taʿabbud denotes devotion/ascetic practice (Al-Razi, 1981, p. 408). In Lisān al-ʿArab, a range of lexical derivatives is given, including the sense of being made lowly or subdued (al-maʿbad = that which is humbled), and taʿabbud as self-abasement; the mutaʿabbid is one who devotes themselves exclusively to worship, and related usages are also noted (Ibn-Manzur, 1994, p. 2778). Ibn Fāris indicates that the form "ʿabada-yaʿbudu ʿibādatan" is not used except with respect to worshiping God Most High, and from it come "taʿabbada-yataʿabbadu" (Ibn-Faris, 1979, vol. 4, p. 205). Worship is obedience that none deserves except the One who possesses ultimate beneficence-namely, God Most High. Worship is of two kinds: worship by compulsion/subjection (taskhīr) and worship by choice, which pertains to rational beings (Al-Fayruzabadi, 1996, p. 8). This is what is commanded in His saying: "Worship your Lord." (Sūrat al-Baqarah, 2:21).

b. Terminologically

Worship is an inclusive term for everything that God loves and is pleased with, whether outward or inward, whether actions or statements (Ibn-Taymiyyah, 2002, p. 27). Hence, the human being's perfection and closeness to God Almighty can only be realized through the method of worship. For this reason, God says: "And I did not create the jinn and humankind except to worship Me." (Sūrat al-Dhāriyāt, 51:56).

Worshiping God and complete servitude to Him means turning one's whole being to God Most High, submitting to His majesty, and yielding unconditionally to Him as the absolute (the One possessing ultimate right) over His creation-so that no one owns anything independently of His authority. It also entails affirming God's absolute divinity and the human being's absolute servitude; directing oneself to Him with sincere intention in all matters; following the path He has laid down for His servants across different affairs; and continually receiving guidance from Him in order to regulate and direct one's actions along their correct paths. It includes establishing the obligations and religious rites God has prescribed, complying with His commands and avoiding His prohibitions, enjoining the good He commanded and called to, and forbidding the evil He prohibited and rejected-along with other matters and meanings encompassed by worship. In its comprehensive,

expansive sense, worship goes beyond merely performing ritual acts to include all aspects of life and all dimensions of the human being and their conduct: thoughts, feelings, aims, hopes, works, and efforts undertaken with the intention of attaining God's pleasure, complying with His commands, seeking obedience to Him, and realizing goodness and happiness in this world and the Hereafter (Al-Shaybani, 1987, p. 262).

Indeed, one who reflects on this universe in which we live observes that everything within it lives and functions for something else: water serves the earth; the earth serves plants; plants serve animals; animals serve the human being-so for whom, then, is the human being? The answer proclaimed by sound human nature (*fiṭrah*) and expressed by the order of beings in this universe is: the human being is for God-worshiping Him and fulfilling His right. From here the relationship between the human being and their Lord is defined as worship. God says: "O people, worship your Lord." (Sūrat al-Baqarah, 2:21).

3.2.2. Manifestations of Worship

The manifestations of worship are numerous and diverse. They can be summarized as follows:

a. The ritual manifestation

This is expressed through rites and practices that symbolize forms of love and obedience. Worship thus consists of commands and prohibitions: commands are grounded in desire and the aspiration to attain what is commanded, whereas prohibitions are grounded in reverence and awe toward the One who is revered. If one loves God Almighty, one desires what is with Him, longs to draw near to Him, and seeks the path that leads to Him; and if one venerates Him, one fears Him and fulfills obedience to Him in the most complete manner (Ibn-Taymiyyah, 1998, p. 16). God Most High says: "Yes-whoever submits his face to Allah while being a doer of good, then for him is his reward with his Lord, and no fear will be upon them, nor will they grieve." (Sūrat al-Baqarah, 2:112). Religious rites are varied-such as establishing prayer and other acts. God says: "Establish prayer and give zakāh." (Sūrat al-Baqarah, 2:43). He also says: "O you who believe, seek help through patience and prayer; indeed, Allah is with the patient." (Sūrat al-Baqarah, 2:153). This extends to other religious observances encompassed by His saying: "Those to whom We have given the Book recite it with its true recitation." (Sūrat al-Baqarah, 2:121). Reciting the Book, in this sense, means following it and acting upon it; and following the Book includes the various rites-fasting, prayer, and the like-when the aim is the pleasure of God Almighty (Ibn-Taymiyyah, 2002, p. 50).

b. The social manifestation

Its subject matter is values, customs, traditions, and social systems. From this follows the study of human society, the succession of civilizations, and the discovery of their laws, relations, and resulting outcomes-since all of this guides

toward knowledge of God, and toward understanding the effects of nearness to Him and distance from Him.

c. The cosmic manifestation

Its subject matter is the works and efforts of the human being that disclose the magnificence of God's craftsmanship and power: knowledge of the precision of divine creation in creatures, the multiplicity of their kinds, the diversity of their states, and the abundance of God's bounty as realized through benefit and use. All of these manifestations constitute righteous action that falls within the comprehensive meaning of worship. They must not be separated-i.e., separating word from deed-because "word" represents the religious/ritual dimension of worship, whereas "deed" is its application, which enters within the social and cosmic manifestations (Al-Kilani, 1998, p. 88).

To prevent imbalance, these dimensions must be integrated so that error does not occur-for example, interpreting cosmic phenomena through mythic explanations unrelated to human society and the cosmic manifestation. God says: "They ask you about the new moons; say: they are measurements of time for people and for ḥajj." (Sūrat al-Baqarah, 2:189). The Qur'an also repudiated strange innovations such as entering houses from their backs during pilgrimage rather than through their doors: "Righteousness is not that you enter houses from their backs, but righteousness is [in] one who is mindful of Allah. And enter houses from their doors, and be mindful of Allah that you may succeed." (Sūrat al-Baqarah, 2:189).

The integration of these manifestations yields the fruit of worship. An example of integrating the ritual and social manifestations is God's saying: "Righteousness is not that you turn your faces toward the east or the west, but [true] righteousness is [that of] one who believes in Allah and the Last Day… and gives wealth, in spite of love for it, to relatives, orphans, the needy… and establishes prayer and gives zakāh… Those are the ones who have been true, and those are the God-fearing." (Sūrat al-Baqarah, 2:177). The integration of the ritual manifestation with the cosmic manifestation is seen in His saying: "Indeed, in the creation of the heavens and the earth and the alternation of night and day are signs for those of understanding… who remember Allah… and reflect on the creation of the heavens and the earth…" (Sūrat Āl ʿImrān, 3:190-191).

As indicated in the aforementioned verse from Sūrat al-Baqarah, al-birr (righteousness) is an inclusive term for all noble virtues (Al-Tabari, 1978, p. 55). It is not merely bodily movements oriented toward the qiblah, nor self-deception through limiting oneself to ritual performance; rather, righteousness is sound faith and sincere, comprehensive worship in which other applications are integrated-namely, a social order grounded in elevated ethics and patience in bearing the burdens of struggle and work (Al-Tabari, 1978, pp. 55-56).

Accordingly, all of these forms fall within the substance of worship. The relationship of worship remains the primary means that satisfies the human need for permanence and meaning: it softens the reality of death, strips it of the aura of dread and anxiety, and

presents it as a link within the chain of human development. It also fulfills the need for belonging by making belonging to God alone; and it meets the need for respect as well as subsidiary needs, including biological needs, the need for security, the need for knowledge, and the elimination of ignorance, and so forth (Al-Kilani, 1998, p. 100).

As for the second relationship-between the human being and the universe-it is derived from the human being's relationship with God (the relationship of servitude). It constitutes an application of the "cosmic manifestation" of worship and one of the means of realizing the first component of worship: perfect love that leads to complete obedience to God. This dimension has already been treated in the human mission of cultivating the universe (*ʿimārah*). Likewise, the human being's relationship with other human beings is the practical application of servitude, manifested in justice (*ʿadl*) and beneficence (*iḥsān*). The general framework governing this relationship is God's saying: "Indeed, Allah commands justice and beneficence." (Sūrat al-Naḥl, 16:90). Justice represents the minimum standard of human-to-human relations; one must maintain this limit and beware of falling below it.

Justice operates in concentric circles according to human belonging. At the level of the self, God says: "O you who believe, be persistently standing firm in justice." (Sūrat al-Nisāʾ, 4:135). Next is the circle of family and kinship: "But if you fear that you will not be just, then [marry only] one." (Sūrat al-Nisāʾ, 4:3). And: "And when you speak, be just, even if [it concerns] a near relative." (Sūrat al-Anʿām, 6:152). Then comes the circle of the community to which the person belongs: "And if two groups of believers fight, then reconcile between them… and reconcile between them with justice and act equitably; indeed, Allah loves those who act equitably." (Sūrat al-Ḥujurāt, 49:9). Finally comes the circle of humanity at large: "And when you judge between people, judge with justice." (Sūrat al-Nisāʾ, 4:58).

Justice is therefore required across all these circles in all circumstances, for the entrenchment of justice is a marker of civilizational progress and intellectual maturity, whereas its absence results in both intellectual and civilizational decline (Al-Kilani, 1998, p. 144).

As for beneficence (*iḥsān*), it is the natural relationship that should bind human beings to one another. God says: "Worship none but Allah, and be good to parents, and to relatives, and to orphans, and to the needy, and speak good to people…" (Sūrat al-Baqarah, 2:83). Beneficence is required especially when the human-to-human relationship is direct and close, since it is the bond that gathers all parties together. Hence, divine warning to the charitable not to invalidate their beneficence through reproach or harm, and directing them to seek reward from God directly: "O you who believe, do not nullify your charities with reminders of generosity or with harm." (Sūrat al-Baqarah, 2:264). And: "Those who spend their wealth in the way of Allah and then do not follow what they spent with reproach or harm- for them is their reward with their Lord, and no fear will be upon them, nor will they grieve." (Sūrat al-Baqarah, 2:262).

The Qur'an further specifies the arenas in which beneficence should be manifest. God says: "And [remember] when We took the covenant from the Children of Israel: 'Worship

none but Allah, and be good to parents, and to relatives, and to orphans, and to the needy, and speak good to people, and establish prayer and give zakāh'…" (Sūrat al-Baqarah, 2:83). Thus, beneficence is required at all times and in all situations:

- In confronting hardships: "So whoever is pardoned by his brother for anything, then follow-up should be according to what is right and payment to him with good conduct." (Sūrat al-Baqarah, 2:178).
- In intellectual dialogue: "And tell My servants to say that which is best." (Sūrat al-Isrāʾ, 17:53).
- In family bonds: "Divorce is twice; then [after that] either keep [her] in an acceptable manner or release [her] with good conduct." (Sūrat al-Baqarah, 2:229).
- In public policy and economic relations: "And seek, through what Allah has given you, the Home of the Hereafter… and do good as Allah has done good to you, and do not seek corruption in the land…" (Sūrat al-Qaṣaṣ, 28:77). And: "Spend in the way of Allah and do not throw yourselves with your own hands into destruction; and do good-indeed, Allah loves the doers of good." (Sūrat al-Baqarah, 2:195). In this way, human life is sustained and yields its positive fruit in realizing servitude.

As for the human being's relationship with life, it is a relationship of trial (*ibtilae*). Trial is the practical manifestation of the servitude relationship between God and the human being, suitable to the stage of permanence and full recompense. The Qur'anic reference to these elements appears in His saying: "And those who are patient, seeking the countenance of their Lord, and establish prayer, and spend from what We have provided them, secretly and openly, and repel evil with good-those will have the best outcome of the Home." (Sūrat al-Raʿd, 13:22). The forms of this trial are of two kinds: the first includes test-materials that the Qur'an places under the heading of "good," "good deeds," or "ease"; and the second includes test-materials it places under "evil," "bad deeds," or "hardship." God says: "And We test you with evil and with good as trial, and to Us you will be returned." (Sūrat al-Anbiyāʾ, 21:35). He also says: "And We tested them with good things and bad things so that they might return." (Sūrat al-Aʿrāf, 7:168). The aim of trial is to examine the extent to which one combats evil through good means consistent with God's teachings and His norms; the Qur'an provides many examples of such testing.

The human being is also tested by the constitution of the self and the components of personality that God fashioned with the capacity to respond with gratitude-gratitude for blessings. This is connected to responsibility and recompense in the Hereafter. Responsibility is tied to servitude before a Power that possesses the human being's entire affair-origin, life, and destiny-so that it becomes effective and influential when it is integrated with the human being's relationship to the Creator (Al-Kilani, 1998, p. 212).

Finally, all these relationships are mutually interwoven, and their very essence is the worship of God Almighty. Accordingly, God's will to create a human vicegerent on earth was not purposeless: "Did you then think that We created you in vain and that to Us you would not be returned?" (Sūrat al-Muʾminūn, 23:115). Rather, the human being was

created for a function to be fulfilled during the period of life in this universe and in the course of being entrusted with vicegerency on earth. This supreme mission rests upon a prior divine preparation-namely, that the human being was created "in the best form," which enabled the human being to bear a tremendous trust: "Indeed, We offered the Trust to the heavens and the earth and the mountains, but they declined to bear it and feared it; yet the human being bore it. Indeed, he has been ever unjust and ignorant." (Sūrat al-Aḥzāb, 33:72). In its detailed and essential form, this mission is ultimately the worship of God Almighty.

Thus, the present study shows that all human functions-vicegerency (*khilāfah*), cultivating the earth (*ʿimārah*), and worship (*ʿibādah*)-are interrelated objectives. The cultivation of the earth falls within vicegerency, and both are forms of worship of God Most High. Worship, moreover, is intrinsic to vicegerency; there is no vicegerency without worship.

4. A Comparison of the Human Being's Mission and Function in the Torah and the Holy Qur'an

After examining both sources with a comparative analytical approach regarding the human being's mission and function, it is appropriate to present the principal points reached. The major similarities and differences may be summarized as follows:

4.1. Points of Similarity

The most salient convergences in both sources include:

- In both sources, the human being is entrusted with a message (a "trust/amana"), manifested in worship (obedience), regardless of how worship is conceptualized-since it reflects the image of the human being through the human-God relationship.
- Both sources affirm the reality that the human being has a mission and a function. The Qur'an explicitly refers to this in God's saying: "Indeed, I will place upon the earth a vicegerent." By contrast, in the Torah this is inferred from the implications of the texts.
- In both sources, vicegerency/succession is conditional. In the Holy Qur'an, it is conditioned upon avoiding prohibitions and fulfilling commands; in the Torah, it is manifested in keeping the commandments and religious laws.
- Both sources explicitly prescribe the performance of religious duties (the commandments in the Torah, and the various manifestations of worship in the Qur'an), underscoring their overall importance and central status within each religion.
- The human role is interconnected in both sources. In the Qur'an, the human role appears in the ritual dimension that symbolizes love and obedience; in the Torah, the human being's observance of the commandments similarly signifies love and obedience.
- The Torah's account of the human being's mission and function includes respect for the stated rulings and adherence to moral principles. The Qur'an likewise affirms

and emphasizes this, balancing the religious dimension with its practical application in conduct-especially in dealings with others.

4.2. Points of Difference

The most important differences inferred from the two sources may be summarized as follows:

- In the Holy Qur'an, the human being is presented as God's vicegerent on earth, a role realized through worship by adhering to divine guidance and law-thereby regulating human conduct in relation to God, the universe, and creation, so that human life proceeds within a framework of righteousness. Vicegerency in the Qur'an is thus a universal mandate, conditional upon faith and righteous deeds. In the Torah, by contrast, vicegerency is portrayed as a particular mandate restricted to the Jewish person; it is, therefore, a special vicegerency for one nation rather than another.
- Vicegerency on behalf of God in the Qur'an entails implementing God's will by establishing His commands and avoiding His prohibitions in the most complete manner, which is achievable only through the path of worship. In the Torah, vicegerency is framed as deputation on behalf of a particularist, ethnically delimited conception of God, through establishing laws and preserving commandments as such.
- In the Qur'an, vicegerency and adherence to divine law are linked to otherworldly recompense, whereas in the Torah they are associated primarily with material recompense.
- In the Qur'an, the human being is distinguished from other creatures through reason and knowledge, as in: "And He taught Adam the names-all of them." In the Torah, distinction is articulated as the elevation of the Jewish human being over other human beings, and the preference of one nation over another; from this emerges the notion of a special vicegerency and a particular relationship between the Jewish person and God.
- God honored the human being, distinguished them among creation, and appointed them as vicegerent on earth for its cultivation (the human-universe relationship). By contrast, in the Torah, human existence is construed as possession of the land on the basis of the sanctity of a particular people.
- The conditions of vicegerency in the Qur'an are not restricted to any single nation, whereas in the Torah they are restricted to the Jewish nation alone.
- In the Qur'an, every action or stillness performed by the human being can realize servitude to God if intended as obedience; in the Torah, this comprehensive conception is absent.
- In the Qur'an, the human-God relationship is fundamentally one of servitude (*ʿubūdiyyah*) grounded in an exalted conception of God; it is a relationship of

elevation. In the Torah, the relationship is depicted as obedience in exchange for land.

- In the Torah, the human relationship with God is particularized, in which the Lord is associated with the Jewish person alone, choosing them for Himself to the exclusion of others-unlike the Qur'an.
- In the Qur'an, *taskhīr* (subjection of the cosmos) is for the service of humankind in the Qur'anic sense, enabling the human being to employ their capacity in serving others and seeking God's pleasure through obedience. In the Torah, the Lord is portrayed as preparing the way for the service of a particular human group.
- In the Qur'an, the human message is the cultivation of the universe, completed and perfected through the method of worship; these are two dimensions of one reality-vicegerency. In the Torah, this idea is largely absent.
- The Qur'anic depiction of divine wisdom differs from that of the Torah: in the Qur'an, God honored the human being and subjected the universe to them so that human existence is realized in multiple dimensions, including the discovery of laws and order through penetrating scientific knowledge and opening the horizons of contemplation-an aspect shared in principle by human beings. In the Torah, the rationale of divine preference, as portrayed here, does not extend beyond domination over what exists.
- In the Torah, the human function and mission appear largely confined to commandments and their transmission among particular persons, whereas in the Qur'an the human being is required to fulfill commands and avoid prohibitions in order to achieve a lofty end.
- In the Qur'an, the community that governs by God's revealed law is a community of vicegerency on behalf of God, because it judges only by what God has revealed; such a community therefore merits divine reward-unlike the Torah.
- Qur'anic teachings show that the human being does not live merely as an isolated self, but also as a social being; neither dimension can dispense with the other. Social life is a fabric of relations among individuals and groups, together with the transactions and systems that govern them. Social servitude consists in applying God's law within these systems and transactions, whether with Muslims or non-Muslims. In the Torah, by contrast, the human being is depicted as living primarily as an isolated self, and with their own kind only; this reinforces the distinctiveness of the Jewish person vis-à-vis others. This difference also affects the realization of servitude: in the Qur'an, individuals are obligated first to realize individual servitude, and then to submit in their dealings, systems, and public ways of life to God's legislative will. If servitude is redirected to other than God-through submission to man-made laws and humanly devised systems in social relations and transactions-then servitude is diverted away from God, and full vicegerency as God intended is thereby undermined.

- The human being's relationship with the Lord is determined through realizing vicegerency by means of servitude (whether Muslim or otherwise), and the human being's relationship with the universe in general and earthly creation in particular is determined through harnessing them via progress in knowledge and science. In this way, the human being demonstrates the centrality of their existence among creatures and among other nations through the method of servitude and submission to God Almighty. By contrast, the principal work upon which human vicegerency in the Torah is said to rest is empowerment in the land alone, which indicates the absence of an active sphere directed toward seeking God's pleasure and acting for His sake.
- The human function in the Qur'an does not call for rupture or separation; rather, it calls for a firm linkage between this world and the Hereafter-unlike the function in the Torah, which is portrayed as prioritizing worldly empowerment over the Hereafter.

5. Conclusion

In conclusion, it becomes clear that the human being's mission and function in both the Torah and the Qur'an revolve around the notion of serving as God's vicegerent on earth, bearing responsibility for its proper worship, cultivation, and reform. In the Qur'an, the ultimate aim is comprehensive worship, the development of the earth, and the purification of the self in accordance with divine guidance. In the Torah, the emphasis falls on obedience to God, preserving the commandments, and living within the framework of the divine covenant through justice and a holy life.

Through this study, we have arrived at the following results:

a. In the Holy Qur'an, the human being's mission and function are embodied in realizing vicegerency in its proper form. This constitutes a hallmark of Islamic civilization, a pillar of social life, a foundation of psychological well-being in this world and the Hereafter, and a basis for social and global peace. By contrast, in the Torah, the human function is framed as a particular vicegerency assigned to a particular people.

b. In the Qur'an, the human mission and function give rise to multiple relationships within the sphere of worship, including the human relationship with others-a relationship grounded in justice (as a dimension of worship) and the rejection of discriminatory distinction. In the Torah, by contrast, the Jewish person's relationship with others is limited, as the "other" is not regarded as attaining the status of the Jewish person so as to share in that covenantal standing; this is linked to fulfilling the function defined as obedience to the Lord as stated in the commandments.

c. In Islam, worldly life is not separable from the Hereafter; this is evident in the human mission and true function (worship and cultivation), where relationships appear fully interconnected. In Jewish doctrine, however, the overall outlook-according to the

Jewish believer's understanding-reveals a structural imbalance in the conception of human existence, leading to the predominance of worldly concerns (empowerment in the land) over the Hereafter.

d. The outcome of human agency within a civilization that neither believes in God nor obeys Him in His law ultimately leads to nothing; this, the study argues, is the expected fate of any nation that fails to realize the methodology of worshiping God Almighty in life.

e. The fundamental difference between the Islamic community and the Jewish community lies in the soundness of belief and in how each person within the two communities conceives of God: if one believes and affirms the oneness of the Lord Almighty, one proceeds along the path of vicegerency and the attainment of God's pleasure; consequently, its features are established and its efforts become clear in harnessing the universe. If, however, one falls into associating partners with God, one moves toward decline, and one's strength diminishes and dissipates.

Acknowledgements

The author would like to express sincere thanks to colleagues and peers who provided helpful feedback on earlier drafts, and to the journal's editors and anonymous reviewers for their valuable comments that improved the quality of this manuscript. This research received no external funding.

Ethical approval

Not applicable. This study is based on the analysis of publicly available texts and did not involve human participants, personal data, or animal subjects.

Author contributions

Author contributions: The author solely conceived and designed the study, collected and analyzed the textual materials, wrote the original draft, and revised and approved the final manuscript.

Disclosure statement

No potential conflict of interest was reported by the author.

Funding

This research received no external funding.

About the authors

Mahmoud Kreifeur is a PhD researcher in Comparative Religion and a Professor Lecturer (B) in the Faculty of Arts and Languages at Ali Kafi University of Tindouf, Tindouf, Algeria.

ORCID

Mahmoud Kreifeur https://orcid.org/0009-0002-7189-1536

Data Availability Statement

Not applicable. This study is based on publicly available published texts.

References

The Qur'an (Hafs narration).

The Torah: The Old Testament. (2003). Bible Society Egypt.

Abu Al-Saud, M. (1981). *Irshad al-'aql al-salim ila mazaya al-Qur'an al-karim (Tafsir Abi al-Saud) [Guidance of the sound mind to the merits of the Holy Qur'an]*. Dar al-Fikr.

Al-Fayruzabadi, M. (1996). *Basa'ir dhawi al-tamyiz fi lata'if al-kitab al-'aziz [Insights for people of discernment into the subtleties of the noble Book]*. Scientific Library.

Al-Kilani, M. I. (1998). *Falsafat al-tarbiya al-islamiyya [Philosophy of Islamic education]*. Al-Rayan Foundation.

Al-Messiri, A. W. (1999). *Mawsu'at al-yahud wa al-yahudiyya wa al-sihyuniyya [Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism]*. Dar al-Shuruq.

Al-Najjar, A. M. (1987). *Khilafat al-insan bayna al-wahy wa al-'aql [Man's succession between revelation and reason]*. Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Razi, M. ibn A. B. (1981). *Mukhtar al-sihah [Selection of the dictionary]*. Dar al-Fikr.

Al-Shaybani, O. Al-T. (1987). *Mafhum al-insan fi al-fikr al-islami [The concept of man in Islamic thought]*. Al-Dar al-Jamahiriyya.

Al-Tabari, M. ibn J. (1978). *Jami' al-bayan fi tafsir al-Qur'an [The comprehensive statement in the interpretation of the Qur'an]*. Dar al-Fikr.

Ali, A. A. J. (2002). *Ma'alim unsuriyya fi al-fikr al-yahudi [Racist features in Jewish thought]*. Dar Osama.

Asfour, R. A. M. A. (1994). *Taḥammul al-tab'ah: Dirāsah muqāranah bayna al-tashrī'āt al-'Arabīyah wa-al-fiqh al-Islāmī [Bearing liability: A comparative study between Arab legislations and Islamic jurisprudence]*. The University of Jordan.

Ben-Sheikh, M. (2006). *Qadiyyat al-khalq fi al-Qur'an al-karim: Dirasa muqarana bi al-nazariyyat al-'ilmiyya al-haditha [The issue of creation in the Holy Qur'an: A comparative study with modern scientific theories]* [Doctoral dissertation, Emir Abdelkader University].

Bou-Draa, F. (2005). *Al-ard al-muqaddasa wa al-sira' al-filastini al-isra'ili [The Holy Land and the Palestinian-Israeli conflict]* [Master's thesis, Emir Abdelkader University].

Bou-Haloufa, A. (2005). *Manhaj Abdel Wahab al-Messiri fi naqd al-yahudiyya min khilal Mawsu'at al-yahud wa al-yahudiyya wa al-sihyuniyya [Abdel Wahab al-Messiri's*

approach to criticizing Judaism through the Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism] [Master's thesis, Emir Abdelkader University].

Desouky, F. A. (1998). Al-khilafa al-islamiyya: Haqiqatuhā wa usuluha al-i'tiqadiyya wa hatmiyyat 'awdatuhā [The Islamic caliphate: Its reality, ideological origins, and the inevitability of its return].

Ghallab, A. K. (2005). *Tārīkh al-Islām [History of Islam]*. Atlas Library.

Group of Researchers. (2003). *Al-tafsir al-tatbiqi [Applied interpretation]*. Master Media Company.

Ibn-Ashur, M. Al-T. (1984). *Tafsir al-tahrir wa al-tanwir [Interpretation of liberation and enlightenment]*. Al-Dar al-Tunisiyya.

Ibn-Faris, A. (1979). *Mu'jam maqayis al-lugha [Dictionary of language measurements]*. Dar al-Fikr.

Ibn-Manzur, M. (1994). *Lisan al-'arab [The tongue of the Arabs]*. Dar Sadir.

Ibn-Taymiyyah, A. (1998). *Al-'aqida al-wasitiyya (Sharh Muhammad ibn Salih al-'Uthaymeen) [The Wasitite creed: Explanation by Muhammad ibn Salih al-'Uthaymeen]* (2nd Ed.). Dar al-Basira.

Ibn-Taymiyyah, A. (2002). *Al-'ubudiyya [Servitude]*. Dar al-Kutub.

Kamal, N. Al-H. (2006). *Al-taskhir fi al-Qur'an al-karim: "An-Nahl" namudhajan [Subjugation in the Holy Qur'an: Surah An-Nahl as a model]* [Master's thesis, Emir Abdelkader University].

Lamir, T. (2005). Tanzīh Allāh ta'ālā bayna al-ta'sīl al-Qur'ānī wa-al-fahm al-insānī: Dirāsah taḥlīliyyah muwāzanah [God's transcendence between Qur'anic grounding and human understanding: A balanced analytical study]. *Al Mieyar*, *6*(11), 227-254.

Morsi, M. S. (2001). *Tarikh al-yahud [History of the Jews]*. Dar al-Bashir.

Noaman, S. (2001). *Manhaj al-bahth fi 'ilm al-'aqida fi dhaw' al-tatawwur al-'ilmi al-mu'asir [Research methodology in the science of creed in light of contemporary scientific development]* [Doctoral dissertation, Emir Abdelkader University].

Salama, A.-H. A. K. (1998). Himayat al-bi'a fi al-fiqh al-islami [Environmental protection in Islamic jurisprudence]. *Al-Ahmadiyya Journal*, (1).

Tayyibat, L. (2006). *Alaqat al-insan bi-Allah fi al-Qur'an wa al-tawrat wa al-injil [The relationship of man with God in the Qur'an, Torah, and Gospel]* [Doctoral dissertation, Emir Abdelkader University].

Toda-Nuzul, A. (2004). *Al-yahudiyya wa al-ghayriyya: Ghayr al-yahudi fi minzar al-yahudiyya [Judaism and otherness: The non-Jew from the perspective of Judaism]* (M. Christine, Trans.). Dar al-Awa'il.

Zaydan, A. K. (1994). *Al-sunan al-ilahiyya fi al-umam wa al-jama'at wa al-afrad fi al-shari'a al-islamiyya [Divine laws for nations, groups, and individuals in Islamic Sharia]*. Mu'assasat al-Risala.

Zaza, H. (1999). *Al-shakhsiyya al-isra'iliyya [The Israeli personality]* (3rd Ed.). Dar al-Qalam.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

The Level of Awareness Among Middle School Teachers of the Role of Artificial Intelligence Applications in the Educational Process

Abdelkrim Boureguig[1*] & Hadj Chetouane[2]

[1]University of Tindouf, Tindouf, Algeria
[2]University of Oran Mohamed Ben Ahmed 2, Oran, Algeria

[*]*Email 1 (Corresponding author): boureguig.abdelkrim@cuniv-tindouf.dz*
Email 2: mohamedchetouane67@yahoo.fr

ORCID iD 1: 0009-0007-8752-9079
ORCID iD 2: 0009-0009-3097-6163

Received	Accepted	Published online
04/01/2026	15/04/2026	21/04/2026

doi: 10.63939/ajts.yy7vn419

Cite this article as: Boureguig, A,. & Chetouane, H. (2026). The Level of Awareness Among Middle School Teachers of the Role of Artificial Intelligence Applications in the Educational Process. *Arabic Journal for Translation Studies, 5*(15) 142-153. https://doi.org/10.63939/ajts.yy7vn419

Abstract

This study aims to identify the level of awareness among middle school teachers regarding the role of artificial intelligence applications in the educational process. To achieve the objectives, the study instrument was applied after verifying its validity and reliability to a sample of (71) male and female teachers from the middle school stage in Tiaret province. The results of the study revealed that the level of awareness among middle school teachers regarding the role of artificial intelligence applications in the educational process was high. The study also indicated that there were no statistically significant differences in the level of awareness among middle school teachers regarding the role of artificial intelligence applications in the educational process attributed to the variable of professional experience.

Keywords: Awareness, Teaching, Middle School, Artificial, Intelligence

© 2026, Boureguig & Chetouane, licensee Democratic Arabic Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

Scientific and technological advancements have brought about radical changes in all fields of life, including the vital field of education, which must keep pace with these developments and transformations. Artificial intelligence (AI) applications stand out as one of the most prominent of these transformations. The advantages they possess contribute to the development and enhancement of educational practices, achieving numerous goals such as improving curricula and assessment, and the ability to meet learners' needs accurately and effectively. It has become imperative for all educational institutions to adopt this technology as a supportive and stimulating tool, enabling real changes in a sector suffering from many problems and contradictions, and advancing it in line with the requirements of modern times. Consequently, most educational systems worldwide seek to benefit from educational experiences tailored to each learner's level and needs. Therefore, AI applications are among the modern technologies that offer new learning opportunities, providing learners with direct lessons without the need for a teacher, while tracking learners' work and guiding them on how to perform or accomplish tasks, thus identifying each learner's strengths and weaknesses.

E-learning environments and artificial intelligence are considered alternative technological educational applications to the traditional educational environment, defined as a computer or network-based learning environment that can be utilized to facilitate the learning process, where the learner interacts with diverse learning sources (Hattab & Al-Sharif, 2025: 276). In this context, numerous studies and research have demonstrated the positive impact of employing AI applications and the importance of their use in the educational process. The use of AI applications provides big data analytics, develops smart models, delivers customized content for each learner, and offers intelligent teaching systems. Furthermore, AI applications now assist teachers in preparing lessons (Al-Harbi & Al-Amri, 2025: 408) and assessing students in performance tests and homework, subsequently providing them with feedback on their performance. Other applications and programs provide students with an adaptive learning environment and enable teachers to perform administrative tasks. Such applications will allow teachers to save time and effort, allocating more time to thinking about how to improve students' performance and skills, and to considering how to enhance the implementation of teaching strategies (Al-Momani, 2024: 353).

1.1. Problem Statement

The ability to keep pace with rapid developments in modern technology primarily depends on awareness of the scale of challenges and difficulties we face in all fields. The successive developments in computer and communications technologies now require perseverance and continuous effort to ensure keeping up with, interacting with, and employing them to serve society. This has been reflected in e-learning programs (Abdul Majeed & Al-Ani, 2015: 11) and their ability to assist teachers in improving the educational process, which has positively impacted student achievement. Therefore, the organized integration of technology within the classroom will create a new experience for students during their learning. AI applications are among the most effective technological applications in the educational process (Kattana, 2025). This inconsistency, coupled with a scarcity of research in the Algerian context, creates a compelling need for investigation. Therefore, this study seeks to answer the following research questions:

1. What is the level of awareness among middle school teachers in Tiaret province regarding the role of AI applications in the educational process?
2. Are there statistically significant differences in this level of awareness based on professional experience?

1.2. Study Objectives

The current study seeks to determine the level of awareness among middle school teachers of the role of AI applications in the educational process, and whether there are statistically significant differences in this level of awareness attributed to the variables of professional experience.

1.3. Significance of Study

The significance of this study lies in the following aspects:

- ✓ Highlighting the role played by AI applications in developing the educational process and enabling it to keep pace with rapid technological and scientific transformations.
- ✓ The results of this study can help review and develop training programs for teachers in line with technical developments, enabling optimal use of these applications and directing them towards efficiently serving education.
- ✓ Enhancing the awareness of educational practitioners about the importance of AI applications in improving the educational process, while clarifying the advantages they provide in supporting and enhancing educational practices.
- ✓ Opening new research horizons in the field of technical and technological development, contributing to the development of education and the enhancement of learner performance.

1.4. Study Terms

a) Level of Awareness of the Role of AI Applications in the Educational Process: The level of middle school teachers' recognition of the importance of AI applications in the educational process, and their role in facilitating education, improving its quality, while reducing effort and saving time.

b) Middle School Teachers: Employees assigned the task of teaching in middle school institutions affiliated with the Directorate of Education for Tiaret State, for the academic year 2025-2026.

c) AI Applications: A set of advanced technological technologies and electronic applications employed by the middle school teacher to serve the educational process and improve its effectiveness.

1.5. Study Limitations

The researchers conducted this study within the following limits:

- Subject Limit: The level of awareness among middle school teachers of the role of AI applications in the educational process.
- Human Limit: Applied to a sample of middle school teachers in Tiaret State.
- Spatial and Temporal Limits: Middle school institutions, Directorate of Education for Tiaret State, Academic Year: 2025/2026.

2. Theoretical Framework and Previous Studies

2.1. First: Theoretical Framework

2.1.1. Artificial Intelligence Applications

The conceptual foundations of AI were laid in the mid-20th century by pioneers such as Marvin Minsky and John McCarthy, who coined the term "artificial intelligence" to describe the pursuit of creating machines capable of intelligent behavior (Al-Atoum, 2004). Since then, AI has evolved from simple rule-based systems to sophisticated models employing machine learning and neural networks, establishing itself as a pivotal force in technological advancement (Agha, 2024). AI applications are broadly defined as information technologies that simulate human cognitive functions—including learning, reasoning, and problem-solving—enabling computer systems to perform tasks that typically require human intelligence (Erol, 2024). In education, AI is seen as a tool to create personalized, flexible, and engaging learning experiences by processing data in real-time and supporting teachers in their instructional roles (Ferikoğlu & Akgün, 2022).

2.1.2. The Importance of AI Applications in Education

The integration of AI offers substantial benefits for education. These include providing personalized learning pathways, delivering immediate and tailored feedback to students, automating assessments, and facilitating the creation of adaptive learning environments. AI tools also empower teachers with detailed analytics to support student progress and can assist in curriculum development (Al-Kanaan, 2022). As noted by Shaban (2021) and Al-Al-Masrori (2024), AI enhances communication and collaboration between learners and content, expanding the possibilities for distance and blended learning.

2.1.3. Challenges Associated with Employing AI in Education

Despite its potential, the successful deployment of AI in education is hindered by several challenges. Badawi (2022) identifies key obstacles such as a shortage of trained human resources, inadequate technological infrastructure (including labs, software, and internet connectivity), a lack of specialized training programs, and an absence of a pervasive culture that supports the use of AI in pedagogical settings. These challenges are critical to understanding the gap between AI's theoretical promise and its practical implementation.

2.2. Previous Studies

A review of relevant literature reveals a growing body of research on AI in education, yet findings remain mixed. Al-Kanaan (2022) aimed to determine the level of awareness among pre-service science teachers regarding the employment of AI in science education using a mixed-methods approach. The results showed a low level of awareness among pre-service science teachers, reflecting the need to enhance teacher preparation in the field of AI. Similarly, Aliyu (2024) investigated chemistry teachers' awareness of AI in Sokoto State schools and found a low level of awareness of AI tools, though teachers held positive perceptions towards the potential benefits of AI.

Conversely, Al-Ghuwairi (2023) examined the attitudes of primary school teachers towards employing AI applications in addressing learning difficulties and found that their attitudes were high. Kattana (2025) identified that teachers' attitudes towards employing

AI applications in teaching mathematics were also high, with no significant differences attributed to years of experience.

Research on the impact of professional experience has also produced inconsistent results. Al-Juaid and Al-Sawat (2023) found an effect of years of experience on the use of AI technologies, favoring those with more than ten years of experience. Ajlouni (2025) similarly reported statistically significant differences attributed to years of experience, favoring teachers with more than ten years. In contrast, Al-Ghuwairi (2023), Agha (2024), and Kattana (2025) found no statistically significant differences based on professional experience.

Methodologically, most studies relied on the analytical descriptive method, with few employing a mixed-methods approach. This highlights the need for continued empirical investigation across diverse educational contexts. This study contributes to the literature by examining the Algerian middle school context, an area that has received limited attention in previous research.

3. Study Methodology and Procedures

3.1. Study Methodology: This study employed the analytical descriptive approach to investigate the level of awareness among middle school teachers regarding the role of artificial intelligence (AI) applications in the educational process. This method was selected for its suitability to the objectives of the current research.

3.2. Study Sample: The target population comprised all middle school teachers in Tiaret province, Algeria. A convenience sampling method was used to recruit participants. Teachers were invited to participate voluntarily through coordination with school directors, who distributed the questionnaires during staff meetings. All participants were assured of the anonymity and confidentiality of their responses, and informed consent was obtained prior to data collection. The final sample consisted of 71 teachers (31 male, 40 female) who completed the questionnaire. The distribution of the sample according to key demographic variables is presented in Table 1.

Table (1): Distribution of the Main Study Sample According to Gender, Years of Service, and Academic Qualification

Variable	Category	Frequency	Percentage	
Gender	Male	31	43.7%	
	Female	40	%56.3	
Professional Experience	1 to 5 years	27	%38	
	5 to 10 years	26	%36.6	100.0%
	10 years and above	18	%25.4	
Academic Qualification	Bachelor's Degree	41	%57.7	
	Master's Degree	30	%42.3	

3.3. Study Instrument: During the development of the measurement scale, the researchers reviewed relevant theoretical literature and previous studies on the topic, such as those by Al-Soussi and Abu Khtalah (2024), Mahboubi (2024), Hattab and Al-Sharif (2025), and Bajri (2025). The final questionnaire comprised 27 items organized into three dimensions:

- **Dimension One**: Awareness of the Nature of AI in Education (Items 1-8)
- **Dimension Two**: Awareness of the Value of Employing AI Applications in Education (Items 9-19)
- **Dimension Three:** Awareness of Challenges Associated with Employing AI in Education (Items 20-27)
- Mean scores were interpreted using the following scale: Low (1.00–2.33), Medium (2.34–3.67), High (3.68–5.00).

3.4. Psychometric Properties of the Study Instrument

3.4.1. Validity

- **Internal Consistency Validity:** Correlation coefficients between each dimension and the total scale score were statistically significant ($p < 0.01$), ranging from 0.499 to 0.880, indicating that the dimensions collectively measure the overarching construct.
- **Discriminant Validity (Extreme Groups Method)**: A significant difference ($t = 10.261$, $p < 0.001$) was found between the scores of the high-scoring (top 27%) and low-scoring (bottom 27%) groups, confirming the scale's ability to discriminate between different levels of awareness.

3.4.2. Reliability

- **Cronbach's Alpha**: The reliability coefficients were 0.801, 0.876, and 0.852 for the three dimensions, and 0.896 for the total scale, indicating high internal consistency.
- **Split-Half Method:** The split-half reliability coefficient was 0.872, which, after correction using the Spearman-Brown formula, reached 0.932.

3.5. Statistical Analysis

Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). Descriptive statistics (frequencies, percentages, means, standard deviations) were used to answer the first research question. A one-way Analysis of Variance (ANOVA) was used to examine differences in awareness levels based on professional experience.

4. Results

4.1. Results Related to the First Research Question: What is the level of awareness among middle school teachers regarding the role of AI applications?

Table 2 presents the overall mean scores for the three awareness dimensions and the total scale

Dimension	Mean	Std. Deviation	Rank	Level
01	Awareness of the Nature of AI in Education	3.68	0.912	2	High
02	Awareness of the Value of Employing AI Applications in Education	3.49	0.985	3	Medium
03	Awareness of Challenges Associated with Employing AI in Education	4.07	0.817	1	High
	Total Scale	**3.74**	**0.904**		**High**

The results show a high overall level of awareness (M = 3.74). However, a deeper analysis reveals a significant variation across dimensions. While teachers demonstrated

high awareness of the nature of AI and the challenges associated with its implementation, their awareness of the practical value of employing AI applications was only moderate. Detailed item-level analysis supported this trend, with items related to personal proficiency and specific application skills frequently receiving medium scores.

4.2. Results Related to the Second Research Question: Are there statistically significant differences in the level of awareness attributed to professional experience?

A one-way ANOVA was conducted to test for differences in awareness levels among teachers with different years of professional experience. The results are presented in Table 3.

Table (3) : ANOVA Results for Differences in Awareness Based on Professional Experience

No.	Items in the Axis of Awareness of the Nature of Artificial Intelligence in Education	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Rank	Level
1	I possess full knowledge of the basic concepts associated with artificial intelligence applications in education	3.66	0.844	5	Medium
2	I am fully aware of the characteristics and features possessed by artificial intelligence	3.70	0.885	4	High
3	I have sufficient knowledge of how to access and use artificial intelligence platforms and websites in the educational field.	| 3.86	0.867	1	High
4	I have knowledge of how to prepare a systematic plan for employing artificial intelligence applications in education.	3.85	0.889	2	High
5	I have full knowledge of finding development sources related to artificial intelligence applications in education.	3.63	0.914	6	Medium
6	I realize that artificial intelligence possesses behaviors similar to human intelligence, such as thinking, analysis, and decision-making.	3.32	0.982	8	Medium
7	Artificial intelligence contributes to the development of all fields and sciences with their branches	3.62	1.019	7	Medium
8	Artificial intelligence possesses superior capabilities that enable it to solve many highly complex problems	3.82	0.899	3	High
	The axis as a whole	**3.68**	**0.912**		**High**

The results indicate no statistically significant differences in awareness levels ($p > 0.05$ for all dimensions and the total scale) based on professional experience.

5. Discussion and Conclusion

5.1. Discussion of Findings

This study investigated the level of awareness among middle school teachers regarding the role of AI applications in education. The findings reveal a complex picture. The overall level of awareness was high (M = 3.74), which suggests that teachers in this sample are generally cognizant of AI's presence and its potential impact on the educational field. This positive orientation aligns with studies that have reported favorable attitudes towards AI (Al-Ghuwairi, 2023; Kattana, 2025). This general awareness may be attributed to

increasing public discourse on AI and a recognition among educators of the need to keep pace with technological change to improve student outcomes and address learning challenges (Mahboubi, 2024).

However, a more nuanced interpretation of the dimension-level findings is essential. While teachers demonstrated a high awareness of the 'challenges' (M = 4.07), such as the lack of training and inadequate infrastructure, and a high awareness of the 'nature' of AI (M = 3.68), their awareness of the 'value' of employing AI in practice was notably moderate (M = 3.49). This is a critical finding. It suggests a disconnect between recognizing what AI 'is' and the challenges of its implementation, on one hand, and understanding how to leverage its 'value' to directly improve teaching and learning, on the other. This supports the observations of Aghaziarati (2023), who found that teachers' high awareness of AI's potential was often not accompanied by a clear understanding of its practical application.

The moderate level on the "value" dimension likely reflects the reality of the teachers' professional environment. As noted in the high scores on the challenges dimension, teachers are acutely aware of the obstacles they face: a scarcity of training programs, a lack of an AI culture within the educational community, and their own insufficient proficiency and information. These contextual barriers, which align with the challenges outlined by Badawi (2022), directly inhibit the development of a deeper, more practical understanding of AI's value. Without exposure through training and a supportive infrastructure, theoretical knowledge of AI cannot easily translate into a practical understanding of its classroom applications.

Regarding the second research question, the ANOVA results revealed no statistically significant differences in awareness levels based on professional experience. This finding aligns with several previous studies (Al-Ghuwairi, 2023; Agha, 2024; Kattana, 2025) but contrasts with others (Al-Juaid & Al-Sawat, 2023; Ajlouni, 2025). A plausible explanation for this result is the shared professional environment. All teachers, regardless of their years of experience, face the same systemic constraints. The lack of systematic, mandatory training on AI means that a veteran teacher is not inherently more knowledgeable about this recent technology than a novice. The absence of a foundational AI culture in the educational system serves as an equalizing factor, neutralizing the potential advantage of experience.

5.2. Conclusion and Recommendations

This study concludes that while middle school teachers in Tiaret possess a high general awareness of AI, this awareness is not uniform. There is a significant gap between their understanding of AI's nature and challenges and their comprehension of its practical value in their daily professional practice. This gap is largely attributed to a lack of professional development, inadequate infrastructure, and the absence of a supportive AI culture. The lack of difference in awareness across experience levels further underscores the systemic nature of these issues.

Based on these findings, the following recommendations are proposed for policymakers and educational leaders:

1. **Develop and Implement Targeted Training Programs:** Move beyond general awareness sessions to create hands-on, practical workshops focused on the

application of specific AI tools for tasks like lesson planning, assessment, and content creation. These programs should be mandatory and ongoing.

2. **Foster a Culture of AI in Education:** Launch awareness campaigns and establish professional learning communities where teachers can safely explore, share, and discuss AI tools. This will help demystify the technology and shift perceptions from AI as a threat to a supportive teaching partner.
3. **Invest in Technological Infrastructure:** Ensure schools have the necessary hardware, reliable internet, and access to relevant AI software platforms to enable practical experimentation and use.
4. **Establish Incentive Systems**: Create motivational structures, such as recognition programs or research grants, to encourage and reward teachers who innovate and successfully integrate AI into their teaching.
5. **Conduct Further Research:** Extend this research to other educational levels and regions to compare findings. Qualitative studies, such as interviews and focus groups, are urgently needed to explore the specific reasons behind the gap between awareness and practical application identified in this study.

5.3. Limitations and Future Research

This study is limited by its reliance on a convenience sample from a single province, which restricts generalizability. The use of a self-report questionnaire may also be subject to social desirability bias. Future research should employ larger, more representative samples and incorporate qualitative methods to gain a deeper understanding of teachers' lived experiences with AI.

Acknowledgements

The authors would like to express their sincere gratitude to the middle school teachers in Tiaret province who participated in this study. The authors also extend their appreciation to the school administrators and all individuals who facilitated the distribution and collection of the questionnaires.

Ethical approval

This study was conducted in accordance with the ethical principles governing research involving human participants. Participation was voluntary, informed consent was obtained from all participants prior to data collection, and anonymity and confidentiality of responses were assured. No personally identifiable information was collected, and the data were used solely for scientific research purposes.

Author contributions

Abdelkrim Boureguig: Conceptualization, methodology, instrument development, data collection, formal analysis, writing – original draft, and correspondence.

Hadj Chetouane: Supervision, validation, interpretation of results, and writing – review & editing.

Both authors have read and approved the final version of the manuscript.

Disclosure statement

The authors declare that they have no competing interests and no potential conflict of interest with respect to the research, authorship, and/or publication of this article.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

About the authors

Abdelkrim Boureguig is a Lecturer B at the University of Tindouf, Algeria. His academic specialization is in the didactics of English literature. His research interests include foreign language teaching and learning, teaching approaches, and languages for specific purposes. He has published several research articles in these areas and has actively participated in national and international conferences and academic events related to foreign language didactics, literature, and methodology.

Hadj Chetouane is a scholar in Psychology and Educational Sciences, specializing in Educational Psychology, from the University of Oran Mohamed Ben Ahmed 2, Algeria. His research interests focus on educational psychology and instructional practices. He has contributed to scientific research in the field, including a publication on the teaching practices of primary school teachers in light of constructivist theory, published in *Jusur Al-Maarifa*.

ORCID

Abdelkrim BOUREGUIG https://orcid.org/0009-0007-8752-9079
Hadj CHETOUANE https://orcid.org/0009-0009-3097-6163

Data Availability Statement

The data supporting the findings of this study are not publicly available due to privacy and confidentiality considerations relating to the participants. However, anonymized data may be made available by the corresponding author upon reasonable request.

References

Abdul Majeed, H. M., & Al-Ani, M. S. (2015). *Interactive e-learning*. Amman: The Academic Book Center.

Agha, Q. M. Q. (2024). The extent to which basic education teachers possess skills for employing artificial intelligence (AI) in education: A field study in Tartous City. *Journal of the University of Hama*, *7*(13), 15-62.

Aghaziarati, A. (2023). Exploring teachers' attitudes towards artificial intelligence in education: Benefits, challenges, and ethical considerations. *Journal of AI in Education*, *14*(2), 150-170.

Ajlouni, B. A. (2025). Perceptions of vocational education teachers regarding the employment of artificial intelligence in developing the educational process. *Middle East Journal of Educational and Psychological Sciences*, *5*(2), 49-84.

Al-Atoum, A. Y. (2004). *Cognitive psychology: Theory and application*. Amman: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.

Al-Ghuwairi, S. A. (2023). Attitudes of primary school teachers towards employing artificial intelligence applications in addressing learning difficulties. *Journal of University Studies for Comprehensive Research*, *15*(24), 12397-12425.

Al-Harbi, H. A., & Al-Amri, J. M. (2025). Towards smart instructional design: Attitudes of female English language teachers towards training needs for generative artificial intelligence literacy in instructional design. *Journal of Educational and Human Sciences*, *43*, 406-434.

Aliyu, F. (2024). Chemistry teachers' awareness and perception on utilization of artificial intelligence as a tools for teaching and learning of chemistry at secondary schools in Sokoto State. *Rima International Journal of Education*, *3*(4), 169-179.

Al-Juaid, H. B. J. Z., & Al-Sawat, H. B. H. (2023). A proposed model for using artificial intelligence technologies in teaching the digital skills course at the middle school level. *The Arab Journal for Scientific Publishing*, *6*(56), 124-174.

Al-Kanaan, H. M. N. (2022). Awareness regarding the implication of artificial intelligence in science education among pre-service science teachers. *International Journal of Instruction*, *15*(3), 895-912.

Al-Khaibari, S. M. O. (2020). The degree to which female secondary school teachers in Al-Kharj Governorate possess skills for employing artificial intelligence in education. *Arab Studies in Education and Psychology*, *119*, 121-152.

Al-Masrori, F. B. S. B. S. (2024). The degree to which social studies teachers in the South Al-Sharqiyah Governorate in the Sultanate of Oman possess skills for employing artificial intelligence in education. *Journal of Curricula and Teaching Methods*, *3*(6), 1-18.

Al-Momani, L. M. (2024). The extent of using artificial intelligence applications by teachers in inclusive schools in Ajloun Governorate. *Journal of Humanities and Natural Sciences*, *5*(5), 351-367.

Al-Soussi, Z. O., & Abu Khtalah, R. A. (2024). Artificial intelligence and its applications in general learning: Reality and challenges. *Journal of Academic Research*, 315–328.

Badawi, M. M. A. H. (2022). Artificial intelligence applications in education: Challenges and future prospects. *Journal of the Egyptian Association for Educational Computer*, *10*(2), 91-108.

Bajri, A. M. S. (2025). The level of awareness among female students at the Women's College, Seiyun University, regarding the employment of artificial intelligence applications in education. *Journal of Educational Sciences and Human Studies*, *49*, 916-941.

Erol, M. (2024). Defining AI: From human cognition simulation to problem-solving. *Journal of Information Technology*, *29*(4), 420-438.

Ferikoğlu, A., & Akgün, Ö. E. (2022). Real-time data processing and AI in classroom settings: Enhancing the teacher's role. Educational *Technology Research and Development*, *70*(1), 210-225.

Hattab, A. Y. M., & Al-Sharif, B. N. M. (2025). Requirements for employing some artificial intelligence applications in university teaching from the perspective of faculty members at Taibah University. Ibn *Khaldun Journal for Studies and Research*, *5*(6), 272-337.

Kattana, I. R. I. (2025). Teachers' orientations towards employing artificial intelligence applications in teaching mathematics and their relationship to their professional stress (Unpublished doctoral dissertation). An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Mahboubi, R. (2024). Inclinations of higher education teachers in Algeria towards using artificial intelligence applications to achieve quality standards in the educational process. *Atlas Journal*, 762-779.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Experimental Writing: A Commitment to a *Different Morocco*

Chaïmae Blilete

Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco
Corresponding author: bliletechaimaeprof@gmail.com
ORCID iD : 0009-0003-6192-9526

Received	Accepted	Published
24/11/2025	03/04/2026	28/04/2026

doi : 10.63939/ajts.g0svyr38

Cite this article as: Blilete, C. (2026). Experimental Writing: A Commitment to a Different Morocco. *Arabic Journal for Translation Studies, 5*(15), 154-175. https://doi.org/10.63939/ajts.g0svyr38

Abstract

Subversive engagement through experimental writing is an arduous mission that has cost intellectuals their lives and even their freedom, all in an effort to envision a "reformed Morocco," a Morocco strong politically, economically, and socially. A Morocco of freedom, a Morocco of culture, a Morocco of quality education and scientific research. A Morocco of pride. This was the mission of intellectuals, and its validity remains a responsibility in the hands of those who truly belong to this country, body and soul, not those who repeat political slogans for their own benefit and who are capable of changing their tune as needed.

An “Other Morocco” demands an inexhaustible energy, an honest spirit, free in its choices but above all responsible for its actions. Laâbi engages in subversive writing that breaks with the falsification of lived experience. He has played the role of a translator, faithfully conveying the social vices, traumas, and tortures of those who dare to go against the grain. Laâbi embarks on a dissident commitment while employing textual violence to convey the oppression of power and the total silence of a subjugated people, delivered to the whims of fate. For Serhane, subversive activism challenges the literary question in relation to the social question. He undertakes a demystification of “sacred” language and sacralizes “poetic” language in a truly paradoxical and conflictual situation.

Khaïr-Eddine's subversion is not achieved through the renunciation of the subverted cult. On the contrary, it is a way of rewriting it, reforging it, recreating it differently through a style of writing that highlights uprooting on a linguistic level as well as on the level of the imagination. He calls upon a subversive imagination to redefine the landmarks of a New Morocco and a New Citizen. For all three writers, subversion is the vehicle for a writing of urgency and exacting standards.

Keywords: Subversion, Bilingualism, Translation, Irony, Duality, Conflict

© 2026, Blilete, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 5 / N°: 15 (2026)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

L'écriture expérimentale : Un engagement pour un *Autre Maroc*

Chaïmae Blilete

Université Sidi Mohamed Ben Abdellah, Fès, Maroc
Auteur correspondant: bliletechaimaeprof@gmail.com
ORCID iD : 0009-0003-6192-9526

Reçu le	Accepté le	Publié le
24/11/2025	03/04/2026	28/04/2026

doi : 10.63939/ajts.g0svyr38

Citez cet article : Blilete, C. (2026). Experimental Writing: A Commitment to a Different Morocco. *Arabic Journal for Translation Studies, 5*(15), 154-175. https://doi.org/10.63939/ajts.g0svyr38

Résumé

L'engagement subversif à travers l'écriture expérimentale est une mission pénible qui a couté la vie des intellectuels et même leur liberté, afin de retracer un « Maroc bien redressé », un Maroc fort au niveau politique, économique et social. Un Maroc de liberté, un Maroc de culture, un Maroc de l'Enseignement et de la Recherche Scientifique de qualité. Un Maroc de fierté. C'était la mission des intellectuels d'où la validité reste une responsabilité entre les mains de ceux qui appartiennent vraiment à ce pays, corps et âme, non pas de ceux qui répètent des slogans politiques selon leurs propres intérêts et qui sont capables de changer le masque selon leur besoin.

Un « Autre Maroc » exige une volonté énergétique inépuisable, un esprit honnête, libre de ses choix mais responsable surtout de ses actes. Laâbi s'engage dans une écriture subversive qui rompt avec la falsification du vécu. Il a joué le rôle d'un traducteur qui transmet avec fidélité les vices sociaux, les traumatismes et les tortures de ceux qui osent être contre le courant. Laâbi se lance dans un engagement dissident tout en faisant appel à une violence textuelle pour transmettre l'oppression du pouvoir et le mutisme total d'un peuple soumis et livré au hasard du destin. Le militantisme subversif pour Serhane met en cause la question littéraire par rapport à la question sociale. Il se lance dans une démystification du langage « sacré » et sacralise le langage « poétique » dans une véritable situation paradoxale et conflictuelle.

La subversion chez Khaïr- Eddine ne se réalise pas à travers le renoncement au culte subverti. Au contraire, c'est une manière de le réécrire, de le reforger, de le recréer différemment à travers une écriture qui met en valeur le déracinement sur le plan linguistique mais aussi sur le plan de l'imaginaire. Il fait appel à un imaginaire subversif pour redresser les repères d'un Nouveau Maroc et d'un Nouveau citoyen. La subversion chez les trois écrivains est le vecteur d'une écriture d'urgence et d'exigence.

Mots clés: Subversion, Bilinguisme, Traduction, Ironie, Dualité, Conflit

© 2026, Blilete, Licencié par: Centre Démocratique Arabe. Cet article est publié sous les termes de la licence Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), qui autorise l'utilisation non commerciale du matériel, à condition de donner le crédit approprié et d'indiquer si des modifications ont été apportées au matériel. Vous pouvez copier et redistribuer le matériel dans n'importe quel support ou format, ainsi que le remixer, le transformer et le développer, à condition que le travail original soit correctement cité.

Introduction

Dans la mesure où la subversion est une sensibilité littéraire, riche sur le plan de l'écriture. Elle fait appel à la représentation de l'être en déchiffrant ses failles par rapport à sa famille, son entourage, sa tribu, sa religion, sa société. Elle met en relief les rapports que l'individu entreprend sur le plan économique, politique et social. Considérer l'expérimentation comme étant un principe fondateur de la représentation des personnages: sujets- miroirs de la société s'avère une volonté afin de couper le lien avec la doctrine traditionnelle concernant les techniques d'écriture. Dès lors, cette écriture exige d'écrire différemment et violemment, le lecteur se redéfinit à travers les signes de sa propre défaillance.

Abdellati Laâbi, Mohamed Khaïr-Eddine et Abdelhak Serhane vont s'engager pour instaurer des nouvelles valeurs. Il s'agit d'une écriture qui valorise le détachement de normes anciennes. L'imaginaire subversif lance une démystification du sacré sur le plan social et politique. Quels seraient donc les principales bases de cette écriture? Fallait-il renouer complètement avec la doctrine traditionnelle? Comment peut-on définir le rapport entre le bilinguisme et la question identitaire? Quels liens fallait –il tisser entre le sacré et le poétique ?

Nous allons essayer de repérer les traits de la subversion chez A. Laâbi, M. Khaïr-Eddine et A. Serhane selon trois axes nommés respectivement : Laâbi : un militantisme pour un Autre Maroc ; Serhane : le discours d'une dualité conflictuelle au Maroc ; et finalement : Khaïr-Eddine : l'errance fondamentale.

1. Laâbi : un militantisme pour un *Autre Maroc*

La subversion a touché plusieurs domaines: la littérature, les arts plastiques, le cinéma et le théâtre. Elle était omniprésente dans la littérature maghrébine d'expression française. Prenons l'exemple du Maroc, plusieurs écrivains marocains se sont engagés dans ce « militantisme ». Ils sont partis à la quête de soi, à la recherche d'une identité à la fois individuelle et collective neutre d'un pays indépendant sur le plan idéologique, politique et social.

Parmi les précurseurs de cette aventure dissidente, nous notons en guise d'exemple: Abdellatif Laâbi, Abdelhak Serhane (Laâbi & Serhane, 2014) et Mohammed Khaïr-Eddine (Khaïr-Eddine, 1975). Ces écrivains feront l'objet de cet article.

Le discours subversif chez les trois auteurs se diffère partiellement mais le noyau de l'engagement et du militantisme dissident reste le même. Prenons le cas de A. Laâbi qui a su tracer le chemin labyrinthique de la situation culturelle au Maroc avec une révolte interminable.

Pour lui, l'écrivain marocain est un : « écrivain orphelin de son lectorat le plus proche », c'est-à-dire, le lectorat marocain est très limité, vu la situation culturelle du Maroc, qui par sa doctrine politique, n'encourage pas le lectorat. Nous pouvons noter quelques failles de

cet « autisme de l'Etat » : insuffisance totale et affreuse des bibliothèques publiques, de l'éducation livresque, artistique et musicale chez la majorité du peuple. Cet « autisme de l'Etat » n'est pas donné au hasard car les responsables comme le démontre A. Laâbi ont senti le danger de la culture et de la littérature vu leur rôle de sensibilisation et d'éveil des consciences. Un peuple qui ne lit pas est un peuple facile à gérer et à manipuler.

Le Maroc s'est engagé dans l'enjeu de cette politique d'un enseignement appauvri qui « ne sert plus à rien » et donc nous sommes face à un « alphabétisme bilingue » au Maroc selon le constat de la situation lamentable de l'enseignement et surtout des élèves et étudiants qui ne maîtrisent ni la langue arabe ni la langue française.

Remontons à autrefois, les étudiants de l'époque de Laâbi ont eu l'occasion de découvrir un enseignement qui s'ouvre sur la littérature et la philosophie. Par contre, si nous comparons cet enseignement avec celui d'actualité, nous constaterons l'inverse. L'étudiant se trouve face aux dogmes religieux, un enseignement basé sur « un pouvoir autoritaire ». Laâbi l'affirme clairement: « on nous enseignait la philosophie, la littérature. On a rencontré Baudelaire, on a rencontré Sartre et bien d'autres. Aujourd'hui qu'est-ce qu'ils rencontrent? Ils rencontrent les versets coraniques ». C'est un enseignement qui n'offre pas l'opportunité aux étudiants d'avoir un raisonnement critique, au contraire, leur raison est sclérosée par le pouvoir autoritaire que la religion leur dicte. Pour tracer le « portrait désenchanté du Maroc », il fallait partir d'un écrivain marocain « orphelin, censuré et même exilé », en passant par un « alphabétisme bilingue » modéré et enfin un Etat en situation « d'autisme ».

Cette situation va être le point d'engagement culturel de ces écrivains militants portant la voix de la révolte et de la révolution pour un « Maroc bien redressé » comme c'est le cas de Laâbi, dans son ouvrage qui s'intitule Un Autre Maroc, paru en 2013 aux éditions de la Différence, à travers lequel Laâbi fait « l'état des lieux » et lance un discours aux bons entendeurs pour un élan vers l'avenir, pour un changement radical qui offre la dignité, la justice, l'égalité et les droits à tous les citoyens.

Un écrivain engagé, il a commencé sa révolte à travers la poésie comme il le confirme clairement :

> *« j'ai toujours cru que la poésie est le vrai laboratoire de la littérature, l'agent de subversion et de contamination, le creuset incontournable où les formes se font et se défont, où la langue se renouvelle, où ces cimetières de mots que sont les dictionnaires reviennent à la vie »* (Restuccia, 2003, p. 93).

Homme de valeur, il refuse la soumission collective du peuple marocain.

Laâbi est un militant qui a annoncé une nouvelle devise pour vivre dignement: « paix, justice et dignité ». Sa foi et son espoir de la liberté font de lui un homme emprisonné et un

« politique inculpé ». Malgré les circonstances, il s'est attaché à son rêve. La prison a été pour lui un espace pour mener une réflexion approfondie sur lui-même et sur les Autres :

> *« La prison a été pour Laâbi une modification radicale de sa perception du monde, « impitoyable école de transparence » qui lui a appris énormément sur lui-même et sur les autres »* (Restuccia, 2003, p. 92).

Avec la privation de la liberté, le révolté en devient un autre.

Dans son roman intitulé *Les Rides du Lion* (Paris, Messidor, 1989) est l'un de récits les plus émouvants dans la mesure où l'auteur compare Rabat et Paris comme étant à la fois source de vie et de dilemme. Là où les injustices embrassent la justice. Il s'agit d'une « expérience de déterritorialisation de l'être et du moi ». Avec un ton à la fois ironique et violent. L'auteur médite sur sa condition entant que citoyen et en tant qu'écrivain subversif.

La douleur est double surtout lorsqu'il est question d'un tiraillement entre le rêve, la réalité et l'espoir pour un lendemain meilleur. Un véritable déchirement que l'auteur va extérioriser dans son recueil intitulé : Tous les déchirements. L'auteur clôture son recueil ainsi :

> *« Nous avons vaincu l'oubli et la peur du souvenir. Si nous ne savons pas où nous allons, du moins nous savons d'où nous venons. Et ce qu'il nous a coûté d'être, au sortir du labyrinthe, à ce carrefour des épreuves humaines »* (Restuccia, 2003, p. 96).

Le déchirement dû suite aux blessures de vécu n'effaceront jamais les signes primordiaux de l'identité.

Vaincre l'injustice est un appel à la future génération pour forger cet « Autre Maroc ». Ce Maroc qui possèderait la culture comme la véritable arme. Un Maroc de la jeunesse et des femmes aussi. Un Maroc qui fait de la culture un monopôle sur lequel se base tout projet « politique, sociétal et civilisationnel ».

A. Laâbi a partagé avec le lecteur marocain ses

> *« préoccupations, [ses] déchirements, [sa] rage, [sa] révolte, mais aussi [ses] espérances »*

en faisant de cet ouvrage une bombe d'énergie qui va basculer cette situation triste du Maroc actuel vers un « Autre Maroc » qui chantera l'hymne culturel en jouant à la fois deux rôles : celui de l'écrivain et celui de « l'intellectuel- citoyen » qui possède un point de vue même des propositions politiques. L'écrivain ce que l'on veuille ou non est un « écrivain politisé ».

Il ne peut pas passer en marge de la réalité politique sans être engagé et même enragé par ce qui l'entoure. L'écrivain est hanté par deux voix : « le pessimisme de la raison » et « l'optimisme de la volonté » comme l'affirme A. Laâbi, la réalité est présente avec l'arôme de dépréciation pessimiste par contre, l'optimisme réside dans notre volonté de changer cette amère réalité, à travers l'engagement des intellectuels qui vont mobiliser les jeunes pour participer à la construction d'*un Autre Maroc*.

L'intellectuel selon Laâbi n'est pas un « symbole », il le dénonce clairement :

> *« on n'est pas là pour être des symboles, mais on écrit, on partage avec nos co-citoyens leurs souffrances, leurs douleurs, leurs aspirations. On est là malgré tout et ils savent qu'ils peuvent compter sur nous, par ce que nous, on n'a rien à acheter, rien à vendre. Nous sommes des hommes libres ».*

Penser librement, c'est écrire son point de vue d'une façon neutre sans arrière-pensées, sans avoir des objectifs cachés. Le rôle de l'écrivain réside dans le fait qu'il soit un porte-parole de ceux qui ne peuvent pas prendre la parole.

Concernant son roman intitulé l'Œil et la nuit, Marc Gontard déclare que sa réédition « n'est qu'un acte de réhabilitation d'une phase de la vie reniée par Laâbi. L'Auteur déclare en réponse, qu'au contraire,

> *« renier une œuvre ou une phase de sa création pour un écrivain, c'est concevoir une partie de soi-même sous le signe de la monstruosité. C'est devenir l'Inquisiteur de soi-même »* (Restuccia, 2003, pp. 94–95).

Il s'agit d'un récit relatant le contre-jour vécu par le narrateur, là où il trace l'itinéraire de l'oppression et du déchirement identitaire.

L'engagement intellectuel possède une mission qui donne sans attendre de récompense. La seule et véritable récompense visée c'est celle de libérer les esprits. Cet engagement peut leur couter l'exil. C'est le cas de plusieurs écrivains marocains qui ont été contre le Régime mais cela n'empêche pas d'avouer qu'ils défendaient leur identité, leur pays en pleine transparence. Laâbi l'affirme ainsi :

> *« j'ai toujours écrit sur le Maroc parce que c'est le pays que je porte et qu'il me porte, c'est mon pays, il n'est pas leur pays. C'est le mien, c'est moi qui le défends. C'est Abdellatif qui le défend. Nous sommes dans notre pays. Eux, ce sont des étrangers, ce sont là pour intérêt. Un jour ou l'autre, ils partiront parce que leur intérêt s'arrêtera »* (Laâbi & Serhane, 2014).

L'écrivain révolté est toujours attaché à son pays d'origine. La question d'identité est l'une de ses primordiales priorités.

La mission de l'intellectuel à l'instar de Laâbi est bien claire, malgré l'exil. Le retour au pays semble un devoir honorable qui va lui permettre de sentir son appartenance et de sa citoyenneté envers son pays d'origine. L'exil n'a jamais fait de lui un étranger, par contre, l'« étranger » c'est le politicien qui porte à la fois deux casquettes : la première celle de la politique mensongère et la deuxième celle des intérêts car là où il y a intérêt, il y a allégeance à cette politique de « langage [qui] ment » et quand l'absence d'intérêts s'impose, le politicien devient comme un pied noir. Il possède une étrangeté fatale aux valeurs qu'il a toujours fait semblant de défendre.

Pour Laâbi, il n'est pas question de fortune, mais c'est une question d'appartenance au pays comme il l'affirme ainsi :

> *« On ne veut pas faire de l'argent, mais on veut rester debout. On veut rester debout. On veut rester fier et on veut que le pays relève la tête, c'est tout »* (Laâbi & Serhane, 2014).

La question présentée est celle d'une vraie identité, d'une identité qui honore, non pas une identité d'un Maroc en crise, d'un Maroc avec une politique malsaine.

Le problème de la langue se pose à ces écrivains, pourquoi adoptent-ils le français comme étant la langue d'expression? Pour Laâbi, il ne faut pas qu'on lui pose cette question, car pour lui, ce n'était pas un « choix », c'est une « obligation », vu « l'histoire coloniale et l'école coloniale » aussi, il était obligé de s'exprimer en français afin de transmettre le message de toute une civilisation et une culture marocaine avec ses biens et ses failles :

> *« C'est la question qu'il ne faut surtout pas poser à un écrivain maghrébin de langue française […] parce qu'on fait comme s'il n'y avait pas d'histoire coloniale, comme si que nous, on était pas à l'école coloniale et qu'à l'école coloniale, on nous a pas appris l'arabe. Donc, on était obligé un moment où on a senti le besoin d'écrire […] On écrit en français, ce n'est pas un choix, ce n'est pas par allégeance à cette langue supérieure aux autres dans l'esprit de certains, non, c'était une nécessité. C'est une langue qui nous a été imposée au départ et bien on s'est imposé à cette langue, on l'a meublée à notre façon et on l'a travaillée à notre façon et on l'a fait notre propre langue qu'on partage avec les autres locuteurs en langue française »* (Laâbi & Serhane, 2014).

Laâbi joue le rôle d'un traducteur aussi, dans la mesure où il transmet les failles d'une société, d'une culture et d'un peuple. Il manipule la langue de l'Autre pour décoloniser à la fois l'écriture et le Moi blessé, traumatisé par les circonstances du temps et de l'espace :

> *« Cependant, selon Lawrence Venuti lorsqu'il parle de traduction dans The Translator's Invisibility. A History of Translation, le bon traducteur se doit de permettre au langage d'origine d'influencer le langage cible, il faut arriver à la conclusion que malgré son usage de la langue française, et la situation de permanente traduction dans laquelle Laâbi se trouve, il existe une voie qui lui permet de décoloniser dans les faits son écriture. Cette voie se situe dans l'espace créé entre la langue d'origine et la langue cible »* (Miskowiec, 2010, p. 45).

La traduction nécessite la fidélité au texte d'origine. Et Laâbi en tant qu'écrivain engagé, il a été fidèle à ses origines, à ses valeurs en tant que citoyen – cultivé. Il a été le porte-parole d'un peuple dans la majorité n'ose pas parler.

Souvent l'auteur déploie les espaces blancs afin de marquer le silence ou les intervalles brusques. Cela peut indiquer aussi la transition entre les instances. Ainsi que le détournement concernant les attentes du lectorat :

> *« Une brume blanche et acre envahit ton cerveau. Mourir, ce n'est donc que cela ? [Espace blanc] Quand tu te réveilles pour la deuxième fois, un grand silence règne dans le débarras » (Le Fou d'espoir, 45). »* (Miskowiec, 2010, p. 46) .

Il s'agit d'une confession marquée sur une page blanche afin de décrire la torture vécue.

Il s'agit d'avouer l'inavouable et d'exprimer silencieusement un déchirement vécu. Selon Chikhi :

> *« Les blancs [de la page] mettent en place une véritable stratégie de la capture, qui suspend le texte au bord de ses failles, le détourne de son orientation première qui se voulait acte de représentation d'un référent sans ambiguïté, le texte ainsi fragmenté, se lie tout à la fois à l'intelligible et au sensible, qui refusent l'un et l'autre de disparaitre »* (Miskowiec, 2010, p. 48).

Cette déchirure vécue se traduit à travers différentes manières au niveau d'écriture.

L'écrivain maghrébin en langue française est un artisan bilinguiste qui a su ciseler la langue française avec de la matière purement maghrébine comme l'affirme Laâbi :

> *« Il y a tout une rythmique, une musicalité, un lexique, un imaginaire, une mémoire de l'autre langue qui arrose en permanence le texte en français et là l'originalité de cette littérature écrite en dehors de l'Hexagone ».*

La langue française devient une autre : une langue ciselée et mise au service du culturel maghrébin afin de transmettre son imaginaire et sa culture riche en variations.

L'écriture de Laâbi est le reflet d'une réflexion compatible avec une conscience bien éveillée. Sa vocation est de déployer tous les moyens stylistiques et scripturales pour rompre avec le passé et avoir un élan vers un présent vécu dignement et vers un futur stable :

> *« L'originalité du rythme qui alterne l'accélération du futur à l'usage mallarméen des blancs pour suspendre le sens ; le jeu des correspondances et des parallélismes, le choix des mots parfois élégants, parfois empruntés au langage oral, rendent sa poésie unique »* (Miskowiec, 2010, p. 99).

Laâbi se lance dans une guérilla textuelle afin de faire face à l'oppression du pouvoir autoritaire et d'un peuple soumis.

La violence politique fait appel à la violence textuelle. Cependant, elle est souvent traduite par le « péri-textuel », il s'agit de transmettre le spleen à la fois historique et politique de l'époque et la torture de l'expression et de l'opinion. Alessandra s'interroge sur l'aspect de la violence entant qu'action et en tant que réaction :

> *« peut-on décemment évoquer les cauchemars de l'histoire dans un langage de paix »* (Miskowiec, 2010, p. 43).

Le discours subversif chez Laâbi a connu différentes transformations : partant du *Souffles*, vers *La Colline arabe* (1985), vers *l'Ecorché vif* (1986), *Tous les déchirements* (1990), *Le soleil se meurt* (1992), *L'Etreinte du monde* (1993) et *Le Spleen de Casablanca* (1996), etc. On est parti d'une subversion violente vers une subversion adoucie dans les publications récentes font preuve, notons à titre indicatif : *Presque riens* (2020), *La poésie est invincible* (2022), *La Terre est une orange amère* (2023).

Laâbi dans son recueil : La Terre est une orange amère invite à l'écriture :

« Il y a des mots qui consolent/ protègent/ Nous les écrivons / pour mieux les savourer/ en garder la mémoire/ et pourquoi pas les transmettre/ Que chacun prenne une feuille/ de quoi écrire/ et se prête à l'exercice ».

Ecrire des mots pour faire face aux maux. Les maux varient mais ils peuvent être vaincus par les mots. Par l'écriture réelle. Elle représente la continuité de la révolte sur le

plan intellectuel. Transmise d'une génération à une autre. Le discours subversif peut se métamorphoser tout en gardant les mêmes valeurs. La même foi d'engagement.

Nous allons voir que le discours subversive chez Abelhak Serhane se croise avec celui de A. Laâbi marquant des traits de convergences et de divergences aussi mais la seule visée à portée subversive reste la même.

2. Serhane: le discours d'une dualité conflictuelle au Maroc

Abdelhak Serhane puise son identification de plusieurs militants de cette doctrine dissidente comme A. Laâbi, Serfaty, Ben Barka, toujours avec le « ton acerbe », « sur le mode de la fable à l'image », il exprime sa révolte à travers une richesse d'ouvrages citant à titre d'exemple : *l'Homme qui marche sur ses fesses*, paru aux éditions du *Seuil*, traçant le portait d'un garçon à « moitié homme », passant par cette métaphore afin de symboliser « un pays en moitié ». Ce symbole fait de l'ouvrage une bombe politique qui évoque la réalité sociale des politiques minables au Maroc.

A. Serhane fait de l'écriture une occasion pour châtier la situation du Maroc, là où règnent l'analphabétisme, la corruption et bien d'autres vices sociaux.

La situation de lectorat marocain est catastrophique, pourvu qu'il s'agisse d'un peuple qui ne lit pas, qui n'a pas de références : puisqu'il s'identifie à des fans de l'Etranger, il ne possède aucun très de repères qui va lui permette de mieux s'identifier. Cet appauvrissement culturel est la conséquence de la famille, de la politique et de la société : la famille a démissionné, l'école est en pleine déchéance et la politique est en perpétuelle dégradation.

Selon le proverbe arabe : « celui qui ne possède pas la chose, ne peut pas l'offrir ». Comment pouvons faire de la « culture » un « levier » si on offre ses clefs à une « femme analphabète » ou à un « fou qui se prend pour le philosophe du siècle ». Ce n'est pas une sorte du pessimisme gratuit de la part de l'écrivain, c'est pourtant un « désespoir » annonçant que « le chemin est très long, très difficile » car nous sommes face à un défi de difficultés multiples et enchâssées.

Evoquant la question de l'exil, cette notion chez A. Serhane diffère de celle de Laâbi. Pour Serhane c'est une « double exigence » vis-à-vis du Maroc et de l'humanité aussi, ce qui fait de l'écrivain maghrébin le porte- parole de sa société et l'ambassadeur des questions universelles :

> *« Si on est dehors parce qu'on a une double exigence, il n'y a pas que l'exigence vis-à-vis de ce pays, de ce peuple, de tout cela mais aussi vis-à-vis du reste de l'humanité. Le fait qu'on soit comme cela, des hommes ou des femmes de l'entre deux cultures, deux langues, deux imaginaires, etc. Bien cela nous permet aussi de faire passer des messages, mais nous sommes là quand par exemple les intolérances*

> *montent, les incompréhensions montent, etc. Et bien, on est là justement pour faire la part des choses, pour que raison soit gardée, pour que ce double regard qu'on a à la fois sur notre société, sur le reste du monde nous permet aussi de participer à l'échelle universelle »* (Bougdal, 2006, p. 21).

La question de la langue de l'expression reste toujours posée, pourquoi ce choix ?

Ce n'est pas un choix de la part de l'écrivain mais c'est une obligation imposée par le Colonisé : « Si on avait été colonisé par des Chinois ou par des russes, aujourd'hui, on serait des écrivains de langue chinoise ou de langue russe », mais cela n'empêche pas de dire que A. Serhane et A. Laâbi ont le même point de vue concernant « le bilinguisme », le français reste une langue d'expression mise au service de l'imaginaire marocain :

> *« j'écris en français, mais toute ma pensée, tout mon imaginaire marocain. Il n'est pas arabe, il est d'abord marocain, c'est la langue de ma mère. C'est la culture du Maroc, c'est ce que j'ai vécu, c'est ce que j'ai subi. Tout passe par là, même la structure des phrases qui est bien entendu une structure française, purement française, mais de temps en temps, il y a des structures purement marocaines »* (Bougdal, 2006, p. 22).

Le français reste un moyen pour exprimer ce qui n'est pas français.

Dans la littérature maghrébine d'expression française, le français se manifeste comme une langue de « conflit » par rapport aux arabophones et aussi par rapport à l'Occupant qui donne le privilège de son occupation comme étant une forme du protectorat et faire de la langue d'origine la langue d' « indigènes » et donner le privilège à la langue de Molière pour répandre son pouvoir en s'appuyant sur la visée de civiliser les pays sous-développés mais s'agit-il d'une civilisation ou bien d'une « syphilisation » ?

Serhane montre que le français été un défi :

> *« C'est une victoire pour nous que de vous apprendre le français. Notre grand pari est de remplacer vos dialectes par la langue de Molière. Nous y viendrons avec le temps et de la bonne volonté, tous les Marocains se mettront à parler notre langue. (T.N. p. 45-46) »* (Bougdal, 2006, p. 23).

Face à cette supériorité naît une autre manière pour mettre en valeur la langue arabe et dialectal par le seul argument que, soit qu'il en soit : le français ne doit pas être valorisé dans un pays musulman car il présente la langue des mécréants comme l'affirme Lahcen BOUGDAL en analysant une citation de Serhane dans son roman intitulé *Les Temps noirs*:

> *« Face à cette supériorité de la langue française, la langue arabe se réfugie dans une sorte de protectionnisme en faisant appel à sa dimension sacrée. Sa supériorité, elle la détient de son choix en tant que langue du Livre sacré. Autrement dit, elle n'est pas acquise par la distribution des jeux de pouvoir sur le marché linguistique. Ceci justifie le rejet du français par le fqih ».*

> *« La langue n'a rien à voir dans la libération du pays. C'est d'ailleurs une langue de mécréants et il vaut mieux s'en tenir éloigné. Il n'y a que la parole de Dieu qui puisse venir à bout de ces démons. (T. N. p. 86) ».*

Mais la langue de mécréants devient une langue de civilisation pour le héros de Serhane, ce personnage qui veut rompre avec le traumatisme de la maison coranique. Il découvre l'école et le comportement de l'enseignante le séduit comme le fait d'ailleurs la langue française. Cette dernière est pour lui une porte ouverte vers la modernité :

> *« La langue française me paraissait une langue d'amour et d'ouverture. Maîtriser cette langue revenait pour moi à maîtriser le monde de l'autre, le comprendre, le juger, interpréter ses signes et ses symboles afin de s'en servir le moment venu. » (T.N. p. 32) »* (Bougdal, 2006, p. 25).

Entre la réalité du pays et le rêve d'une civilisation « perdue », Serhane met l'index sur ceux qui déforment la réalité et n'osent jamais changer leur destin. Ils tiennent souvent au « sacré » pour encourager leur sottise. Tout est une affaire de Destin. Alors que l'homme peut gérer son destin en faisant un flash-back pour tirer profit de son passé, se réconcilier avec lui et donner une nouvelle genèse au présent et un nouveau souffle au futur.

Par opposition, l'homme tombe toujours dans des comparaisons inutiles au lieu de se concentrer sur l'utile. Serhane l'affirme clairement dans un article intitulé *le deuil des langues*, les gens « tournent le dos au présent et même au futur. Ils tournent le dos au progrès et regardent à travers l'opacité de leur histoire pour y déceler le moindre symbole d'espoir » (Bougdal, 2006, p. 25). Le passé ainsi que le choix de la langue ne doivent pas bloquer le progrès ou attarder la réalisation du changement.

Une écriture qui semble à une « peinture cubiste ». Il reflète la réalité contradictoire concernant le rapport d'un marocain à la langue maternelle, et à la langue de l'Autre. Il s'agit d'un lien complexe car la langue peut forger un lien solide comme elle peut générer la sensation d'infériorité ou de supériorité selon l'usage de la langue. Le choix de la langue française chez A. Serhane était pour lui une langue là où il peut s'exprimer mieux comme il l'affirme lors du colloque du CIEF à Casablanca, en 1993 (Mesavage, 2013, pp. 159–169).

Le discours subversif chez Serhane met en question le sacré « coranique » en rapport avec le « sacré poétique » exprimé en langue française :

> *« Pour employer les termes de Gaston Miron, c'est le trajet du « non-poème » au poème, ce qui entraîne une souffrance inévitable. Car « le poème ne peut se faire / que contre le non-poème / ne peut se faire qu'en dehors du non-poème / car le poème est émergence / car le poème est transcendance ».*

Pour éclairer la différence entre le non-poème et le poème, le sacré religieux et le sacré poétique, il sera utile de s'appuyer sur la distinction que fait Régis Debray entre le « sacré d'ordre » qui nous vient d'en haut et « nous parle de hiérarchie, respect, institution » et le « sacré de communion » qui « nous parle effervescence, subversion, fraternité ». (Mesavage, 2013, pp. 159–169) Le « sacré d'ordre » quand il est mal saisi et mal pratiqué. Il contribue à la déchéance de la société puisque les actes contredisent les paroles. Ce qui va donner par la suite le refus et la révolte.

Le discours dissident chez Serhane interroge la « création » littéraire tout en la mettant en relief avec la « Genèse du monde » : « Au commencement [était] le Verbe » / « Au commencement [étaient] les ténèbres » (Serhane, 1983, p. 11). La création par rapport à la « Création » (Mesavage, 2013, pp. 159–169). Il s'agit d'un rapport de conflit, d'une dualité paradoxale entre la croyance et les actes des « Croyants ». Pour survivre, il fallait créer un autre monde, parler un autre langage : celui de la révolte. Faire face au père, à la famille, au fqih, à la société, à la politique et à l'hypocrisie partagée. Il fallait créer un contre-discours, un discours violent afin qu'il absorbe la violence répandue dans l'espace social :

> *« Mettre en cause le lien de nécessité entre la langue coranique et la réalité est une manière de subvertir l'ordre religieux établi. Comme Baudrillard le précise : « La croyance à la réalité fait partie des formes élémentaires de la vie religieuse (…). Pour les apôtres de la légalité du réel et du rationnel (…) le principe de la réalité ne saurait être mis en cause »* (Mesavage, 2013, pp. 159–169).

Serhane s'engage dans ce militantisme subversif pour mettre en cause la question littéraire par rapport à la question sociale. Il démystifie le langage « du sacré » et sacralise le « poétique » dans un véritable métabolisme.

Dans son roman *Messaouda*, il commence sa parole à travers le retour au « Temps de Genèse ». Dans un acte d'imitation de dieu : « (l)a création se fait par un surcroît de substance ontologique » (SP, 87). La création poétique et le sacré se rejoignent comme, selon les termes d'Eliade, « ontophanie et hiérophanie » (SP, 102) » (Mesavage, s. d., pp.

159–169). Nous pouvons dire que le verbe « poétique » pourrait calmer les traumas du « sacré » évoquant la parole et les actes tyranniques du *fqih* en guise d'exemple.

Nous pouvons dire qu'il s'agit d'un engagement pour avouer l'inavouable comme l'affirme Khalid Zekri dans son article intitulé : *Abdelhak Serhane : un engagement littéraire :*

> *« la subversion langagière de la norme se fait par l'ironie qui installe une distance nécessaire à cette subversion. La pratique littéraire devient ainsi un rempart contre la folie et les tartufferies sociales. Sans vouloir réduire l'article de R. Mathilde Mésavage à cette phrase de Blanchot qu'elle cite partiellement, disons que l'œuvre de Serhane y répond parfaitement: «Dans l' œuvre l'homme parle, mais l''œuvre donne voix, en l'homme, à ce qui ne parle pas, à l'innommable, à l'inhumain, à ce qui est sans vérité, sans justice, sans droit, là où l'homme ne se reconnaît pas, ne se sent pas justifié, où il n'est plus présent, où il n'est pas homme pour lui, ni homme devant Dieu, ni dieu devant lui-même! »* (Zekri, 2006, p. 10).

Il est question d'une œuvre qui défend les valeurs humaines afin de sauver ce qui reste de l'humanité. Une humanité en train d'agoniser.

Abdelhak Serhane trace l'itinéraire de son engagement à travers l'écriture du réel, une écriture qui ne camoufle pas la réalité déchue de la société marocaine avec un tamis comme disait l'adage marocain. Khalid Zekri l'affirme ainsi :

> *« Abdelhak Serhane reste fidèle à la tradition littéraire maghrébine qui est en permanence à l'écoute du réel avec toutes ses misères car l'un des buts est de dénoncer les travers de la société en les ridiculisant. Cette démarche donne l'impression qu'une haine gratuite traverse Les Prolétaires de la haine. Il s'agit plutôt d'une poétique de la haine qui vise la réalité sociale et dit ses abus : « nommer un chat un chat et désigner les temps maudits par leur vrai nom », nous dit un personnage fou dans ce recueil de nouvelles »* (Zekri, 2006, p. 12).

Pour peindre cette déchéance, Serhane déploie l'ironie comme symbole d'absurdité, parfois il a recours à l'humour, à travers le langage déformé et l'usage des « clichés ».

Lahsen BOUGDAL, dans son article intitulé : « *Les Temps noirs : la forge de l'ironie* » le confirme ainsi en citant Philipe Hamon qui : « dit à ce sujet : « l'ironie est un mode

d'énonciation global (tout le texte est ironique) comme local le narrateur ou l'un de ses personnages fait un effet d'ironie en un endroit précis du texte. Dans tous les cas, les signaux auront avantage à apparaître dès l'incipit du texte, soit par thématisation et polarisation (l'un des personnages principaux du récit sera présenté dès les premières lignes comme spirituel [...], soit par délégation à un personnage de conteur « spirituel », de la narration elle-même, comme dans la nouvelle à enchâssement. L'ironie [...] se signale souvent de tels effets méta- descriptifs ou de redoublements autodescriptifs (mises en abymes). Ainsi les « nouvelles à cadres » d'un Maupassant, où une histoire enchâssante contient une histoire enchâssée, et qui présupposent donc un certain « retour critique » a posteriori sur cette histoire enchâssée, commencent-elles souvent en affichant en incipit le mode (sérieux ou ironique) dont elles vont relever en présentant par exemple des conteurs stipulés comme maîtres ès farces, jovialités ou ironies diverses. Cela à des fins déceptives. » (Zekri, 2006, p. 18). Il déploie l'ironie afin de peindre la réalité masquée de l'Histoire du Maroc après l'Indépendance et les circonstances de la Résistance :

> *« C'est l'histoire de cette première faillite, de cet échec du symbole même de la Résistance, qui est mise en abyme dans le roman. Le premier chapitre est un résumé de ce récit principal. Par un jeu d'analepse et de prolepse s'alternent le temps historique et le temps de la narration, le passé (sous l'occupation) le présent (après l'indépendance). Ainsi, le roman obéit à une structure d'emboîtement où l'histoire enchâssée est commentée apostériori. Le conteur est présenté comme un maître sérieux qui porte un regard critique sur ces faits historiques »* (Zekri, 2006, p. 20).

Ce qui caractérise le discours subversif dans l'œuvre de Serhane c'est l'inclusion d'un bilinguisme entre les deux langues issues de deux imaginaires différents, de deux cultures différentes dont le but est de mettre la question de la langue sous l'échelle de l'expérimentation pour pouvoir par la suite s'arrêter sur les valeurs anciennes instaurées comme étant des principes indiscutables et vérifier par la suite le rapport entre le Nous et l'Autre.

Les nombreux procédés linguistiques font preuve d'une nouvelle sensibilité au niveau de l'usage de la langue française ainsi ils réfèrent à une écriture d'éclatement véhiculée par un imaginaire subversif et quasiment dynamique. Cette écriture englobe à la fois :

> *« les jeux de mots, traductions internes, idiotismes, graphies hétérogènes au code, littéralisme, créativité lexicale »* (Fili-Tullon, 2009, p. 385).

Cette multiplicité des procédés et des styles d'écriture met les langues déployées en situation de « confrontation ».

Multiplier les procédés pousse le lecteur à s'interroger sur la voix énonciative, sa valeur mystifiée et démystifiée par l'auteur. Créer les nuances sémantiques donne l'impression de l'écriture chaotique et un style pervers et ironique. C'est un engagement littéraire pour mieux retrouver la liberté « perdue » dans l'espace réel à travers l'espace fictionnel. Une liberté rejetée dans la sphère religieuse et sociale. L'écriture devient un sacré engagement pour redonner vie à la création littéraire, à l'écriture en général.

La subversion dans le discours ou dans l'écriture n'est jamais dépendante d'un thème unique, par contre nous pouvons constater qu'il existe souvent plusieurs thèmes classés comme subversifs, citant à titre indicatif : les tabous, le sacré, le pouvoir, la soumission, etc. ces thèmes sont relativement liés à la condition individuelle et collective d'un peuple en véritable transmutation après son Indépendance. Faisant de la transgression un référent pour reforger le système des valeurs partagées qui se présentent comme une source de référence.

Après avoir donné un bref aperçu concernant le discours subversif chez A. Serhane, nous allons essayer de voir les caractéristiques de la subversion qui prédominent le discours dissident chez Khaïr-Eddine.

3. Khaïr-Eddine : l'errance fondamentale

Mohammed Khaïr-Eddine ou « l'enfant terrible » de la littérature maghrébine à vocation subversive. Ses écrits s'inscrivent dans le courant dissident à l'instar de Laâbi. Ils marquent la rupture avec le passé. Ses œuvres dénoncent la culture traditionnelle « servile ». Son discours rejette les pratiques de soumission folklorique que la société marocaine pratiquait dans son circuit socio-politique et culturel à cette époque. Le discours de Khaïr- Eddine est un discours violent qui met en relief la réalité rétrograde du pays et le rêve de l'écrivain pour une société là où la justice, la dignité et la liberté pourraient régner.

L'écrivain essayera de faire table rase à une culture traditionnelle en commençant par subvertir ses composantes. Il donnera une autre dimension à l'écriture, une écriture moderne là où l'imaginaire populaire prend une autre perspective.

Le travail de déconstruction chez Khaïr- Eddine ne se réalise pas à travers le renoncement du patrimoine subverti. Au contraire, c'est une manière de le réécrire, de le représenter différemment. Là où l'écriture va renaître de ses cendres par le biais de démystification de la représentation mensongère du vécu.

Il est nécessaire de souligner que la démystification du patrimoine culturel chez cet écrivain se manifeste à travers l'inclusion de l'oralité et plus précisément le récit d'Ounamir, un récit issu de la tradition orale amazighe et qui sera présent dans les trois œuvres de l'écrivain : *Corps négatif, Le Déterreur et Légende ou vie d'Agoun'chich*.

Il s'agit d'un attachement à la culture d'origine et à l'usage de l'héritage socio-culturel dans la littérature subversive et moderne. Il est question d'un travail cyclique faisant du

roman un espace pour traduire l'attachement à l'identité d'origine. Khaïr- Eddine l'affirme clairement:

> *« […] j'ai terminé un cycle, et […] il faut commencer un autre cycle. Je peux considérer que les 8 bouquins jusqu'à présent édités constituent un livre, d'Agadir au Peuple, avec bien entendu, pour chacun une séparation chapitrale »* (Nerci, 2000, p. 83).

L'écrivain s'identifie à son personnage d'Ounamir. Il partage le même son que son héros: étrangeté, déracinement, perte et anonymat.

Une perpétuelle errance de l'auteur- narrateur confronté aux paradoxes du quotidien:

> *« O vie, mon histoire avec toi, c'est celle D'Ounamir, / Séparé de ses parents et de ce qu'il aimait. / Monde, il se perdit dans toi, jusqu'à en mourir »* (Justinard, 1930, p. 74).

De même pour Mohammed Khaïr- Eddine, la question de la dissidence était avant 1934 à travers la dissidence Atlasique avant la colonisation française :

> *« Tout le Sud marocain était en dissidence, c'est-à-dire qu'il ne connaissait pas le Pouvoir Central ».*

Dans sa Légende et vie d'Agounchich , M. Khaïr – Eddine évoque la « mort de toute une culture terrienne », chose regrettée par l'écrivain car la « tendresse qu'il a vécu à l'enfance » s'est effacée au profit d'un « sacré complètement bousié », et « éliminé par les Mégapoles ». L'écrivain se lance dans cette révolte subversive tout en marquant l'instauration du profane et l'élimination du sacré à travers la démarche politique et sociale qui venait s'imposer :

> *« Il y a une pollution humaine qui vient de se mettre là et qui ne travaille plus la terre, qui ne plante plus ses racines profondément […] Il y a une perte de sacré fondamentale »* (Khaïr-Eddine, 2015, pp. 10–11).

Khaïr– Eddine évoque une métaphore pour décrire Tafraout :

> *« là où la géologie et la métaphysique se mêlent. La métaphysique pour lui est « un sentiment de pureté, une recherche de gai à travers les éléments ».*

Mais cette quête du beau reste qu'une illusion comme si « on attend un Godot » qui ne viendra jamais. Ce peuple qui se réveilla un jour pour mettre fin à ces fantômes politiques et idéologiques qui font du pays un Château du dilemme.

Comme étant un « homme libre » et malgré l'exil. Khaïr- Eddine à l'opposé de son personnage Agoun'chich, il a retourné au Maroc, par obligation, afin d'écrire, afin de faire

entendre ce cri qui irrite sa voix pour libérer ses co-citoyens de cette torture civilisationnelle à lourd fardeau :

> *« Agounchich est parti comme beaucoup d'hommes pour se diluer dans l'anonymat du Nord, moi, j'étais obligé de revenir parce que tout de même, il a fallu ne pas rompre complètement. Il était nécessaire que je revienne, c'était indispensable, je suis allé là-bas et voilà ce que j'ai écrit, après deux ans de l'enquête et deux autres années de rédaction intermittentes »* (Nerci, 2000, p. 83).

Il s'agit d'une rupture douloureuse, un retour pesant et la surconscience s'installe s'adapte avec le déchirement senti et ressenti avec le temps.

Une métamorphose se présente ainsi: un attachement à ses origines : « on ne peut efficacement communiquer avec les autres qu'en étant soi-même bien ancré dans sa culture, le mot culture signifiant ici terre et connaissance viscérale de cette terre » (Khaïr-Eddine, 2015, p. 11) et puis une fuite vers l'anonymat, une errance dans l'exil. Il est question de lâcher prise. Pourquoi défendre une communauté dépourvue de ses propres valeurs ? :

> *« Moi défendre ces barbares ? Tu rigoles ! Je ne les défendrai pas ! […] Je ne peux point aimer cette langue. Je renierai les berbères qui auront pour du fric ou des espoirs inutiles trahi la fonction de ce monde »* (Khaïr-Eddine, 1978/2002, pp. 67–68).

Défendre son identité, défendre sa propre langue, sa propre culture. L'écrivain après son retour au pays et vu l'expérience vécue pour défendre sa langue amazighe, il constate que sa culture était victime d'un passé injuste, d'une histoire taouée dans l'Histoire. Sa subversion s'adoucit et son discours prendra une autre forme : faire face à la réalité, l'accepter. Prendre du recul pour mieux l'affranchir.

En somme, la question du bilinguisme s'impose même pour cet écrivain, s'agit-il d'une perte de liberté en utilisant la langue française comme étant une langue d'expression?

Absolument pas, les langues restent des armes à maîtriser pour le bon emploi et pour la bonne raison, mais ce talon n'est pas donné à tout le monde. Khaïr- Eddine l'exprime ainsi :

> *« C'est un vieux problème, celui du déracinement linguistique. On peut fonctionner dans toutes les langues actuellement, la seule condition est la suivante : de savoir le faire, c'est tout »* (Yamlahy, 2015).

Ce discours dont la subversion laisse rejaillir plusieurs voix : l'amour véridique du pays, l'espoir d'un Nouveau Citoyen, d'un Vrai Politicien qui vont faire de la culture un centre

d'intérêt pour une ré- éducation citoyenne qui s'adaptera aux attentes de la jeunesse et qui gardera dignité aux femmes et aux hommes dans le même Pays.

Cette révolte est une mission pénible qui a couté la vie des intellectuels et même leur liberté, afin de retracer un « Maroc bien redressé », un Maroc fort au niveau politique, économique et sociale. Un Maroc de liberté, un Maroc de culture, un Maroc d'Enseignement et de Recherche Scientifique de qualité. Un Maroc de fierté. C'était la mission des intellectuels d'où la validité reste une responsabilité entre les mains de ceux qui appartiennent vraiment à ce pays, corps et âme, non pas de ceux qui répètent des slogans politiques selon leurs propres intérêts et qui sont capables de changer le masque selon leur besoin.

Conclusion

Avant l'expérience carcérale, A. Laâbi s'est engagé pleinement pour écrire le Maroc et défendre ses principes qui visent à avoir une culture marocaine saine, une responsabilité individuelle qui serait compatible avec la responsabilté collective. Il s'est engagé poétiquement pour remettre en causes les questions de la vraie citoyenneté et de la veritable politique. il s'agit bien d'une poésie authentique qui interroge les conditions d'un peuple qui a connu la colonisation sur le plan géopolitique et culturelle. La question qui se pose ce n'est le fait d'écrire dans la langue d'origine ou dans la langue de l'Autre. La question que l'on doit poser est la suivante: est ce en écrivant, on va jusqu'au bout de son propre engagement tout en restant fidèle à soi-même ou bien on se contente uniquement de tout ce qui est superficiel?

Abdelhak Serhane trace l'itinéraire de son engagement à travers l'écriture du réel, une écriture qui reflète la déchéance d'un peuple marocain qui vit la soumission tout en restant figé comme un totem face à ses propres misères. Il peint la réalité avec ironie et haine en déployant le bilinguisme comme étant un moyen d'exprimer en français ce qui n'est pas français. Le métissage à la fois culturel et scriptural nous met face à une œuvre hybride. Serhane s'engage dans le projet subversif en choisissant de faire de son œuvre un microcosme de la société. Elle devient de ce fait « une merveilleuse machine à raconter » (Todorov, 1971, p. 90). Déployant l'oralité, les proverbes, les phrases courtes, le conte populaire et l'onomastique comme signe culturel. Il met le lecteur face à sa propre réalité tout en faisant de la narration une véritable dualité conflictuelle. Serhane s'est engagé dans ce projet subversif mais la question qui se pose actuellement: Pourquoi ce silence actuel? Est-il question d'une pause pour une nouvelle réapparition littéraire ou bien s'agit-il d'une renonciation au projet dissident?

Khaïr- Eddine trace la réalité sociale dans le même sens d'ironie, dans la mesure où l'homme travaillé par la modernité semble courir derrière un mirage non réalisable car sa modernité n'est qu'une sorte de consommation aveugle des doctrines étrangères, un simple geste d'imitation d'une masse étrangère qui efface notre identité. Il est question d'un nouveau départ à la recherche de l'Inconnu, tentant de gagner la modernité sans se rendre

compte de la perte d'identité qui se décompose dans la peau d'une autre culture au profit de l'effacement. A ce propos, il fallait mettre en question: « *la pensée arabe, sa manière de concevoir la lutte comme étant toujours une lutte entre : - Le Moi et l'Autre ; - L'Individu et le Groupe (ou la Société) ; - Le Sujet et l'Objet. Aussi entre : - L'Orient et l'Occident ; - L'Authenticité et la Modernité ; - Le Sous-développement et le Progrès* » (Yamlahy, 2015, p. 162).

Il n'y a plus de place à l'hypocrisie intellectuelle, la tendance de consommation des dogmes religieux et institutionnels prête à être exécutée est achevée. La crise du vécu a fait appel à une écriture d'urgence.

Les trois écrivains se sont engagés pour défendre autrement leur pays, leur culture. Ils ont pris la parole pour défendre ceux qui n'osent pas parler, comme disait Laâbi: *« tout silence est une mort par défaut* ».

Remerciements

L'auteure tient à remercier l'équipe éditoriale de la revue ainsi que les évaluateurs pour leurs remarques et suggestions constructives ayant contribué à l'amélioration de cet article.

Approbation éthique

Cette étude relève du domaine des études littéraires et repose sur l'analyse d'œuvres, d'entretiens et de références bibliographiques publiées. Elle n'implique ni participants humains, ni expérimentation, ni données personnelles sensibles. Par conséquent, aucune approbation éthique n'a été requise.

Contributions des auteurs

Chaïmae Blilete est l'unique auteure de cet article. Elle a assuré la conception de la recherche, la collecte et l'analyse des références, la rédaction du manuscrit ainsi que la révision finale du texte..

Déclaration de divulgation

L'auteure déclare n'avoir aucun conflit d'intérêts en lien avec la rédaction, l'évaluation ou la publication de cet article.

Financement

L'auteure déclare n'avoir reçu aucun financement spécifique pour la réalisation de cette recherche.

À propos des auteurs

Chaïmae Blilete est affiliée à l'Université Sidi Mohamed Ben Abdellah, Fès, Maroc. Ses travaux s'inscrivent dans le champ des études littéraires francophones, notamment autour de l'écriture expérimentale, de la subversion, du bilinguisme et de l'engagement dans la

littérature marocaine d'expression française. L'article analyse les œuvres d'Abdellatif Laâbi, Abdelhak Serhane et Mohammed Khaïr-Eddine dans leur rapport à la question identitaire, au politique et à l'imaginaire d'un « Autre Maroc ».

ORCID

Chaïmae BLILETE https://orcid.org/0009-0003-6192-9526

Déclaration de disponibilité des données

Aucune donnée nouvelle n'a été générée ou analysée dans le cadre de cette étude. L'article s'appuie sur des œuvres littéraires, des entretiens et des références bibliographiques accessibles publiquement et mentionnés dans la liste bibliographique.

References

Bougdal, L. (2006). Les Temps noirs: La forge de l'ironie. In K. Zekri (dir.), *Abdelhak Serhane: Une écriture de l'engagement* (pp. 21–25). Université Paris 13, Centre d'Étude des Nouveaux Espaces Littéraires. http://formationseducata.e-monsite.com/medias/files/9782296147294-extrait.pdf

Fili-Tullon, T. (2009). Figures de la subversion dans les littératures francophone et d'expression arabe au Maghreb et au Proche-Orient des années 1970 à 2000 (R. Boudjedra, A. Cossery, E. A. El Maleh, É. Habibi et P. Smaïl) [Thèse de doctorat, Université Sorbonne Nouvelle–Paris 3]. theses.fr. http://www.theses.fr/2009PA030012

Justinard, L. (1930). Poèmes chleuhs recueillis au Souss. *La Revue du Monde Musulman*, 60, 74.

Khaïr-Eddine, M. (2002). *Une vie, un rêve, un peuple, toujours errants.* Tarik Éditions. (Œuvre originale publiée en 1978)

Khaïr-Eddine, M. (2015). *Légende et vie d'Agoun'chich*. Tarik Éditions.

Khaïr-Eddine, M. (1975). Poésie ininterrompue [Vidéo]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=qWPYRuFIB4w

Laâbi, A., & Serhane, A. (2014, 9 mars). Littératures sans frontières [Entretien par C. Fruchon-Toussaint]. RFI. https://www.rfi.fr/fr/emission/20140309-abdellatif-laabi-abdelhak-serhane

Mesavage, R. M. (2013). La transmutation du sacré et la parole poétique dans l'œuvre d'Abdelhak Serhane (pp. 159–169). OpenEdition Books. https://books.openedition.org/pur/15212?lang=fr

Miskowiec, N. (2010). Se réécrire: L'appropriation du langage du colonisateur, une lecture du Chemin des ordalies d'Abdellatif Laâbi [Mémoire de master, Louisiana State

University and Agricultural and Mechanical College]. LSU Scholarly Repository. https://repository.lsu.edu/gradschool_theses/3226

Nerci, N. (2000). Mohammed Khaïr-Eddine ou la rupture impossible. In M.-S. Zemmouri (dir.), *Présence berbère et nostalgie païenne dans la littérature maghrébine de langue française* (pp. 177–191). Publications du club du livre de la Faculté des Lettres de Tétouan. https://books.openedition.org/pub/20668?lang=fr

Restuccia, L. (2003). *Abdellatif Laâbi*. https://www.openstarts.units.it/bitstream/10077/7011/1/Restuccia_LF_2003_2.pdf

Serhane, A. (1983). *Messaouda*. Éditions du Seuil.

Todorov, T. (1971). *Poétique de la prose*. Seuil.

Yamlahy, K. (2015). Se souvenir de Mohammed Khaïr-Eddine: Sur les voies d'une écriture subversive. Actualitté. https://actualitte.com/article/36066/auteurs/se-souvenir-de-mohammed-khair-eddine-sur-les-voies-d-une-ecriture-subversive

Zekri, K. (2006). Abdelhak Serhane: Un engagement littéraire. In K. Zekri (dir.), *Abdelhak Serhane: Une écriture de l'engagement* (pp. 10–20). Université de Meknès/CENEL–Paris 13, Centre d'Étude des Nouveaux Espaces Littéraires. http://formationseducata.e-monsite.com/medias/files/9782296147294-extrait.pdf